AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No. 2766
13 يولية
2023م
25 ذو الحجة
1444 هـ

عبدالعزيز التويجري..
تلميذ مدرسة الملك المؤسس.

إبراهيم الفرج..
الرحَّالة منذ الصغر برفقة العقيلات.



وزارة الثقافة..

«الأندية» في مهب الدعم.

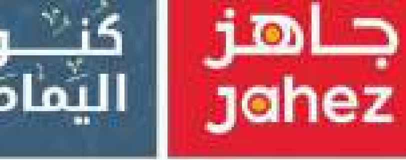


DOT RIYADH دوت





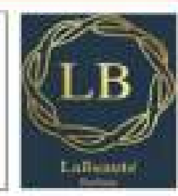
























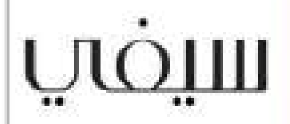


















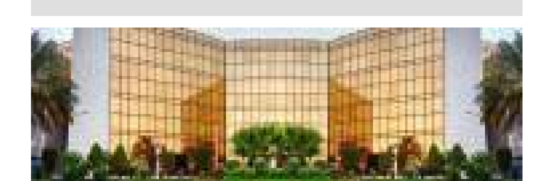






DOT.SA.COM

الفهرس



منذ تأسيس أول نادٍ أدبي في المملكة ظلت الأندية الأدبية قناة فاعلة للنشر ومعبرا للأدباء الشباب ومنتدى للأدباء الرواد إلى أن انتقلت من رعاية وزارة الإعلام إلى وزارة الثقافة التي إرتأت مؤخرا أن تقوم الأندية في التسجيل في منصة المركز الوطني للقطاع غير الربحي ضمن توجه الوزارة إلى تفعيل استراتيجيتها الهادفة لبناء منظومة متنوعة من المنظمات غير الربحية ولأن الموضوع أصبح حديث الساحة الأدبية فقد رأت اليمامة أن تستطلع آراء الأدباء والمثقفين وأن يكون ذلك موضوع غلافها لهذا الأسبوع.

في "وجوه غائبة" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية "عقيلية" وعصامية وهو المؤلف الراحل إبراهيم بن مسلم الفرج الذي عاش وترعرع في محيط العقيلات في الشام ومصر والعراق بصحبة والده والذي نال الثانوية العامة في دراسة ليلية وألف عن تاريخ العقيلات وسيرتهم.

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب "رحلة إلى الحجاز ومصر" لمؤلفه أحمد حسين خان عن المصاعب التي كانت تجدها رحلات الحج في ظل انفلات الأمن وفرض قطاع الطرق للأتاوات على حجاج البيت قبل توحيد المملكة ورخاء الأمن الذي عاشته في أعقاب ذلك ، فيما يكتب الأستاذ سعد الغريبي عن رواية "النعاثل" وهي آخر مؤلفات الأستاذ خليل الفزيع والتي تعكس البيئة الاجتماعية في منطقة الأحساء.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء معبر النهاري ووليد مسلمي وعلي صالح باعوضه وعبدالله الخشرمي وياسين البكالي وفي القصة القصيرة يخصنا القاص والمؤرخ الكبير إبراهيم مفتاح والقاصة المتميزة د. شيمة الشمري بآخر نصوصهما القصصية.

الزميلة منى حسن تقدم استطلاع رأي مع عدد من الأدباء عن الكتابة وهل هي فعل جماعي أم فردي وفي المرسم يقدم الزميل حسين الجفال حوارا مع الفنانة التشكيلية الأردنية هيلدا حياري عن تجربتها ومعرضها الأخير "حلم تركوازي".

يواصل كتابنا الأعزاء تواصلهم مع القارىء بمقالاتهم ويختم الزميل وحيد الغامدي بمقال للكلام الأخير.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2766



CONTENTS
في هذا العدد



24

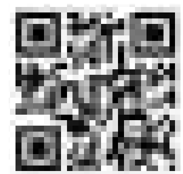
المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة: 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن



«الولاية على أموال القاصرين».. نقلة نوعية وأبعاد شرعية واجتماعية واقتصادية..

رصد وحفظ وإدارة وتنمية أموال المستفيدين وتقديم خدمات موثوقة بمهنية عالية.

اليمامة - خاص

أولت المملكة العربية السعودية، منذ عهد المؤسس - رحمة الله - اهتماماً بالغاً بأموال القصر والغيب ومن في حكمهم، وكافة الأموال التي لا حافظ لها حقيقة أو حكما - إلا الله سبحانه وتعالى - وذلك تحقيقا لمقتضيات الشرع الإسلامي الحكيم في شأن هذه الأموال.

العمق التاريخي للهيئة هي دوائر بيوت المال في المحاكم العامة التي أنشئت في شهر صفر عام 1346هـ، من خلال إصدار نظام المحاكم الشرعية وتشكيلاتها، لضخامة الأرصدة الموجودة في حسابات بيوت المال، فقد ظهرت الحاجة الملحة إلى إيجاد نظام جديد بديلاً لنظام بيوت المال الذي مضى عليه أكثر من ثمانين عاماً وذلك من أجل إدارة هذه الأموال وتنميتها بما يعود بالنفع على أصحابها، فقد تم إنشاء الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم في عام 1427هـ، كهيئة إدارية مستقلة مرتبطة برئيس مجلس الوزراء وذلك لتحقيق رغبة القيادة الرشيدة في تطوير الأعمال التي تمس حياة المواطنين، وتوفر لهم أفضل الخدمات وسبل العيش الكريم، ويعد إنشاء هذا الجهاز الخدمي نقلة نوعية لخدمة هذه الفئة الغالية على المدى البعيد لما له من أثر وأبعاد شرعية واجتماعية واقتصادية وتنموية

"رؤية ورسالة"

وتعتمد رؤية الهيئة نموذج متميز في مجال رصد وحفظ وإدارة وتنمية أموال المستفيدين، ورسالة الهيئة تقديم خدمات موثوقة ذات جودة ومهنية عالية في رصد وحفظ وإدارة وتنمية أموال المستفيدين، وإشراف فعال على التصرفات المالية للأولياء والأوصياء والقيمين، من خلال بناء مؤسسي متميز، وبيئة عمل محفزة، وكفاءات بشرية مؤهلة، وأنظمة تقنية متطورة.

وتتخذ الهيئة العديد من القيم، حيث يلتزم منسوبو الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم بمجموعة من القيم المشتركة وتتمثل أهمها فيما يلي:

التميز: ببذل جهد مضاعف لتحقيق أهداف الهيئة، وتتفانا في تقديم خدماتنا بأعلى المعايير المهنية.

والمسؤولية، بممارسة المهام والأعمال المطلوبة منها بأعلى درجات المسؤولية، والالتزام بنتائج ما يصدر عنها من أقوال وأفعال.

ومن قيمها النزاهة والشفافية: حيث تلتزم بأعلى المبادئ الأخلاقية، والتعهد بالنزاهة والشفافية، بما يحقق العدالة ويعزز الثقة والمصداقية والمساءلة المؤسسية.

كما أن من قيمها أيضا التمكين: حيث تؤمن بإطلاق القدرات الكامنة والإبداعات لدى الموظفين، من خلال تزويدهم بالأدوات والمهارات ومنحهم الصلاحيات اللازمة لتنفيذ الأعمال، بما يعزز من قيمة الخدمات المقدمة ويرفع من كفاءة وإنتاجية العمل.

وبالتواصل الفعال تلتزم بتفعيل أقصى درجات التواصل مع كافة المشمولين بالنظام.

وتسعى الهيئة للتحسين المستمر بتطوير وتحسين خدماتها وتبني أفضل الممارسات والتطبيقات أينما وجدت وكلما أمكن.

ومن أهم القيم الولاء فهي تؤمن إيماناً قوياً بالهيئة وقيمها وأهدافها، وترغب في بذل أقصى جهد من أجلها.

"مهام وركائز"

ومن أهم المهام التي تقوم بها الهيئة إدارة أموال من لا يعرف له وارث وأموال الغائبين والمفقودين والوكالة عنهم في المسائل المالية من خلال: القوامة على أموال ناقصي الأهلية وفاقديها الذين لم تعين المحكمة المختصة قيما لإدارة أموالهم،

الوصاية على أموال القصر والحمل الذين لا ولي ولا وصي لهم وإدارة أموالهم، حفظ أموال المجهولين واللقطات والسرقات حتى تثبت لأصحابها شرعا، أي مهمة تسند إليها بموجب النظام أو قرار من مجلس الــوزراء أو أمر سام، الإشـراف على تصرفات الأوصياء والمقيمين والأولياء، حفظ الديات والأموال والتركات المتنازع عليها حتى ينتهي الإيجاب الشرعي فيها، إذا عهدت المحكمة المختصة إلى الهيئة بذلك.

وتعتمد الهيئة على ركائز من أهمها: التميز في خدمة المستفيدين، بتطبيق أفضل الممارسات في تقديم خدمات فائقة الجودة وبأعلى درجات الموثوقية لكافة المستفيدين بنظام الهيئة ، وحفظ وإدارة وتنمية الأصول، بالاستثمار الأمثل للأصول الخاضعة تحت ولاية الهيئة وحسن إدارتها وحفظها مع مراعاة تحقيق التوازن بين الربحية والمخاطرة.

وتحقيق التميز المؤسسي، بترسيخ أفضل معايير وممارسات التميز المؤسسي وتبني أحـدث التقنيات والحلول الرقمية وبناء القدرات البشرية ونقل المعرفة بما يحقق الرضى والولاء.

كما تعتمد على تعزيز الثقة، بزيادة وعي المجتمع بالأدوار التي تمارسها الهيئة وبالخدمات التي تقدمها وذلك من خلال بناء شراكات فاعلة والالتزام بمعايير الحوكمة.

"أهداف وبناء"

ومن أبرز مراحل تأسيس وبناء الهيئة، فقد تم في تاريخ 1421/10/22 هـ إعـداد مشروع النظام ورفعه للنظام السامي، وفي 1421/12/9 هـ تم صدور الموافقة السامية على دراسة مشروع النظام في هيئة الخبراء، وفي تاريخ 1426/02/26 هـ إقرار مجلس الشورى للنظام.

وفي 1427/03/12 هـ تمت موافقة مجلس الوزراء على النظام، وفي 13-03-1427 هـ توجيه بالمرسوم الملكي رقم م/17، وفي 7-06-1435 هـ صدور قرار مجلس الوزراء بتعيين أول مجلس إدارة للهيئة، وفي 23-09-1435 هـ صدور الأمر الملكي الكريم بتعيين أول رئيس هيئة، وفي 1438/09/17 هـ صدور قرار مجلس الوزراء بتحديد عضوية أعضاء مجلس إدارة الهيئة، وفي 1439/01/6 هـ تم صدور قرار مجلس الوزراء بشأن تعديل بعض مواد نظام الهيئة، وفي 1439/06/10 هـ صدور الامر الملكي بتعيين بتعيين رئيس مجلس الإدارة معالي الدكتور حمد آل الشيخ، وفي 1439/11/13 هـ صدور قرار مجلس الوزراء بشأن اعتماد آلية محضر نقل الاختصاص من وزارة العدل، وفي 1440/03/05 هـ صدور قرار مجلس الوزراء بتعيين أعضاء مجلس إدارة الهيئة.

وفي 1440/07/21 هـ صدور قرار مجلس الإدارة رقم 40-3-3-10 بتعيين سعادة الأستاذ محمد بن عبداللّه العقلا رئيساً للهيئة، وفي 1441/08/30 هـ اعتماد الخطة الإستراتيجية للهيئة 2020 -2024 هـ بقرار مجلس الإدارة رقم 41-3-7-1.

وتهدف الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، للتميز في خدمة المشمولين، والإشراف على الأولياء والأوصياء والقيّمين، وتحقيق متطلبات الاستثمار الأمثل، واستثمار أموال المستفيدين بما يحقق الموازنة بين الربحية والمخاطرة، وبيئة عمل محفزة ومتطورة، وبناء القدرات البشرية، وتحقيق التحول الرقمي، وتبادل الخبرات ونقل المعرفة، إضافة لتفعيل الشراكات مع الجهات ذات العلاقة، وتحقيق متطلبات الحوكمة، ونشر الوعي وتعزيز السمعة، وتفعيل المسؤولية الاجتماعية للهيئة.

رأي اليمامة



قياديات سعوديات

كان الخبر الذي طالعتنا به وسائل إعلامية عدّة قبل يومين، مثار فخر كل مواطنة سعودية ترى في المرأة السعودية الناجحة ممثلاً لها. أكثر من 41 ٪ نسبة القياديات من النساء السعوديات العاملات في البيئة الوظيفية، وأكثر من تسعة آلاف امرأة قيادية مسجلة في (المنصة الوطنية للقيادات النسائية السعودية)/ (قياديات)، والتي جاء ذكرها في الخبر المتداول.

"اليمامة" بدورها اطلعت على منصة (قياديات) الالكترونية فوجدت مجموعة من الأهداف الواضحة التي تسعى إليها المنصة، ومن بينها تسهيل وصول المؤسسات والجهات إلى القياديات السعوديات، بالإضافة إلى تحسين عملية اختيار الأكفأ من بينهن للتمثيل الخارجي. فكرة المنصة، والتي أنشأتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، هي تكوين قاعدة بيانات شاملة للقيادات النسائية السعودية.

إنها لحظة زمنية جديرة بالتوثيق والوقوف عندها للتأمل. ففي أقل من بضع سنوات قليلة فقط من عمر تمكين المرأة أصبحت المرأة تحتل أكثر من ثلث الوظائف القيادية في المملكة وأقل من نصفها بقليل، في تحوّل حقوقي وحضاري يسير بسرعة البرق، ويسبق فيه دولاً مجاورة كان تمكين المرأة فيها منذ مئة سنة.

مثل هذه الأخبار المتعلقة بنجاحات المرأة السعودية جدير بوزارة التعليم أن تبرزها للطالبات، وأن يكون للمناشط المدرسية في مدارس البنات نصيب من هذه الأخبار التي تمنح الناشئات الصغيرات الحماسة لأن يعقدن الآمال والطموحات. إننا لن نكتفي بتسعة آلاف قيادية في 2023 ثم ننام على هذا المكتسب. نحن بحاجة إلى المحافظة إلى اطّراد هذا الرقم وازدياده بتوسع التنمية وزيادة آفاقها، وليس مثل التعليم/ الخزان البشري الهائل الذي يمكنه أن يمدّ المجال العام بكل أنواع الطاقات الرائعة والجميلة. ومن الجميل أيضاً لو كان في المنهج الدراسي إشارة إلى تلك المنصة الوطنية للقياديات السعوديات، لدى البنات والبنين على السواء.

رابط المنصة الوطنية للقيادات النسائية السعودية:

https://qiyadyat.gov.sa



الغلاف





باتت مضطرة للتسجيل في منصة المركز الوطني للقطاع غير الربحي بعد سنوات من العطاء:

وزارة الثقافة.. ترفع يدها عن دعم «الأندية الأدبية».

المشاركون في القضية:

- أ. خليل إبراهيم الفزيع:
رئيس نادي المنطقة الشرقية الأدبي سابقاً.

- د. إنصاف علي بخاري:
أكاديمية، تربوية، أديبة ناشطة، وشاعرة.

أ. محمد علي قدس:
قاص وأديب.

- د. مريم عبدالله سرور الصبان:
مستشارة وأكاديمية متقاعدة.

- أ. عبده الأسمري:
أديب وكاتب ومؤلف ومستشار.

- أ. نبيلة حسني محجوب:
كاتبة وروائية.

- أ. محمد المنصور الشقحاء:
قاص.

- د. هيفاء رشيد الجهني:
أديبة وناقدة.

- د. محمد بن عيد السريحي:
رئيس نادي الابداع العربي - منصة هاوي. مستشار الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة.

- أ. جمال بنت عبد الله السعدي:
رئيسة رواق أديبات بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة.

- د. سعد بن سعيد الرفاعي:
أديب وشاعر وناقد.

- أ. صباح فارسي:
أديبة وكاتبة وروائية.

- أ. سعد الغريبي:
كاتب وشاعر

- أ. فاطمة عبدالله الدوسري:
أديبة وكاتبة.

أ. عبدالعزيز بن فهد العيد:
كبير مذيعين المشرف العام على القناة الثقافية السعودية (سابقاً).

- أ. علا العلوي:
كاتبة وأديبة.

أ. وائل محمود رفيق:
المستشار الإعلامي.

- أ. ثريا زكريا بيلا:
كاتبة.

إعداد: سامي التتر

أحدث توجيه وزارة الثقافة لرؤساء الأندية الأدبية الستة عشر، بضرورة التسجيل في منصة المركز الوطني للقطاع غير الربحي، خلال الشهر الماضي، حراكًا كبيرًا على الساحة الثقافية حيث توقف الدعم المالي للأندية الأدبية منذ مطلع العام الميلادي الحالي، على إثر توجه الوزارة إلى تفعيل استراتيجيتها للقطاع غير الربحي، الهادفة لبناء منظومة متنوعة من المنظمات غير الربحية في مختلف القطاعات الثقافية التي تنتشر في جميع مناطق المملكة.

التوجه سبب إرباكًا واضحًا لحركة وأنشطة الأندية الأدبية التي يتعين عليها أن تغير من استراتيجياتها وتعيد الهيكلة لكي تتواكب مع متطلبات رؤية المملكة 2030، وهذا كان محور قضية هذا العدد التي استضافت فيها (اليمامة) نخبة من الأدباء والمثقفين والمفكرين لأخذ آرائهم حول الواقع الجديد الذي تعيشه الأندية الأدبية، وما يقترحونه من حلول لحفظ مكانة هذه الأندية، وما حققته من مكتسبات ثقافية وأدبية لواقع مشهدنا الثقافي والأدبي طيلة مسيرتها التي امتدت لما يقارب نصف قرن، فكانت الحصيلة التالية.

إجراء غير مدروس

فـي البدء تحـدث أ. خليل إبراهيـم الفزيع الذي أشار إلى أن توقف دعم وزارة الثقافة للأندية الأدبية، إجـراء غير مدروس بدقة، لأنه يحـول بينها وبين تنفيذ مشـاريعها الثقافية، وبغير هذا الدعم لن تقوم لهذه الأندية قائمة.

وتابع: «كان الأجدى تنفيذ فكرة الدمج بين الأندية وجمعية الثقافة تحت مسمى جديد يحظـى بالدعم الكامل مـن وزارة الثقافة باعتبارها المسؤولة الأولى عن الثقافة في بلادنا، وهـذه المسـؤولية تقتضي الدعم وليس التحجيم لدور الأندية الأدبية، خاصة أن الوزارة تدعم بسـخاء الهيئات والأقسام الثقافية التي تشـرف عليهـا، والأندية هي جزء أسـاس من المسؤوليات الثقافية التي يقع على الوزارة عبء مدها بعوامل التطور والأداء الأمثل».

وأضـاف: «معظم هـذه الأندية أسـهمت بشـكل واضـح فـي التنميـة الثقافية في بلادنا، ولتطوير أدائها لابد من تفعيل مبدأ الانتخابات، لاختيار الكفـاءات القادرة على إدارة دفة العمل في هـذه الأندية، وليس صحيحًا أن شـيوخ الأدب والأكاديميين هم من يسيطرون على إدارات كل هذه الأندية، وإن صح هذا الأمر فـي بعض الأندية فإن الوزارة هي السبب، لأنها عطلت الانتخابات التـي يمكـن أن تجلـب الكـوادر المؤهلة لإنقاذ الأندية الأدبية من التكلس المسيطر على بعض إداراتها».

وأكمـل الفزيـع: «كانـت الـوزارة قـد عطلـت قبل ذلـك مبدأ تشـجيع المؤلفين السعوديين الذين كانت تقتني مؤلفاتهم بأسعار تشجيعية لتغطية جزء من تكاليف الطباعة، وخاصة تلك الكتب التي تسـتحق الاقتناء والتي تسـهم في دعـم دور وزارة الثقافـة لنشـر الثقافـة والأدب، وبدلاً من إلغاء هـذا التشـجيع كان بالإمـكان وضع مقاييـس محددة تسـمح للـوزارة باقتناء الجيد مـن المنتج الثقافي والأدبي المحلي، وهـذا أيضًـا ينطبق علـى الأنديـة الأدبية التي يمكن تفعيل أنشـطتها وفق معايير وأسـس تضمـن لهـا جـودة الأداء لتكون الحاضنة للأدبـاء والمثقفين، والمشـجعة للمواهب الناشئة في المجال الأدبي بصورة خاصة والثقافي بصورة عامة».

إعادة تنظيم وهيكلة

بدورهـا، رأت د. إنصـاف علـي بخـاري أن توجيـه الـوزارة المعمم علـى الأندية هو إعادة تنظيم وهيكلـة، وما تضمنه توجيه الـوزارة بتفعيـل اسـتراتيجياتها للقطاع غيـر الربحـي هو كذلـك تنظيـم وتفعيل هـادف لمنظومـة القطاعات غيـر الربحية على مسـتوى المملكة التي تسـعى حثيثًا نحو تحقيق الرؤيا المرتقبة لبناء مسـتقبل مشرق. واستدركت قائلة: «أما توقف الدعم عن الأندية فقد أوقف عددًا من مناشطها



ومـا أرى توقفه إلا هدنة لإعـادة التنظيم والغربلـة والتقنيـن مـن أجـل انطلاقـة مدروسـة موجهة مشـهودة. وبخصوص سيطرة شـيوخ الأدباء على مقاعد الأندية فأين هم أولئك الشيوخ؟ وأين يكمنون في ظل احتضار منجـزات الأندية نتيجة توقف الدعـم وعدم تجـاوب الوزارة مـع نداءات رؤسـاء الأندية وخطاباتهم كما أفضلتم؟، أمَـا من دور للشـيوخ ولتلك المشـيخة إن وجدت؟، وكذلك أين سيطرة الأكاديميين؟ أنا أكاديميـة وعضو في النادي الأدبي منذ عشـرين عامًا أو تزيد وما طبع أحد الأندية لي كتابًا!، وما علمت أن أحد رؤساء الأندية الأكاديميين قد طبع أغلب كتبه على نفقة النـادي بـل إنهم ليعلـون عن ذلـك علوًا كبيـرا، وإن حصـل فالمفتـرض أن يُهتم بالأمـر ولا يُعمم أي إجـراء يُتخذ حيال تلك الحالة الاستثنائية».

وتابعـت د. بخـاري: «بقاء الأنديـة الأدبية مدعومـة فاعلة منجـزة مؤثرة بـل زيادة مهامهـا ومناشـطها وشـراكاتها تحـت أي مظلـة كانـت، أمـر لازم، إذ إنها مجمع مثقفي المنطقة وهويتهم وملتقى الأدباء والمثقفيـن بأجيالهـم المتواليـة، ومـن المهم جدًا أن يكون النادي مرجع الباحثين عن أدباء المنطقـة ومثقفيها، وأن تتولى الأنديـة إصدار بطاقـات تعريفية لمثقفي وأدباء مناطقها، لاسـيما المؤلفين منهم، تترتـب عليها ميزات منها: تسـهيل دخول الفعاليـات الأدبيـة والثقافيـة فـي أنحاء المملكة للعضو، وتخفيض رسوم الحمولة فـي وسـائل النقـل عنـد زيـارة حاملهـا لمعـارض الكتـب أو للمعـارض الثقافية والتراثية المصاحبة للفعاليات الكبرى على مسـتوى المملكة بكل أنحائها بل خارجها أيضًا».

تهميش التاريخ الطويل للأندية

ولم يبدِ أ. محمد علي قدس استغرابه من القرار، وعلق قائلًا: «لم نتفاجأ بقرار تخلي وزارة الثقافة عن مسؤوليتها تجاه الأندية الأدبية الستة عشر، باعتبارها مؤسسات اجتماعية غير ربحية، وهو قرار اتخذته الوزارة منذ انفصالها عن الإعلام لتصبح هيئة عامة، وما كان يصل من دعم سنوي للأندية منذ تأسيسها لم يكن يغطي جزءً من نفقاتها المالية من رواتب ومكافآت ومصروفات لإنتاج نشاطاتها وإصداراتها. وقد شهدت تأسيس الأندية الأدبية قبل ما يقارب نصف قرن وكنت أحد مسؤوليها لعقدين، وكانت في أزهى وأجمل سنوات ازدهارها وإشراقاتها وكانت عصب العطاءات ومحور تطورات وازدهار المشهد الثقافي في بلادنا».

وأكمل: «كانت تجربة نادي جدة الأدبي مثالًا نادرًا حيث شيد أول كيان ومقر لنشاطاته وقام بتنظيم أقوى فعالياته الثقافية واستعان برجال الأعمال والشركات الكبرى لدعم نشاطاته وندواته السنوية الكبرى. كان الأمل أن تهتم هيئة الأدب بالأندية الأدبية التي لها خبرتها وتاريخها الطويل، والعمل على مشروع المراكز الثقافية الشاملة على أن تكون الأندية نواة لها، ولكن عزم الوزارة على تهميش هذا التاريخ الطويل للأندية فخططت لتقوم هيئة الأدب بإقامة نشاطاتها الأدبية والثقافية في المقاهي الخاصة التي تتولى تغطية نفقاتها، بدلًا من إقامتها في الأندية وهو المكان اللائق بها. رؤية ٢٠٣٠ تعتمد على الثقافة بشكل واسع وعميق، والمراكز الثقافية تلتقي تحت مظلتها الفنون السمعية والبصرية والتشكيلية والآداب، هذا حقًا وبصدق حال كل أديب ومثقف».

كان الأجدى تخصيص الأندية

من جانبه، شدد أ. عبده الأسمري على أن القرار مناسب إلى حد ما من حيث التنظيم لكنه تساءل: هل سيغطي احتياجات 16 ناديًا أدبيًا؟، وهل سيكون هنالك رضا فيما يخص العوائد المالية والفوائد التنظيمية؟، خصوصًا أن المركز يضطلع بمهام متعددة جدًا.

وتابع: «كان الأجدى أن يتم تخصيص هذه الأندية، وأن تفتح الوزارة المجال والدعم والمساعدة في دعمها من خلال شراكات مع القطاع الخاص، وكذلك الاستفادة منها في الاقتصاد المعرفي، وبقاؤها كيانات ثقافية تعطي وتقدم العطاءات الأدبية بسخاء في ظل احتياجاتها لدعم سخي يؤتي ثماره على الوطن ومستقبل الثقافة. كان الأمر يحتاج إلى اجتماعات مع رؤساء الأندية الأدبية وإعادة ترتيب تلك الكيانات سواء في الخطط أو الأهداف، وكنت أتمنى قيام الوزارة بدراسات واقعية وحقيقية تعتمد على أضلاع الماضي والحاضر والمستقبل، وفق منظومة أعمال تلك الأندية الأدبية في تلك الفترة، والتي كانت طوال سنوات طويلة تقدم عطاءات دعمت الثقافة في البلاد حتى قبل إنشاء وزارة الثقافة، إضافة إلى أن الأندية الأدبية تحديدًا تختلف عن الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى، لأنها تقدم أعمالًا وتصنع إنجازات معتمدة على الحرفية والخبرة والموهبة والمهارة، ولا مكان للاجتهادات فيها إذا كان الهدف ساميًا في صناعة الثقافة وفق الأصول الحرفية والفصول الإنتاجية».

وأكمل الأسمري: «كان المفترض أن يكون هنالك تغيير رداء تلك الأندية وفق ما يشهده العالم من تحولات وتغيرات، مع ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية والتي تظل سر تفوقنا وجهر تميزنا، فالأندية الأدبية كانت وستبقى معينًا ثقافيًا لا ينضب، ومنبعًا من منابع الضياء المعرفي رغم وجود بعض الأخطاء والخلل، إلا إن الأبرز والأشمل أنها تقوم بأدوار داعمة للثقافة والمثقفين، وأرى أنه كان من الأفضل دراسة احتياجات تلك الأندية، فماذا بإمكانها أن ترد على تساؤلات ومطالب المثقفين في المدن ومتطلبات الأدباء؟ وأيضًا ما هو مصير مئات المؤلفات العالقة الآن على طاولات اللجان وفي مواقع الأندية؟ وإلى أين ستتجه؟ وكيف لإنتاج أدبي يفرض حضورنا بدلائل الامتياز وبراهين الاعتزاز إذا كان المؤلفون لا يستطيعون الوفاء بالتزامات دور النشر التي تنظر للربح المادي؟ في وقت كانت الأندية الأدبية قادرة على إعانة ودعم المؤلف بالطباعة والمكافأة التشجيعية، وفق ما يردها من دعم سابق محدود قياسًا أمام الإنتاج الكثير الذي تمتلئ به قواعد بيانات الأندية».

وعن سيطرة شيوخ الأدباء والأكاديميين على أغلب مقاعد الأندية الأدبية قال: «غير صحيح، وأعلم أن بعض الأندية تعاني من سيطرة الأكاديميين ومن بعض التكتلات والشللية، ولكنها انخفضت في الآونة الأخيرة. أما من حيث طبع الكتب فالأندية دعمت المؤلفين بمختلف شرائحهم، وهنالك لجان متخصصة لدراسة الأعمال مشكّلة من شخصيات مختلفة، ولو طبع الأكاديميون إنتاجهم على نفقة النادي وهو مستحق فلا ضير في ذلك، ويبقى

أثر سلبي

توجهنا بالسؤال إلى د. مريم عبدالله سرور الصبان عن رأيها في إيقاف الوزارة دعم الأندية الأدبية فأجابت بالقول: «ما تضمنه توجيه وزارة الثقافة فيه تضييق لأنشطة الأندية الأدبية لأن قطاع الثقافة له تاريخ كبير، حتى وإن كان مشتركًا مع القطاعات غير الربحية في جانب رفع الوعي الثقافي، إلا إن الأندية لها تميز خاص، وأرى أن وزارة الثقافة هي المكان المناسب للإشراف على الأندية. ولا شك أن توقف الدعم أثره سلبي على الأعضاء والداعمين من حيث استمرارية المشهد الثقافي في المملكة الذي أثبت تواجده حتى أثناء أزمة كوفيد 19، إذ كانت الأندية تقدم نشاطها من خلال شبكات التواصل المتعددة».

وعن تولي شيوخ الأدباء رئاسة الأندية الأدبية قالت: «هؤلاء هم من أسس للأندية ودعمها، وإذا رأت الوزارة أن بعض الأعمال الممارسة كما ذكرتم في السؤال غير سليمة يمكنها إصدار قرار بإيقاف الممارسات ومراقبتها عن كثب، فالأندية الأدبية الثقافية هي رئة المجتمع الذي يتنفس من خلالها. ومن الحلول المقترحة استمرار الأندية الأدبية تحت إشراف وزارة الثقافة، وتعديل لائحة الأندية بما يحقق ضبط الممارسات من قبل أعضاء الأندية، ومشاركة أعضاء الأندية في حوار مشترك مع وزارة الثقافة للوصول لحلول تحقق رؤية المملكة 2030».

مراكز ثقافية

وسألنا د. هيفاء رشيد الجهني عن أثر إيقاف الدعم المادي عن الأندية الأدبية فقالت: «قطعًا سيؤثر ذلك على سير أنشطتها، وبالتالي سيكون أثره غير محمود على الحركة الفكرية والأدبية في بلادنا، وسيؤثر على إقامة الملتقيات أو الندوات والاحتفالات بالمناسبات الوطنية واستضافة كبار الأدباء والشعراء والمثقفين، فضلًا عن طباعة الأعمال الأدبية والتاريخية والثقافية بعد تحكيمها من قبل لجان مختصة. ولا أعتقد ولا أتصور أن مسألة سيطرة رؤساء الأندية واردة أو موجودة على الأقل لدى معظم الأندية، وإن كان هناك فئة قليلة جدًا يمكن أن تكون كذلك فيحل الأمر والمشكلة ولا تحل الأندية. واقتراحي تحويل الأندية إلى مراكز ثقافية تحت إدارة واحدة ولجان أو جمعيات متعددة، ولا تستمر رئاسة أي مرشح سوى سنتين وتجدد لمرة واحدة فقط، والمراكز جميعها تعمل بإشراف من الوزارة (إدارة المراكز الثقافية) أو بالطريقة التي تراها الوزارة مناسبة».

الأهم في هذا الأمر أن الموضوعية هي العنوان ولو وجدت أخطاء أو سلبيات فهي أقل لأن الكفة الراجحة تتجه إلى صالح المنجز والإنتاج».

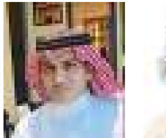
وعن الحلول الممكنة قال الأسمري: «تحويل هذه الأندية لمراكز ثقافية، ووضع هيكلة جديدة لها، وكذلك دعم هذه المراكز ماديًا ومعنويًا وثقافيًا، والاستعانة بالأدباء والمثقفين ليتولوا تلك الأندية عبر مهام دقيقة ومفصلة، وعلى ضوء خطط استراتيجية ودراسة على مستوى الوطن لمعرفة مكامن الخلل وحلها، والحفاظ على هوية تلك الأندية والتي ظلت على مدار عقود واجهات ثقافية ترسم مشاهد الإنجاز الأدبي في كل المحافل».

قبل أن تجف مياه النهر

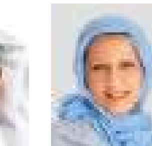
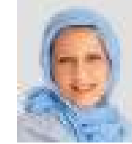
من جهتها قالت أ. نبيلة حسني محجوب: «في البداية كنا نلوم وزارة الثقافة على قرارها التخلي عن الأندية الأدبية وهي مهبط الثقافة وواحة المثقفين، لكن بالنظر إلى حال الأندية الأدبية، والصمت الذي يعشش في بعض مبانيها بدأنا ندرك التوجه الوجيه والمنطقي لوزارة الثقافة. كان اللوم من منطلق الثقة في تاريخ الوزارة الطويل والنقلة النوعية في هيكلها الوزاري المدعوم بفكر عصري يتفاعل مع المستجدات العديدة التي غيرت الكثير من المفاهيم الثقافية التي رسخت عبر الزمن في الوعي الجمعي، حيث كانت الثقافة محصورة في الأدب والأدباء والكتاب، لذلك تطلعنا إلى أن تستظل الأندية الأدبية برؤيتها العصرية وتزيح عن كاهلها ما وضعته لائحة الأندية الأدبية ورسخته في إدارتها وعضويتها وكل تلك الأخطاء التي حولت الأندية الأدبية إلى مقرات أكاديمية».

وتابعت: «وزارة الثقافة في العهد الجديد بعد استقلالها عن الإعلام، وسعت المجال الثقافي وعددت قنواته، وبدأت في بناء قواعد ثقافية تواكب تطلعات الشباب وثقافتهم، ومنحت الشباب فرصة التفاعل الثقافي مع محيطهم الاجتماعي عن طريق الشريك الثقافي وغيرها من قنوات التيسير على المثقفين لتأسيس مقاهي ومنتديات تستوعب طاقتهم وطموحهم، بعيدًا عن بيروقراطية بعض رؤساء الأندية الأدبية، وهجرة المثقفين عنها. فالأندية الثقافية لم يبق منها غير المباني، مع ذلك لا زال الغرف مستمرًا من مياه النهر القليلة على مكافآتهم الشهرية التي تساوي راتب موظف، بالإضافة إلى مكافآت الاجتماعات والإشراف على المطبوعات التي يصدرونها وتتكدس في المستودعات. بعض رؤساء الأندية الأدبية يماطلون في إعادة هيكلة الأندية بما يوافق أنظمة المنظمات غير الربحية، حتى جفاف آخر قطرة ماء حياة يمكن أن تغذي الأنشطة».

وتواصل أ. محجوب: «لي تجربة طويلة مع نادي جدة الأدبي، منذ عينت في أول لجنة نسائية وأعدت تأهيل النادي وعملت على فتح أبوابه صباحًا للسيدات من 10 صباحًا إلى 5 عصرًا، مستعينة بمتطوعات من طالبات المرحلة الثانوية والجامعة، لكن هذا النشاط أقلق الإدارة، وتعرض النشاط لمضايقات عديدة، فاعتذرت عن اللجنة بعد إتمام البرنامج لمدة شهر. ومع الإدارة الجديدة أيضًا، أي التي تولت منذ 2011م، عندما قبلت مشكورة فكرة الصالون الثقافي واستمر أحد عشر عامًا، بإقبال منقطع النظير من مختلف فئات المجتمع،




خليل الفزيع — أ. محمد قدس — أ. عبده الأسمري


أ. نبيلة محجوب — د. محمد السريحي — د. سعد الرفاعي

خليل الفزيع:
الأندية الأدبية تحتاج للدعم وليس للتحجيم وإسهاماتها الثقافية لا تخفى على الجميع

د. إنصاف بخاري:
لا بد أن يكون النادي الأدبي مرجع الباحثين عن أدباء المنطقة و مثقفيها

أ. محمد قدس:
كان الأمل أن تهتم هيئة الأدب بالأندية وأن تكون نواة مشروع المراكز الثقافية

أ. عبده الأسمري:
ما مصير مئات المؤلفات العالقة على طاولات اللجان وفي مواقع الأندية؟

أ. نبيلة محجوب:
الأندية الأدبية لم يبق منها غير المباني وبعض رؤسائها يماطلون في إعادة الهيكلة

د. محمد السريحي:
ضرورة عمل استراتيجيات طويلة وقصيرة المدى لتتمكن الأندية من الاعتماد على ذاتها تدريجيًا

د. سعد الرفاعي:
الحفاظ على الإرث الثقافي المتحقق عبر الأندية الأدبية خلال خمسين عامًا واجب وطني





وسألنا أ. محمد المنصور الشقحاء عن توجه وزارة الثقافة تجاه الأندية الأدبية بضرورة التسجيل في منصة المركز الوطني للقطاع غير الربحي التابع لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، فأجاب: «هو إجراء طبيعي يتفق مع الأنظمة المنظمة للجمعيات والمؤسسات الأهلية ونظام العمل التطوعي ولائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية، والقراءة الطبيعية لتوجيه وزارة الثقافة بتفعيل استراتيجية القطاع غير الربحي حتى الآن لم تتضح، حيث أن الوزارة كما أتابع تقدم الدعم لهذا القطاع عبر كيانات تجارية عامة. لن يتوقف الدعم الحكومي للأندية الأدبية وإن جاء في نظامه ككيان أهلي عدة مصادر لدعم أنشطتها، هي رسوم الالتحاق أو الاشتراك، والإعانات الحكومية، والهبات والتبرعات من داخل البلاد، وأية إيرادات أخرى. واقترح لحفظ مكانة هذه الأندية الأدبية تكليف محام من الأعضاء أو مكتب محاماة بمراجعة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لتسجيله ككيان أهلي متخصص وفق نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ليواصل إنجازاته ويحصل على دعم المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي».

وعن سيطرة شيوخ الأدباء والأكاديميين على الأندية قال: «هو خيال مآتة لتعطيل ساحة متحركة أثرت المكتبة العربية والعالمية بكتابنا وخلقت تواصلًا مع إخوة عرب نجدهم هنا وهناك. وأصبح الكتاب العربي السعودي يصدر عن كيان متخصص يشترك الجميع في حضوره».

وكان النادي يحتسب هذه المنتديات التي فتحت تباعًا – الصالون الثقافي، منتدى عبقر، رواق السرد، إيوان الفلسفة، الفنون البصرية، والفنون المسرحية- ضمن نشاطهم، لكن أوقف نشاط معظم المنتديات، وأرى أنها في النزع الأخير قبل تجريف ما بقي من ماء الحياة!».

التغيير ليس بالأمر اليسير

واستهل د. محمد بن عيد السريحي حديثه بالتأكيد على أن المملكة الآن هي دولة ذات منهجية ورؤية عظيمة ألا وهي رؤية 2030، وكل ما تقوم به من أعمال ليست محلية وحاضرة الرؤى إنما عالمية شمولية الرؤى عصرية الطموح ومن ضمن هذا الحراك العظيم، الثقافة دون شك.

وزاد: «منذ تأسيس وزارة الثقافة وضعت رؤية ورسالة ومن أهم أهداف الوزارة الثلاثة ألا وهي أن (الثقافة كنمط حياة، الثقافة من أجل النمو الاقتصادي، الثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية)، ففي السابق كانت الأندية والجمعيات تعتمد بتشغيلها على ميزانيات مخصصة، ولكن الآن النظرة العامة هي دعم هذه المنظمات من خلال كيانات وسيطة مثل مبادرة صندوق التنمية الثقافي. الآن هناك تحول عظيم لجعل منظمات المجتمع المدني الثقافية وغيرها، مفعلة تعتمد على ذاتها وتستغل قدراتها من مواقع وصناعات لتكون جزءًا من اقتصاد الوطن التنموي وليس كما كان في السابق رعوي يعتمد على الدعم. وسوف تكون هناك استراتيجيات تعنى بالجمعيات الستة عشر والنوادي الأدبية الموزعة على خارطة مملكتنا الجغرافية، ومن خلال خطط استراتيجية بالتعاون بين وزارة الثقافة ووزارة الموارد البشرية وبرنامج جودة الحياة سوف تنهض هذه المنظمات بشكل حضاري لأنها سوف تكون إحدى أهم النوافذ للمجتمع المحلي والخارجي».

وعن توقف الدعم عن الأندية الأدبية منذ مطلع عام 2023م، قال السريحي: «هو أمر ليس بمستغرب لأن التوجه العالمي الآن هو الاعتماد على اقتصادات القطاع الثالث، ولكن التغيير ليس بالأمر اليسير من حال اعتماد كلي على دعم الوزارة إلى اعتماد ذاتي على المنظمة، فهنا فعلًا تحتاج كل منظمة (جمعية ثقافية، نادي أدبي) لعمل خطة استراتيجية قصيرة المدى وطويلة المدى لتكون قادرة على الاعتماد التشغيل الذاتي والانتقال لتحقيق اكتفاء ومردود مالي يغطي التكاليف التشغيلية ويواكب الحوكمة. وإيقاف دعم هذه الأندية إنما هو تحول حكومي لمعظم المنظمات بالمجتمع لاستمرارية نجاحها واعتمادها على ذاتها من خلال حسن استغلال قدراتها لتسخرها كموارد داعمة ذاتية، وهو توجه لتفعيل دور القطاع الثالث بالمجتمع بجانب القطاع الحكومي والقطاع الربحي ليكون مدعومًا عبر برامج ومبادرات وطنية».

وعن الحلول التي يقترحها قال: «أتمنى توقف الدعم بالتدرج عن الجمعيات والنوادي ليتسنى لهم إعداد خطط واستراتيجيات، وأيضًا إيجاد مواقع ليتسنى لهم حسن استغلالها وتكون ذات موارد اقتصادية واستثمارية دافعة لحراك الجمعيات والنوادي، وإعطائهم صبغة المسؤولية والإشراف على إقامة المعارض والفعاليات ذات الارتباط للحفاظ على الموروث الفني والأدبي والثقافي، والأهم أن نعلم أن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وبالذات لقربي من الجمعية بجدة، أصبحت نافذة على العالم العربي والغربي لوجود زيارات ونشاطات يقصدها شخصيات اعتبارية من رجال الأعمال والدبلوماسيين، وهذا يساهم بإعطاء صورة أكثر شمولية عن السعودية كثقافة وفنون وموروث وأدب».

الحياة تحفل بالمتغيرات ولا بد من مواكبتها

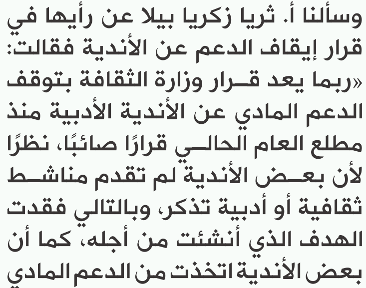
من جهته، قال د. سعد بن سعيد الرفاعي: «عندما وجدت الأندية الأدبية، وجدت كمؤسسات ثقافية غير ربحية، وللحق فقد أدت دورًا عظيمًا في مشهدنا الأدبي والثقافي، لنصل إلى كل هذا الإرث المتمثل في منشآتها وإصداراتها ونشاطاتها المتنوعة على تفاوت في فعالية هذه الأندية، وهذا أمر طبيعي لذلك لا أرى غضاضة في انضوائها تحت قطاع المؤسسات غير الربحية؛ لأن من سمات العهد السلماني مراجعة كل الأنظمة واللوائح وإخضاعها للتحديث والتغيير متى لزم الأمر، وهذه لعمري مزية كبرى، فالحياة تحفل بالمتغيرات ولا بد من مواكبتها لمن

التغيير سنّة كونية



ولدى سؤال أ. عبدالعزيز بن فهد العيد عن رأيه في التغييرات التي ستحدث على عمل الأندية الأدبية أجاب: «في تصوري كان ينبغي للوزارة أن تجتمع مع كل رؤساء الأندية الأدبية في ورشة عمل، وتطلعهم على تصورها ورؤيتها المستقبلية لعمل هذه الأندية (تطويرًا أو دمجًا) أو غيرها، وتستمع منهم إلى رؤيتهم، بدل هذا الوضع الساكن منذ سنوات، وكل هذه الأندية تعمل بلجنة تسيير عمل مكونة من 3 أشخاص لكل نادٍ منها، يديرون عملها المعتاد. المهم بالنسبة لنا الجمهور المتلقي، ما هو الكيان البديل وهل سيكون هناك فراغ في الساحة الثقافية والأدبية، سينشأ بغياب هذه الأندية، أو في هيكلتها الجديدة في الوزارة؟ كما أن من حقنا معرفة رؤية الوزارة التي يجري تداولها دون مصدر موثوق من الوزارة نطمئن إليه. أؤمن بالتغيير سنّة كونية، ولكن البديل يجب أن يكون أقوى من القائم، بل ويعزز من أهدافه ويطورها. الأمر يتوقف على رؤية وزارة الثقافة لواقع الأندية الأدبية، وهل ما سيجد هو تطوير لأدائها، أم هو تغيير كبير في التسمية وآلية العمل. المؤكد أن ما قامت به الأندية الأدبية منذ إنشائها، بتواريخ متفاوتة، وبأداء متفاوت كذلك، ساهم بشكل أو بآخر في مسيرة الحركة الأدبية والثقافية والفكرية، وحفظ الإبداع عبر الإصدارات المتنوعة، وخدم أجيالًا من الجنسين، وقدمهم للمجتمع، كما حفظ نتاج الأدباء والرواد، وساهم في تكريمهم (أحياءً وأمواتًا). وما زالت مخازن الأندية شاهدًا على تلك الحقبة التاريخية من نهضة السعودية».

قرار صائب





وسألنا أ. ثريا زكريا بيلا عن رأيها في قرار إيقاف الدعم عن الأندية فقالت: «ربما يعد قرار وزارة الثقافة بتوقف الدعم المادي عن الأندية الأدبية منذ مطلع العام الحالي قرارًا صائبًا، نظرًا لأن بعض الأندية لم تقدم مناشط ثقافية أو أدبية تذكر، وبالتالي فقدت الهدف الذي أنشئت من أجله، كما أن بعض الأندية اتخذت من الدعم المادي وسيلة لإقامة الحفلات وتكرار تكريم بعض الشخصيات، وتوزيع الهدايا والدروع الفاخرة، وكذلك حفلات لتدشين وتوقيع كتب ومؤلفات من إصدار النادي، وطباعتها طباعة فاخرة مكلفة للنادي، أما الطرف الآخر من الرافضين لقرار الوزارة فهم يرونه غير مقبول، على أساس أن الأندية الأدبية كيانات ثقافية أسهم جيل من رواد الأدب والثقافة في تأسيسها ونجحوا في ذلك، ويدل استمرار مناشطها لمدة جاوزت قرنًا من الزمن وتحقيق الهدف من إنشاءها، ولكن لا بد من تذكير المعنيين بإدارة الأندية الأدبية في حال استمرارها بتطويرها وإعادة هيكلتها وصياغة رؤية جديدة تواكب رؤية المملكة 2030، وكذلك معرفة مدى حاجتها إلى ضخ دماء جديدة تسهم بمواصلة الإنتاجية والتطوير، وأتمنى لكافة الكيانات الأدبية والثقافية والتي تقدم لنا حراكًا معرفيًا النجاح والتوفيق».

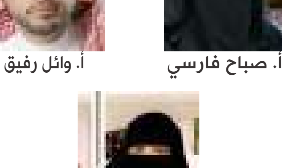
ينشد التحسين والتطوير، لكن ما أتوقف عنده كثيرًا هذه العزلة وهذا التنائي بين الأندية الأدبية كمؤسسات قائمة وبين مقام وزارة الثقافة بصفتها المرجع لها؛ فالمتوقع أن تكون الأندية شريكة في أي حراك يخصها، فإن صح عدم تجاوب الوزارة مع مخاطبات الأندية الأدبية بشأن طلب التواصل فهو أمر محير، وأحسب أن مقام الوزارة ستجلو هذه الحيرة إن عاجلًا أو آجلًا».

وتابع: «أما فيما يخص الدعم المادي وإيقافه فلعله إجراء وقتي ريثما يتم التكييف القانوني الجديد للأندية ومرجعيتها، لاسيما وقد صدر أمر إنشائها من المقام السامي، وإلا فإن المؤسسات غير الربحية تحظى بالدعم من قبل مرجعياتها، والحفاظ على أوعية ومحاضن الثقافة في الوطن أمر مهم جدًا، ولا أحسب أن الوزارة توقف دعمها بالنظر لوجود بعض الأشخاص من شيوخ الأدب أو أساتذة الجامعات؛ فالأندية كيانات وطنية قائمة وثابتة والأشخاص متغيرون، ولعل سمو وزير الثقافة الطموح لديه توجه لتفعيل الأندية الأدبية بشكل أكبر من الجانب الشكلي للجمعيات، والاستفادة من الإرث الثقافي المتحقق عبر الأندية الأدبية خلال خمسين عامًا والحفاظ عليه واجب وطني عبر عمل نوعي أكثر جودة وتحقيقًا للأهداف، وهذا ما لا يمكن تحققه دون اتصال فاعل واقتناع بكون الأندية والمنتمين لها شركاء في الحلول لا سببًا في المعضلات».

بادرة تغيير جذرية وتجديد خلاق

وأيدت أ. صباح فارسي توجه وزارة الثقافة مبررة ذلك بأنه يخدم رؤية وزارة الثقافة المحددة في ثلاثة أهداف رئيسية هي: (الثقافة كنمط حياة، الثقافة من أجل النمو الاقتصادي، الثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية).

وأضافت: «ليس سرًا أن الأندية الأدبية لم يعد يعول عليها للقيام بكل الأدوار في السنوات الأخيرة، فكان على وزارة الثقافة مشكورة تغيير السياسة للتعامل مع الأندية الأدبية، فهذه بادرة تغيير جذرية وتجديد خلاق وبث لروح في تلك الأندية للعمل الدؤوب فيما يخدم أهداف وزارة الثقافة التي تسعى للوصول لكل بيت، بل ولكل فرد لجعل الثقافة أسلوب حياة ماتعة. وتتجه وزارة الثقافة لتفعيل إستراتيجية القطاعات غير الربحية وذلك ليصبح النادي الثقافي رافدًا اقتصاديًا يصب في المصلحة العامة. أما عن توقف الدعم للأندية فهو الطريقة المثلى لجعل الأندية تغير من أساليبها التي لم تعد نافعة لمواكبة سير السعودية العظمى، فهي لم تعد تخدم جيل الشباب الذين بالكاد يعرفون مقر الأندية أو كيفية الوصول لها والاستفادة مما تقدمه لهم، فلا بد من السعي لسد الفراغ الذي أحدثه تزمت الأندية في السنوات الماضية في إيجاد حلول ثقافية لم تعد تجد الصدى المناسب في زمن تتسارع فيه وتيرة الثقافة».


أ. صباح فارسي — أ. وائل رفيق


أ. فاطمة الدوسري

أ. صباح فارسي:
توقف الدعم للأندية الطريقة المثلى لجعلها تغير من أساليبها وتواكب العصر

أ. فاطمة الدوسري:
الأندية الأدبية تقوقعت على نفسها ولم تواكب المستجدات فكان التغيير لازمًا

أ. علا العلوي:
أقترح إنشاء جمعية عمومية تحتضن الصالونات الأدبية لأهميتها ودورها الثقافي

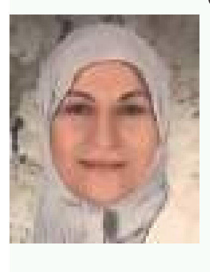
أ. وائل رفيق:
توقف الدعم عن الأندية الأدبية حكم بالقضاء عليها

تعديل اللوائح والأنظمة



وتوجهنا بسؤال إلى أ. سعد الغريبي حول مدى تأثير إيقاف الدعم على الأندية الأدبية فأجاب: «برقية وزارة الثقافة لرؤساء الأندية الأدبية الستة عشر اعتراف ضمني بوجود الأندية وأهمية مباشرة مديريها الخطوات القادمة، وإلا لنفذت ما تريد دون إشراكهم. كما إن عدم استجابة الوزارة لخطابات رؤساء الأندية التي يشرحون فيها منجزات الأندية عبر تاريخها الطويل دليل آخر على أن الوزارة لم تغب عن ذهنها تلك الأدوار. قد أكون متفائلًا للدرجة التي تجعلني أرى في نعت (اليمامة) لإجراء الوزارة برفع يدها عن الأندية أمرًا مبالغًا فيه. ألا يمكن أن يكون الدعم بغير الطرق التي اعتادتها الأندية سابقًا؟ لكني - بوصفي أحد الأدباء الذين يعنيهم أمر الأندية - يحز في نفسي ألا تلتفت لنا الوزارة بكلمة طمأنينة على حقوقنا لدى الأندية فلدينا مطبوعات تحت الطبع، ومطبوعات صدرت ولم نتسلم مكافآتنا عنها بعد. كلي ثقة بأن وزارة الثقافة لن تتخلى عن عش آمن يأوي إليه أدباء الوطن، وستخرجنا من هذا الكابوس لنحتفل مع أنديتنا باليوبيل الذهبي لبواكيرها. أما الحديث عن سيطرة شيوخ الأندية عليها في وقت مضى ثم الأكاديميين في وقت لاحق فأمر متوقع، وستأتي فئات أخرى تسيطر على الأندية، لكن علاجها يسير وهو تعديل اللوائح والأنظمة ثم مراقبة الأداء والمتابعة المستمرة».

تراجع دور الأندية



وسألنا أ. جمال بنت عبدالله السعدي عن تأثير الأندية الأدبية حاليًا على الحراك الثقافي والأدبي في المملكة فأجابت: «حتمًا كان لها بصمتها وقد تفاوتت درجات زخمها بين منطقة وأخرى وبين فترة وأخرى، ولكن للأسف تراجع دورها على نحو لم يعد مناسبًا، خاصة مع ما تقتضيه رؤية ولي العهد ٢٠٣٠ لتتماشى مع القفزات التي تشهدها كافة قطاعات الدولة. وكان لا بد من أن تشهد النوادي حراكًا نوعيًا، وتتماهى مع الخطوات التنموية السريعة التي جعلت التحديات أكبر، وبذات الوقت لا بد من الحفاظ على تراث ومنجزات النوادي الأدبية، بسرعة الانضمام للمنظمات غير الربحية، لتنال حصتها من دعم الدولة وتسليم قيادتها للطاقات الشابة والكفاءات التي أثبتت جدارتها، بعيدًا عن المحسوبيات، وبنظام الانتخاب ولفترات محددة لضمان تميزها. وأقترح مشاركة النوادي الأدبية، لطلاب الجامعات والكليات الأدبية، بتنظيم الأمسيات وفتح المجال لاعتلاء المنابر، وإقامة مسابقات محلية بين المناطق لتشجيع المواهب ومنها الانطلاق للمسابقات على مستوى الوطن والعالم العربي».

وأكملت: «لو نظرنا لمخرجات الأندية في الأعوام القليلة الماضية سنجد المشاركين هم أسماء تتكرر وقصص تحكى كأسطوانة تعيد ذاتها ولكنها مشروخة، وفعاليات بعضها تطوعي ولا يعترف النادي بها، أو منسقة ومرتبة لفئة معينة وجدت إدارة النادي أنها المعنية الوحيدة بالثقافة، وذلك في حد ذاته يجعل النادي أو الأندية تنحدر عن أهدافها التي رصدت منذ إنشاء أول نادي في المملكة، وهنا لا بد من أن ننوه بأن حوالي 4 أندية لا تزال تتفاعل وتقدم مخرجات واضحة للعيان، أما البقية فلا تسمع لهم ركزا».

وعن سيطرة الأكاديميين على الأندية قالت أ. صباح: «جعل ذلك الأندية والملتقيات أشبه بقاعات المحاضرات الجامعية حين يعتلي الضيف المنصة ويسرد بحثه أو يقدم فكرته، هو حرفيًا يتعالى على من يخاطبهم وهنا حدثت الفجوة ودامت لسنوات، سكت عنها لفترة

ومضت لتقول: «الأندية الأدبية لها دور بارز في النهوض بالحركة الأدبية والثقافية في المجتمع منذ نصف قرن مضى عبر إقامة الأمسيات والمحاضرات في مختلف المجالات، وطباعة الكتب وغيرها من المناشط، إلا أن التقليدية التي سارت عليها الأندية في عملها الإداري وعقد فعالياتها، مع اقتصار خدماتها على نخبة من الأدباء البارزين، وانحسار خدماتها عن الأدباء الشباب أدى لتقوقعها على نفسها، وعدم قدرتها على التكيف مع التسارع الكبير في التقنية وقوة تأثيرها».

وأكملت: «الشاهد على انحسار أدوار بعض الأندية الأدبية إن لم يكن أغلبها، اقتصارها على أنشطة معينة تشتمل على الأدب والإنتاج الإبداعي فقط وتكرارها، مما أدى إلى فتور الحضور وانحسار شعبيتها بعد ظهور البدائل الأكثر تفاعلية، ومواكبة مستجدات العصر وتطورات المناشط الإنسانية الأخرى مثل السينما والمسرح.

والاقتصادية والاجتماعية من مختلف أطياف المجتمع».

وأضافت: «الصالونات الأدبية لها أهميتها في اكتشاف الطاقات الفكرية الجديدة والمواهب الأدبية والكوادر الفنية وإبرازها، إضافة إلى دورها الحيوي في إعادة الحيوية للحركة الأدبية، فضلاً عن دورها في عملية تواصل الأجيال ونقل الثقافة إليها. الصالونات الأدبية موجودة منذ القدم وإن اختلفت التسمية؛ إذ تميل الطبيعة البشرية إلى الاجتماع والمؤانسة، وبعد باع طويل وتاريخ زاخر للأدب في هيئة صالونات أدبية وقد خرجت من عباءة وزارة الثقافة والتي بدورها تخلت عن الدعم المنشود، أقترح حلاً بإنشاء جمعية عمومية تُعنى وكذلك تحتضن الصالونات الأدبية لما تحويه من أدب وثقافة يترأسها أحد المثقفين أو المفكرين بالانتخاب».

تفعيل منصات التواصل الاجتماعي للأندية ضرورة ملحة

وأيد أ. وائل محمود رفيق التغيير والتطوير وبدأ حديثه بالقول: «كنت منذ سنوات طويلة استغرب حينما أزور الأندية الأدبية، فألاحظ أن مكتباتها مليئة جدًا بالكتب التي حينما أتأمل عناوينها وأُقلب صفحاتها أجد أن الكثير منها يمكن الاستغناء عنه!. واليوم وزارة الثقافة تأتي باستراتيجيات عصرية جديدة تهدف إلى رفع جودة المنتجات الأدبية ودراسة مدى جدوى تأثيرها في المتلقي، وحينها سنرى كُتبًا قيّمة مليئة بالمعرفة التي يستفيد منها الجميع. بالطبع مسيرة الأندية الأدبية تقارب الخمسين عامًا وفي هذه العقود الخمسة قدمت هذه الأندية خدمات جليلة لإثراء الثقافة في المملكة، مما جعلها تملك أرشيفًا كبيرًا ومهمًا يحكي لنا قصص التحولات الثقافية والاجتماعية التي حصلت في المملكة، وهنا يمكن أن نقترح بعض الحلول ومنها: دمج الأندية الأدبية تحت هيئة الثقافة، والاستفادة من مقرات الأندية الأدبية بمشاريع ترفيهية وفعاليات ثقافية تدر عليها دخلًا ماديًا يساعدها في التماسك نحو المستقبل، وإنشاء قناة ثقافية يتم على شاشتها نشر جميع أرشيف الأندية الأدبية الضخم، والاستفادة من ريع رعاة القناة وإعلاناتها فيما يعود بالنفع على تطوير هذه الأندية، واستضافة رواد الثقافة في المملكة في برامج هذه القناة للحديث عن التنوع الثقافي والأدبي والتراثي، وإحياء هذه الأندية الثقافية بفاعليات متنوعة تجعلها مصدر جذب للجمهور بكل أعماره وبكافة مجالاته، وتفعيل منصات هذه الأندية على مواقع التواصل الاجتماعي بصور ومرئيات وإحصاءات يتم إنتاجها بطريقة عصرية تواكب مستجدات السوشل ميديا وتصل للجميع».

ثم انتقدتها الكثير فحاربوا من ينتقدهم، بل وجعلوا بينهم وبينه سدا، وأخرج من بينهم وترصدوا له بالمرصاد فلم ترسل له الدعوات، بل يستبعد من الاجتماعات. والحل في تغيير نمط التفكير وأساليب التناول لما يحدث في الشأن الثقافي، وإعادة الهيكلة للنوادي وتغيير أنظمتها. كان للأندية مسيرة حافلة وكان (فعل ماضٍ) ونحن أبناء الحاضر ونواة التغيير لمستقبل ثقافي زاهر تقوده وزارة الثقافة».

رحيل خلف الذاكرة أم نهوض جديد!

ورأت أ. فاطمة عبدالله الدوسري أن الأندية الأدبية يعتبرها البعض النبض الحقيقي للحراك الثقافي في بلدنا يومًا ما، لأنها ذاكرة تاريخية لا يمكن تجاهلها، أو إلغاؤها أو تهميشها، فهي تاريخ تم توثيقه من قبل جيل من الأدباء عاصروا بداياتها.

إن تخلي وزارة الثقافة عن هذه الأندية وتحويلها إلى القطاع غير الربحي، أمر سيقلب الموازين داخلها ويدفعها قسرًا لإحداث التغيير والسعي لإثبات الوجود، من أجل البقاء ومواكبة التطور وآلياته الجديدة أو سيكون مصيرها التلاشي وإعلان النهاية».

دور حيوي في تحريك المياه الراكدة

من جانبها، تساءلت أ. علا العلوي: «ماذا بعد تخلي الضامن للمضمون؟ وأقصد هنا تقاعس وزارة الثقافة وتخليها عن دعم الصالونات الأدبية بالمملكة والتي يبلغ عددها ستة عشر صالونًا أدبيًا، حيث تحظى الصالونات الثقافية التي بدأت بالانتشار في مختلف مدن المملكة باهتمام خاص من قبل المفكرين والأدباء والمثقفين، بصفتها إحدى وسائل الحوار والنقاش في القضايا الفكرية والأدبية والسياسية






إنجاز صلح بين آل شايقة وآل خضير بتنازل الأطراف لوجه الله..

برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي يواصل نشاطاته.







اليمامة - خاص

في برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي وبمتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن سعد بن عبدالعزيز محافظ الخرج - سلمه الله - تم إنجاز صلح بين آل شايقة و آل خضير من آل شامر و آل العرجاء الوعلة في الخميس ليلة الجمعة 19 / 12 /1444 وقد أنتهى بتنازل الأطراف لوجه الله وبدون مقابل بحضور سعادة الأستاذ محمد بن عامر آل خرصان محافظ حوطة بني تميم والمكلف بالبرنامج الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان رئيس مركز الرفيعة والمتحدث في البرنامج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي والشيخ محمد بن مناحي آل حفيظ والشيخ عجب بن حسن آل حفيظ والشيخ فلاح بن بن جروان بن مرهان شيخ قبيلة آل عبدان الوعلة والشيخ مسفر بن منيس آل مرهم العرجاني وشيوخ وأعيان وأفراد آخرون .

وقد رفع الجميع الشكر لله عز وجل ثم لقيادتنا الحكيمة ولبرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي ولسمو محافظ الخرج ولمجلة اليمامة لتغطيتها فعاليات البرنامج .

له كرسي زمالة بجامعة هارفارد.. وقاعة تحمل اسمه بجامعة لندن..

أعلام

عبدالعزيز التويجري .. تأثر بالملك المؤسس ورافق الملك عبدالله لمدة 45 عامًا.



صورة للملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز والشيخ التويجري رحمهما الله.

إعداد: سامي التتر

حظي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري رحمه الله، بالثقة الملكية الغالية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وحتى عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، حيث كان أحد أبرز قادة الحرس الوطني الذين ساهموا في تطويره ورسم سياساته وخططه وبرامجه في كافة المجالات المتعلقة به، سواء كانت إدارية أو عسكرية أو صحية أو تعليمية أو ثقافية، فكانت حياته حافلة بالعطاءات والإنجازات، على الرغم من أنه لا يحمل شهادات تعليمية بل ثقافة ذاتية ومجالسة للرعيل الأول من أهل السياسة والعلم والأدب.

تأثر الشيخ التويجري بالملك المؤسس رحمه الله وألف فيه كتابين يعدان مرجعين مهمين في توثيق تلك الفترة المفصلية في تاريخ المملكة الغراء، كما تأثر كثيرًا بالملك عبدالله رحمه الله منذ أن تولى الأمير عبدالله (قبل أن يصبح ملكًا) رئاسة الحرس الوطني، فأعجب به كثيرًا وأحبه بكل مشاعره وتفانى في خدمته، وصاحبه مدة طويلة تقترب من 45 عامًا عمل خلالها وكيلًا للحرس الوطني ثم نائبًا مساعدًا، وكانت له مكانة كبيرة عند الملك عبدالله رحمه الله، استحقها التويجري دون شك بفضل إخلاصه وتفانيه.

ومن الأمور التي ستظل ترتبط بالشيخ عبدالعزيز التويجري رحمه الله، مساهمته ومعاصرته لبدايات انطلاق المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي ينظمه الحرس الوطني سنويًا في الجنادرية، حتى بات أحد أهم الأحداث والفعاليات الوطنية التي تستضيف أبرز المبدعين في مختلف المجالات، ناهيك عن جذبه لعدد كبير من السياح والزوار من داخل المملكة وخارجها، من مختلف الدول العربية والعالمية.

وبالعودة للبداية، فقد ولد عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري في حوطة سدير عام 1336هـ وتعلم القرآن الكريم في الكتاتيب على يد «المطوع» صالح بن نصر الله، وبرزت معاناته من اليتم في طفولته، وأسهمت في تكون شخصيته الأبوية الحانية فيما بعد، حيث توفي والده الشيخ عبد المحسن بن محمد التويجري أثناء عودته من رحلة علاجية إلى البحرين، وعن ذلك كتب قائلًا: «جاء الخبر إلى والدتي فلبست السواد وحاولت أن تتماسك وتتجلّد وتستقبل الفاجعة بصبر كي لا ينزعج أطفالها، إلا أن الفجيعة ليست سهلة، ولاحظنا حالة الحزن اتشاحها بالسواد، فبدأنا نسأل ونبكي كلّما رأيناها تبكي وبعد يومين قالت: لقد ذهب والدكم إلى ربه!». وأضاف: «كنتُ يومها لا أعرف شيئًا عن فكرة الحياة والموت، فارتبكتُ وصرتُ أصرخ، ومع هذه الحالة بدأت أخاف من الموت، فصرتُ لا أنام إلا وعصاي بيدي لا تفارقني لأدافع عن نفسي إذا جاء إليّ الموت».

وفي سن السادسة، انتقل إلى المجمعة ليعيش في كنف أخيه حمد الذي كان قد عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله مديرًا لمالية المجمعة وسدير والزلفي عام 1347هـ خلفًا لوالده الشيخ عبدالمحسن.

وكان بيت أهله في المجمعة دارًا للعلم والثقافة حيث يعقد به حلقة علم مساء كل يوم بين صلاتي المغرب والعشاء (استمرت لأكثر من مائة سنة) يؤمها العديد من أهل المجمعة ويتشرب فيها الناس العلوم الشرعية والدينية، كما كان بيت ضيافة لمن يفد إلى المجمعة، خاصة من أبناء البادية ومن المعلمين القادمين من مختلف بلدان العالم العربي، فكان هؤلاء يأتونه ببعض الكتب التي لم تكن متوفرة في السعودية وقتها، فيحرص على قراءتها ومراسلة مؤلفيها في مختلف دول الوطن العربي، مما زاد من سعة أفقه واطلاعه وتقبله للرأي والرأي الآخر.

إنجازات عديدة في المجال العملي

بدأ التحاقه بالعمل العام بتطوعه ضمن قوات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، قبل أن يعينه الملك عبدالعزيز في عام 1350هـ

مشـرفًا على بيـت المـال فـي المجمعة وسـدير والزلفي، وفي عام 1357هـ عين رئيسًا لمالية المجمعة وسدير والزلفي.
وفي عـام 1381هــ أصدر الملك سـعود بـن عبدالعزيـز مرسـومًا ملكيًـا بتعيين التويجري وكيلًا للحرس الوطني، وفي عام 1395هـ أصدر الملـك خالد بن عبدالعزيز مرسـومًا ملكيًا بتعييـن التويجـري نائبًا لرئيس الحرس الوطني المساعد بالمرتبة الممتازة، وفي عـام 1397هـ تمت ترقيته

والتي صدرت في عام 1412هـ. شارك في معظـم رحلات خادم الحرمين الشـريفين منـذ عيّن رئيسًـا للحـرس الوطني سـنة 1384هـ إلى مختلف دول العالم، كما شارك فـي كثير من مؤتمـرات القمـة الخليجية والعربية والإسلامية والدولية، والكثير من الندوات الفكرية داخل المملكة وخارجها، وله مراسـلات وعلاقات صداقة مع معظم الشـخصيات العالمية والعربية في مجالي السياسة والثقافة.

إلى مرتبة وزير.
وقد عين الشيخ عبدالعزيز التويجري عضوًا للجنة التحضيرية لمجلـس الأمن الوطني في عام 1399هـ، وعضوًا في مجلس القوى العاملة عام 1400هـ، وعضوًا في المجلس الأعلـى للدفـاع المدنـي عـام 1406هــ، ونائبًا لرئيس مجلـس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في عام 1407هـ، ونائبًا لرئيـس اللجنة العليا بالحرس الوطني في فبراير من عام 1411هـ.
كما عين التويجري عضوًا في اللجان العليا الثلاث التي أعدت النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس الشـورى،

وللراحـل اهتمامـات أدبيـة وثقافية فقد أصـدر العديـد مـن الكتـب التـي لقيت اهتمامًا محليًا وعربيًا، ويكاد يُجمع كل من كتب عن التويجري أنه كان شخصية لافتة بسعة أفقه الثقافي، وقدرته على التفاعل مع مختلف الثقافـات، مقارنة بأبناء جيله، وقـد تأثر كثيرًا في كتاباتـه وتأليفه بأبي الطيـب المتنبي وأبي العـلاء المعري، كما تأثـر باليتـم المبكر وظهر ذلـك جليًا في رسائله وكتبه.
وهو عضو مؤسـس في مؤسسة اليمامة الصحفيـة، ونائـب رئيس هيئة الإشـراف على مجلة الحـرس الوطني، ونائب رئيس اللجنـة العليـا للمهرجان الوطنـي للتراث والثقافـة، المهرجان الذي لم يكن ليحقق مـا حققه مـن مكانة وسـمعة رائعة لولا الله سـبحانه، ثم جهود رجـال مخلصين، في طليعتهم الشـيخ عبدالعزيز التويجري الـذي كـرس جل وقتـه واهتمامـه لتراث وثقافـة الوطـن الغالـي فحـرص علـى الإشـراف علـى برامـج مهرجـان الجنادريـة ومنتدياتـه الثقافيـة التـي تحولـت لتظاهـرة ثقافيـة سـنوية تربـط الماضـي بالحاضـر والمستقبل، وتسـهم في التلاقح الفكري والثقافي بين رموز الأدب والفكر والثقافة من مختلف دول العالم.

مؤلفات عديدة رغم البداية المتأخرة

كتابه «لسراة الليل هتف الصباح» يعتبر من أهم المراجع عن تأسيس المملكة.

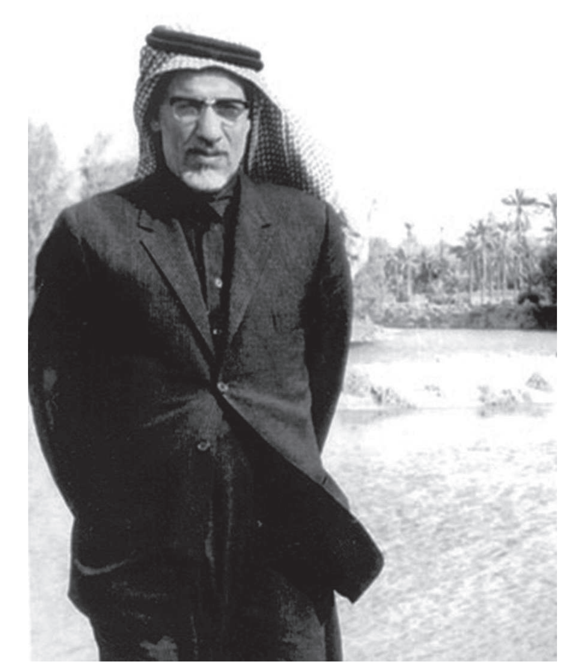
له عدة مشاريع خيرية داخل المملكة وخارجها.

عمله الرسمي أخّر اقتحامه التأليف.. ومحصلته 14 كتابًا ثريًا.

لم يبدأ الشـيخ التويجري التأليف والكتابة إلا بعد أن ناهز السـتين من عمره وكانت البدايـة عـام 1979م بكتابـه الأول الذي حمل عنوان (في أثر المتنبي.. بين اليمامة والدهناء) ثم توالت بعد ذلك مؤلفاته التي توزعت بين الرسائل والمشاهدات الفكرية واسـتعادة مواقف الماضـي، ومن أهمها كتاب «لسـراة الليل.. هتـف الصباح» الذي يعتبـره البعـض مـن أهـم المراجـع عـن تاريـخ بدايـة المملكـة وتاريـخ الملـك المؤسـس عبدالعزيـز طيـب الله ثراه.
وعن سر تأخره في التأليف والكتابة، أجاب الشيخ التويجري رحمه الله في حوار نشرته مجلـة (الرجـل) بقوله: «ما كنـت أنوي أن أغـدو مؤلفًا، فما أنا بمحتـرف الكتابة ولا بالمـؤرخ، وليس لديّ منهج يلـحّ عليّ أن أطبـق رؤاي مـن خلاله. أنا محـض قارئ

تكون لديّ أصدقاء كثر من خلال هذه القراءة، زودوني بما تيسّر لديّ الآن من ثقافة ومعرفة بسيطة، فكان لابد لي من خيط يصلني بهؤلاء الأصدقاء، فكانت هذه الرسائل إلى المتنبّي وأبي العلاء المعري. وكتبي دون تواضع، ثرثرة وتعبير مني خاص إلى نفسي، ما صلح منها لعلّ أن يؤخذ به، ومالم يصلح فليطرح. وعلم الله أني لم أتوجه بها إلى فلان أو علان من الناس. إضافة إلى هذا وذاك أن الإنسان الذي يحترم نفسه لا يستعجل ثمار تفكيره ويخرجها إلى الناس، بل يتأنّى ولا يطرحها أمامهم إلا بعد أن يتعهدها الزمن بالنضج والإنضاج، فالناس لا يغفرون. ولو طرحت هذه الكتب وأنا في العشرين، وليس لي رصيد من تجربة ولا خيط من رؤية، لسلقوني بألسنةٍ حداد. ألفت هذه الكتب في السنّ التي أشرت إليها، رغبة مني في أن أودّع بها الحياة التي إن لم يقرأها أحد، فأقله أن يقرأها ابني مثل (رسائل إلى ولدي)، لعله ينتفع بها».

أصدر التويجري أربعة عشر كتابًا، ولم يسعفه الوقت لإصدار العديد من الكتب الأخرى التي بدأ بتأليفها لكنها بقيت حبيسة الأدراج بعد وفاته رحمه الله، ومن أبرز كتبه: «في أثر المتنبي بين اليمامة والدهناء» وهو أول كتبه كما أشرنا وصدرت الطبعة الأولى منه عام 1979م، ثم كتابين حمل الأول عنوان «حتى لا يصيبنا الدوار (رسائل إلى ولدي)، والآخر بعنوان «منازل الأحلام الجميلة (رسائل إلى ولدي) وكلاهما صدرا عام 1983م، يليهما كتاب «حاطب ليل ضجر (في جزءين) عام 1987م، ثم أصدر كتاب


التويجري وخلفه السيل الذي اجتاح المجمعة

«أبا العلاء ضجر الركب من عناء الطريق» عام 1990م، وبعده «خاطرات أرّقني سراها» عام 1991م، وكتاب «لسراة الليل هتف الصباح (الملك عبد العزيز دراسة وثائقية)» وهو من أهم كتبه حيث تعددت طبعاته، بالإضافة إلى كتب أخرى مثل: «ذكريات وأحاسيس نامت على عضد الزمن» عام 2000، وكتاب «عند الصباح حمد القوم السرى (الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية) عام 2004، وكتاب «ركبٌ أدلج في ليلٍ طال صباحه» عام 2006م، وآخر كتابٍ له حمل عنوان «عزيزي النفط.. ماذا فعلت؟» عام 2010.

كُرم التويجري في عدة محافل ومناسبات، حيث خصصت جامعة هارفارد الأمريكية الشهيرة كرسي زمالة يحمل اسمه، ويُعنى بتوفير منح دراسية للطلاب المتفوقين من مختلف أنحاء العالم للدراسة في الجامعة العريقة، وبالأخص طلاب العالم الإسلامي والعربي، وأيضًا تم إنشاء كرسي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري للدراسات الإنسانيّة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد حصل التويجري على شهادة تقدير من جامعة جورجيا الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية كإحدى الشخصيات المُشاركة بالدراسة المتعلقة بصانعي القرار الاستراتيجي. وفي جامعة لندن، أنشئت قاعة الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري بمركز الأبحاث والكبد، كما حصل الراحل على عددٍ من الأوسمة والميداليات من جهات مختلفة داخل المملكة وخارجها.

وفي الدورة الـ 23 لمهرجان الجنادرية عام 1429هـ، كرّم المهرجان الوطني الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري رحمه الله باعتباره الشخصية الثقافية المكرمة في تلك الدورة، وعقدت ندوة تسلط الضوء على جوانب حياته العلمية والسياسية والثقافية في رحلة من العمل المتواصل لخدمة الدين والمليك والوطن امتدت لما يزيد على 70 عامًا، كما أقيم معرض شخصي يسلط الضوء على حياة الشيخ الاجتماعية والسياسية والثقافية، ثم منحه الملك عبد الله رحمه الله، وشاح الملك عبد العزيز من الطبقة الأولى، والذي تشرف باستلامه نجله عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري.

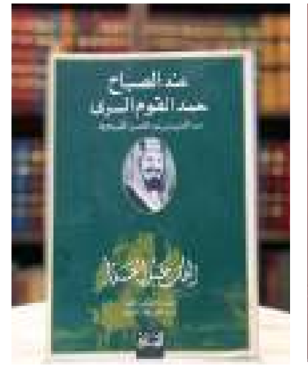
وللشيخ التويجري عدة مشاريع خيرية داخل المملكة وخارجها، منها مجمع عبد العزيز وعبد الله التويجري التعليمي بمحافظة المجمعة، ومجمع التأهيل الشامل.

وفاته

توفي رحمه الله يوم الأحد 24 جمادى الأولى 1428هـ الموافق 10 يونيو 2007م، ونعاه الديوان الملكي في بيان رسمي، وأديت الصلاة عليه في اليوم التالي لوفاته، بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض، قبل دفنه في مقبرة العود.

وجاء في البيان أن الفقيد رحمه الله من رجالات الدولة الأوائل الذين خدموا دولتهم بكل تفان وإخلاص قرابة الثمانين عامًا، بدءًا من خدمته والتحاقه بجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، وبرحيله فقدت المملكة أحد رجالها الأوفياء المخلصين.









العواصف الرملية...

الحزام الناري المزمن



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

تُعَد العواصف واحدة من أبرز الظواهر المناخية حدوثًا في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، مثل الصحاري والمناطق الجافة، الواقعة في نطاق حزام العواصف الرملية والترابية، الذي يلف الكرة الأرضية، والذي يغطي مساحات واسعة في الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا، وشمال أفريقيا، وجنوب الصحراء الكبرى، وجنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المناطق القاحلة من استراليا. وتنشأ هذه الظواهر عندما تثير الرياح القوية كميات كبيرة من الأتربة والغبار والجزيئات الصغيرة الأخرى، وترفعها إلى الغلاف الجوي القريب من سطح الأرض. وتتأثر شدة العواصف بمجموعة من العوامل المختلفة، بما في ذلك سرعة الرياح واتجاهاتها، ودرجة الحرارة، والرطوبة، وتوافر التربة الرخوة، والرمال الناعمة الناتجة عن جفاف المسطحات المائية. إضافة إلى التغيرات المناخية الأخرى. وبكل تأكيد، إن للعواصف الرملية والترابية آثارٌ عديدة على البيئة وعلى صحة الإنسان والاقتصاد على حدٍ سواء. فتآكل التربة يؤدي إلى تلفيات حادة للمحاصيل الزراعية، وموتٍ للأشجار والنباتات الرعوية، ناهيكم عن تقليل الرؤية على الطرق العامة، مما يسبب حوادث مرورية مؤسفة، ومن المعلوم أن للأتربة وذرات الغبار الدقيقة التي تنقلها العواصف الرملية آثار صحية وخيمة على الجهاز التنفسي للإنسان، كما تسبب حساسية في العيون إضافة إلى مشاكل جلدية أخرى.

وهناك العديد من الممارسات الناجحة التي يمكن أن تساعد على التخفيف من آثار العواصف الرملية والترابية، وفي الحد من تآكل التربة، والتي تتم عن طريق تقليل مساحات الأرض العارية المعرضة للرياح القوية، بتطبيق الحراثة الحافظة أو الحفظية التي يقصد بها تعزيز ثبات التربة، وتحسين مقدرتها على حفظ الرطوبة، وبالتالي رفع كفاءتها على إنتاج المحاصيل، وذلك بترك نسبة معقولة، من بقايا المحصول السابق في الأرض، وكذلك حمايتها من عمليات الانجراف بسبب الرياح العاتية أو الأمطار الغزيرة. وغرس مصدات للرياح على طول حدود الحقول أو المناطق الأخرى المعرضة للخطر كالطرق الطويلة وسكك الحديد، حيث تساعد المصدات على إبطاء سرعة الرياح وتخفيف كمية الرمال المحمولة معها. إضافة إلى تكثيف محاصيل الغطاء النباتي التي تساعد على حماية التربة وتحفظها من التآكل والزحف.

عرف العالم عددًا من أنظمة التحذير المبكر من العواصف الرماية والترابية، لتحذير الجمهور من احتمالات هبوب العواصف وشدتها، والاستعداد لها مُسْبَقًا. وذلك عبر محطات الأرصاد الجوية وصور الأقمار الصناعية وتقنيات الاستشعار الأخرى. ومن بين هذه الأساليب، تقنيات الأرصاد الجوية، لقياس سرعة الرياح واتجاهاتها، ومستويات الرطوبة، وعوامل أخرى يمكن أن تؤثر على تكوين وحركة العواصف الرملية والترابية. ويتم نشر هذه المعلومات من خلال قنوات البث الإذاعي والتلفزيوني، وشبكات النشر الصحفي، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

التزامًا من "الجمعية العامة للأمم المتحدة" بتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، والصحية والبيئية، لإنقاذ العالم. وإدراكًا منها للتغيرات المناخية التي تشهدها الأرض، وبما تثيره هذه التغيرات من ظواهر بيئية، تؤثر على جودة الحياة في جميع البلدان، ولكافة الشعوب، فقد أعلن يوم 12 من شهر يوليو من كل عام يومًا دوليًا لمكافحة العواصف الرملية والترابية. والذي صادف يوم أمس الأربعاء. وقد احتفلت جميع الهيئات والوكالات المتخصصة بهذه المناسبة الدولية، إيمانًا منها بالمسؤوليات العالمية المشتركة. حيث إن العواصف الرملية والترابية لا تعترف بالحدود الوطنية، ولا تأبه بالفواصل السياسية. مما يجعل الهم مشتركًا، والمسؤولية جماعية. هذا وتُبْذَل جهود دولية للوصول إلى معرفة أعمق، وإلى فهم أدق لأسباب العواصف الرملية والترابية، وحجم آثارها على الإنسان والحيوان والنبات، وهي التي تحيط بالمعمورة بمثابة حزام ناري مزمن، ووضع استراتيجيات، ومناهج عمل للتخفيف من أخطار هذه العواصف. كتدابير تخطيطية مثل تحسين استخدامات الأراضي، وإجراءات عملية للحد من الانبعاثات الناجمة عن الأنشطة البشرية الأخرى.

وجوه غائبة





محمد عبد الرزاق القشعمي

إبراهيم بن مسلم الفرج..

الرحَّالة برفقة العقيلات منذ الصغر.

قرأت كتابه (رحلتي مع العقيلات)، وحرصت على مقابلته بعد أن عرفت أنه يقيم بالقاهرة، ففي معرض الكتاب الدولي بالقاهرة عام 1997م اتصلت به وتواعدنا، وقابلني وعرف أنني أسجل لمكتبة الملك فهد الوطنية (التاريخ الشفهي للمملكة) وأنني أرغب في تسجيل ذكرياته كأحد أبناء العقيلات التي تمتهن التجارة بين نجد وبلاد الشام ومصر قبل توحيد المملكة.

وقال: إنه مدعو لحضور المهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية بالرياض بعد أشهر، ولهذا دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية، وتم ذلك في 1418/11/13هـ وقد أحضر بعض مؤلفاته.

قال: إنه ولد ببريدة عام 1345هـ ومن صغره أصبح يرافق والده مسلم الفرج في رحلاته التجارية (العقيلات) وهي المتمثلة بالمواشي خصوصاً الإبل وأنهم يقضون الأشهر الطويلة في الرحلة، خصوصاً إذا كان وقت الربيع، منها بقاؤهم في منطقة الجوف أكثر من ثلاثة أشهر؛ لترعى المواشي و(تربّع) كما يقول؛ مما دعا والده إلى إلحاقه بمدرسة الشيخ فيصل المبارك قاضي الجوف والتي قضى بها عدة أشهر، وسبق له أنه طلب العلم على يد قاضي بريدة الشيخ صالح الخريصي. إضافة لدراسته على يد الشيخ محمد بن صالح الوهيبي والشيخ عبدالله ابراهيم السليم ببريدة.

وأضاف أن رحلاته التي يتذكرها وما زالت في ذاكرته هي رحلته مع والده إلى الشام ومصر والعراق من 1363هـ إلى 1368هـ والتي قضاها متنقلاً بين هذه الدول، واستفاد من اختلاطه مع العقيلات ومعرفة (سلومهم) وأخلاقهم وتعاملهم وحرصهم على



المحبة والإخلاص والصدق فيما بينهم وبين من يتعامل معهم في البيع والشراء.

قال: إنه عند عودته للقصيم استأنف دراسته ليلاً حتى حصوله على الثانوية، ومع ذلك بدأ يعمل بالوظائف الحكومية التالية :

مأمور بريد بريدة من عام 1368هـ وحتى 1373هـ.

مساعد مدير الزراعة بالقصيم من عام 1374هـ إلى 1375م.

انتقل عمله بعد ذلك إلى رئاسة الحرس الوطني بالرياض منذ تأسيسه سنة 1375هـ وحتى عام 1392هـ. وقد زاول عدداً من الوظائف منها: مأمور لواء، محاسب، مفتش، مفتش مالي.

انتقل إلى مكتب الحرس الوطني بالمدينة المنورة ليتولى عمل مفتش مالي من عام 1381 - إلى عام 1384هـ.

وفي عام 1384هـ تولى رئاسة المحاسبة لمكتب الحرس الوطني بالمنطقة الغربية من عام 1384هـ إلى 1387هـ، ومن 1387هـ إلى 1392هـ أصبح مديراً للشئون المالية والإدارية

بالحرس الوطني بالمنطقة الغربية. حيث طلب التقاعد ليتفرغ لأعماله التجارية.

وبالنسبة لاهتمامه الثقافي، فقد مارس الكتابة في الصحف من عام 1372هـ وأصبح مراسلاً لجريدة البلاد بالقصيم، ومراسلة مجلة الرياض التي كان يصدرها أحمد عبيد بجدة عام 1372هـ.

ومن عام 1392هـ 1972م أصبح يقيم في مصر بحكم خبرته السابقة، وارتبط مع عدد من الكتاب والمفكرين والأدباء، وبدأ في التأليف والنشر وذكر أهم مؤلفاته:

رحلتي مع العقيلات.

العقيلات.

لمحات عن القضية الفلسطينية ومواقف الملك عبدالعزيز.

القصيم والتطور الحضاري.

إطلالة على علوم الأوائل.

العلاقات السعودية المصرية.

فهد بن عبدالعزيز المسيرة والعطاء.

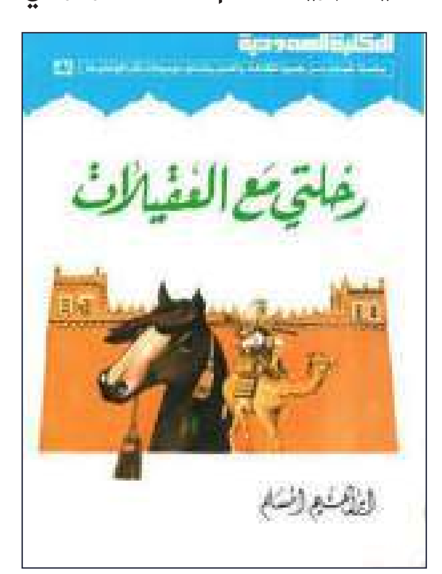
قصص قصيرة من التراث.

من أعلام العرب.

رجال من القصيم ثلاثة أجزاء.

ذكره الشيخ محمد بن ناصر العبودي في (معجم أسر بريدة) ج17. ط1، ضمن عائلة (الفرج) قائلاً: «وأن والده مسلم بن إبراهيم الفرج توفي عام 1402هـ عن 56 سنة، وابنه إبراهيم بن مسلم الفرج هو صاحب المؤلفات التي أولها كتاب (العقيلات) .. وقد عرضه علي.. وبعد أن بقي الكتاب عندي فترة وكان مكتوباً على الآلة الكاتبة أخذه مؤلفه مني وعرضه على الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من أجل طبعه.. وسألتني الجمعية عن رأيي فيه، فأجبتها أن فيه معلومات مفيدة لم تسجل من قبل، ولكن فيه أخطاء نحوية ولغوية، ثم طبع بعد ذلك. وألف إبراهيم المسلم المذكور كتاباً آخر بعنوان: (رحلتي مع العقيلات) صار له صدى قوياً عند الناس، ثم صدرت له مؤلفات غيرها».

وترجم له عبداللطيف الوهيبي في كتاب الموسوعي (العقيلات) ج5، ط1 «إبراهيم بن مسلم بن إبراهيم الفرج من العقيلات، وغرب إلى الأردن والشام وفلسطين ومصر، لغرض التجارة، مع والده وهو صغير، ولد في مدينة بريدة عام 1345هـ وتوفي

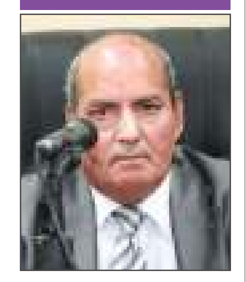


فيها عام 1427هـ وله مؤلفاته عن العقيلات : العقيلات، رحلتي مع العقيلات، رجال من القصيم» .

وذكره الدكتور نواف بن صالح الحليسي في كتاب (عصر العقيلات) الجزء الأول، ونقل عن كتابه رحلتي إلى مصر عندما تأتي قافلة الجمال من القصيم مروراً بسيناء وعبروها ثم القنطرة حيث يقول: « عندما يكتمل العبور تتحرك مسيرة قافلة الجمال من القنطرة الغربية الاسماعيلية الصالحية أبو كبير، أبو حماد، وهذه أسواق صغيرة، حتى تصل الإبل إلى الزقازيق وهي سوق كبير وفيها تجمع العقيلات ، وسوقها الاثنين والثلاثاء – شبين الكوم وسوقها الاربعاء، وأخيراً بلبيس وهي سوق كبير وفيه تجمع للعقيلات ولهم فيها أحواش مثل حوش الحليسي، وحوش الحجيلان، وحوش البراك، وحوش الفايز ، وحوش العمرو، فتوزع الإبل على هذه الأحواش.. والمسافة من غزة إلى العريش يومين وثلاث ليال ومن العريش إلى القنطرة الشرقية يومين، ومن القنطرة الغربية إلى الزقازيق ثلاثة أيام ... الخ».

وينقل عنه بكتابه (العقيلات): «.. يقول أحد المعاصرين من العقيلات: قبل افتتاح مكاتب للسلطان عبدالعزيز في الشام ومصر كان هناك وكيلاً له في الشام ومصر، وبعض البلدان الأخرى يصدرون التصاريح والتعريف بالمواطنين للتنقل بين الشام ومصر والعراق وغيرها من البلدان. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عقدت معاهدة (المحمرة) عام 1340هـ 1922م وتلاها بروتوكول (العقير) بين عبدالعزيز بصفته سلطاناً على نجد وملحقاتها والحكومة البريطانية بصفتها الوريث للحكم التركي على العراق، وهذه المعاهدات عنيت بشكل خاص بشؤون القوافل وتنقل الأفراد والقبائل العربية من وإلى الجزيرة العربية.. ونظراً لوجود عدد كبير من العقيلات في الشام ومصر والعراق ممن استوطنوا هذه البلاد تجاراً للمواشي من الإبل والخيول ومقيمين يعملون بالتجارة ووكلاء للتجارة في مدينة بريدة. كتب عبدالعزيز بن سعود – رحمه اللّه – إلى جماعة أهل بريدة رسالة بتاريخ 29 ذو القعدة 1340هـ 24 يوليو 1922م يطلب إليهم فيها ترشيح اثنين من العقيلات الذين يقيمون في سوريا ومصر ليعيينهما وكيلين له (قناصل).. اقترح جماعة أهل بريدة تعيين سليمان العلي المشيقح في دمشق وفوزان السابق في مصر.. وبدأ الوكلاء يؤدون أعمالهم كأول معتمدين من العقيلات لسلطنة نجد وملحقاتها.. الخ» ص 268، وقال: إنه بعد توحيد المملكة تحولت هذه المكاتب إلى قنصليات فسفارات.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في مجموعة حسين سنونة القصصية (نساء قريتي لا يدخلن الجنة)..

من جماليات القصة القصيرة إلى شعريّة الرواية ومن تشظّيات الحداثة إلى منطق الواقع وأزماته.

تثير هذه المجموعة التي صدرت حديثاً و غيرها من المجموعات الجديدة سؤالاً في غاية الأهمية ، وهو لماذا عاد كتاب القصة القصيرة إلى التشكيل الجمالي المألوف في أدبياتها القديمة وفق المثلث الأرسطي المعروف : البداية و الذروة و النهاية ؛ فضلاً عن المقاربات الواقعية لمشكلات المجتمع بعد أن تجاوزت الحداثة إلى ما بعد الحداثة من اختزال وتقويض مقومات الخطاب و العدمية و تفكيك المقولات النقدية المركزية التقليدية وتغييب المعنى وإعادة الاعتبار إلى السياق و النص الموازي و المؤلف و القاريء و الإحالة و المرجع والدلالة العائمة و الغرابة و الغموض و التناص و الانفتاح وتداخل الأجناس واستخدام السرد التاريخي و الخرافي وتشتت و سخرية كما أوضحها حسن إيهاب في (سؤال ما بعد الحداثة) و جميل حمداوي في (نظريات النقد الأدبي و البلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة) وغيرهما ، مثل بدر الدين مصطفى وجميل همامي .

نحن أمام منحى مختلف مغاير عمّا ألفناه في النتاجات القصصيّة الجديدة ففضلا عن العدول عن القصة القصيرة المتعارف عليها من حيث مساحة الشريط اللغوي إلى القصة القصيرة جدا المضغوطة في بضع كلمات أو سطور ، ثمة عودة إلى المساحة المألوفة حجماً و موضوعاً ، وهذه المجموعة التي بين أيدينا لكاتب متمرّس في هذا الفن تمثل ظاهرة الالتفات مجدّداً إلى جماليات هذا الفن كما ألفناها من قبل ، ولعلها تشبه إلى حد ما العودة بالقصيدة الجديدة إلى مربّع العمودية في شكلها التناظري الذي يتم توزيعه وفق أشكال متعددة لها جمالياتها في فضاء الصفحة .

مجموعة حسين سنونة (نساء قريتي لا يدخلن الجنة) تمثّل هذه الظاهرت التي أسلفت الحديث عنها ؛فهي - و إن عادت إلى مربع الشعرية المألوفة في القصة القصيرة - قد سلك صاحبها طريقا جديدا بدءاً ن العتبة الأولى ممثّلة في العنوان المثير حدّ الإدهاش إلى العناوين الفرعية ، فالظاهرة الأولى اللا فتة في المجموعة هي مخالفة القاعدة الكلاسيكية المعروفة عن القصة القصيرة وهي " القصة القصيرة الجيدة هي القصة محذوفة المقدمة " إذ نري أن معظم القصص في المجموعة تبدأ بمقدمة ، ولكنها مغايرة لتلك المقدّمات التي نمثّل عبئا على النص ، فهي أقرب إلى الاستهلال السردي الذي ينهض بمهمة التعريف و التمهيدو تحديد المسار ؛ فلم تعد مهمة المقدمة ذاتها في تدبيج السطور الإنشائية تغزّلا بجمال الطبيعة أو تحليقاً في آفاق رومانسية ، ففي القصة الرئيسة التي سمّيت بعنوانها المجموعة (نساء قريتي لا يدخلن الجنة) تصوير للمكان وجولان في أنحائه لتضيء مسارها ونموّالحدث فيها وصولا إلى الذروة ثم لحظة التنوير : البيوت و الأرض و البحر و الأصدقاء و الثقافة السائدة ، وكأننا على عتبات رواية تلمّ بالإطار الاجتماعي والحضاري و النفسي في بضع سطور ؛ البطولة جماعيّة و القرار شمولي و الوسيلة حوار ذو سمة استكشافية تنتهي إلى قرار في تصاعد يصل إلى مرحلة الحسم النظري ، وهو الذروة ثم ينحدر في التطبيق العملي ليصل إلى مرحلة الختام التي تنبئ عن تحول كلّي يقلب المعادلة ويعكس أفق التوقّع وينتهي إلى المفاجأة الصادمة ، ويستدعي الشائع عن النساء و مكرهن ، فلم تعد القصة تعبيراً عن لحظة توتّر ، بل تجسيد لأزمة شاملة ؛ حيث الخروج من دائرتها للوقوع في دائرة أخرى ، القصة القصيرة – هنا غيّرت مسارها – لتقترب من الرواية ، ولكنها ظلت فن الأزمة كما هو معروف عنها ، مضافاً إليها أفق فلسفيّ ورؤية فكريّة فانقلبت المعادلة فبعد أنْ كان لايسمح بالزواج من خارج القرية وانغلاقها في سياق نظام اجتماعي صارم انفلتت الأمور لتنتقل القرية من أزمة إلى أخرى بدلا من الانفراج . وقد تم ذلك باستحداث شعرية جديدة تقوم على السخرية و التلاعب بالألفاظ و الحيلة وابتكار الأفكار و الفرز و الانتقاء و الاستبعاد ، والطوارئ ، فمن اختيار الأسماء : سعيدة وسعادات و سعادة ، ثم حيلة المنع من

الزواج بحجة الأخوّة في الرضاعة، والعبث بالطبيعة (بقر بطن البحر و النحيل) فقد تكون الإشارات واضحة ؛ ولكن القصة تنطوي على ملامح تجديديّة تتمثل في نبرة السخرية والنزعة النسويّة التي تنزع إلى تشكيل خطاب جنوسي مختلف له نكهته الخاصة ؛ فالتحول انقلابي. في شموليته الاجتماعية، ومثل هذا التوجه نجده في العديد من قصص المجموعة ، مثل قصة (عدالة الشمس) حيث المقدّمة الوصفيّة للشمس ، ولكنها تختلف عن المعتاد إذ تحمل ملامح رمزية قابلة للتأويل ، ونهج تشكيلي أقرب إلى التمثيل ، بانوراما بتضاريسها المكانية و البشرية ورؤية ذات بعد شمولي بنكهة فلسفية ، تعقبها عملية مسح كلّية لكل فئات و شرائح المجتمع : الزراع و البحارة والأغنياء و المساجين و الفقراء و الموظفين والباعة المتجولين ، هكذا كلّ ينال نصيبه من عدالة الشمس ؛ من هنا كانت المقدمة مدخلاً لشمولية الرؤية ، تتبدّى شعريتها في جماليات الاستقصاء والاصطفاء فتبدو المقدمة ذات ارتباط عضوي بالحدث الرئيسي في القصة ، و تكرس الملمح الواضح في المجموعة كلّها التي تتمثل في اختزال المدى الروائي في شموليّته و تعدّد شخصياته و بنيته السردية التي تترامى فيها أمداء الزمان و المكان و الشخصيات ؛ و إذا كان هذا الملمح يعدّ عيبا في الإرهاصات الأولى لهذا الفن فإنه يعد الآن مظهراً من مظاهر التجديد في شعرية القصة القصيرة تتسع بمساحة التوتر و افتراش الأزمة وجماية التشخيص ، إنها تومىء إلى محورية الترميز في العنوان الكوني الشمولي (الشمس) لتوحي بكلية الرؤية و شموليتها. وينتهي إلى المفارقة الجامعة لعدالتها في العقاب و الثواب في لحظة التنوير حيث يُهرع المسؤول هارباً من حرّها إلى فراشه منتظراً لغروبها . وهي خاتمة عميقة المغزى واضحة الإشارة.

من الظواهر الجماليّة في المجموعة محوريّة الرمز ، حيث يجعل الكاتب من الشخصية أو بعض أشيائها التي تبدو معادلاً موضوعياً لقيمة من القيم كما في قصة (عصا جدي) فالعصا رغم هامشية دورها في الحدث تستقطب الفكرة التي تدور حولها القصة متمثلة في السؤال الوجودي : أين يكمن الصواب في هذه المتناقضات و المفارقات ؟ سؤال فلسفي يظل معلقاً بين الحكم على السطح الظاهر في الحدث القصصي المحوري متمثلاً في الإعجاب بالجمال و البوح به و العقاب عليه والإخبار عنه : شبكة معقدة من العلاقات بين المفاهيم ، فالتوتّرالذي يفرز الأزمة سلوكيّ قيميّ وفكريّ فلسفيّ ، وهو- في حد ذاته –يدلّ على منحى جديد في تشكيل القصة ولحظة التنوير فيها .

منحى آخر في التشكيل يتبدّى في بعض قصص المجموعة يتمثل في التمحور حول الذات لتنتشر في دوائر متكررة حتى تلامس أفق الواقع الموضوعي ،وتنداح لتشي بالفكرة في مستوياتها المتعدّدة بين التجسيم و التجريد ، كما في قصة (المهوووس) فهي تتمثل في الاعتراف وتداعياته و نتائجه و منتهاه ، فالشخصية الرئيسة تسلك سبيل (المونودراما) في تشكّلها حين تنثال أقوالها الواصفة لسلوكها متصاعدة بها إلى حدود تنتهي بها إلى فكرة غرائبية تعكس أزمة وجودية انتقادية لسلوكيات مركزيّة ، معتمدة على ما يشبه الانثيالات النفسيّة التي تكشف حقيقة ما يعانيه المريض من خلال التنويم المغناطيسي.

و من المونونو دراما إلى الميلودراما في قصة (أصوات خشبية) حيث تتعدد الأصوات التي تتردّد في فضاء المكان الضيق، وتبدو أشبه بمحاولات التخلّص من الضغوط النفسية بمناقشات عبثيّة يتصنت عليها الطالب المكلف بالذهاب إلى غرفة المدرسين فتبدو الغرفة أشبه بخريطة ترتسم فوقها تضاريس فكر عبثيّ لا يقدم ولا يؤخر و مرض انحيازي فج ، فتتعددت الأصوات على النحو الذي أشار إليه (باختين) في الرواية البولوفونية ، ما يعزّز ما ذهبت إليه من تقاطع الجماليات بين فنون السرد ؛ فكما أن القصة القصيرة جدا اختزلت شعريّة القصة القصيرة وتداخلت مع جماليات الشعر فإن ظاهرة الاختزال في هذا اللون من القصص اختصرت التشكيل السردي في الرواية دون أن تفرّط بما امتازبه هذا الفن في التعبير عن لحظة الأزمة التي اتسعت مساحتها لتشمل بعداً تاريخياً حضارياً وقطاعاً اجتماعياً شاملا .

وتبدو البطولة في بعض قصص المجموعة فردية الطابع ، و لكنها رمزية الدلالة تتجاوز البعد الفردي لتمتد فتشمل المرحلة التاريخية على نحو ما نجد في قصة (مغسّل الأموات لا يكذب) فالعزوف عن الزواج من قبل الشخصية الرئيسة في القصة الذي اختار له الكاتب اسم سعيد من باب (المفارقة) وما أحاط به من احتجاج واستنكار من الأم و الأخ لعدم معرفتهما بالسّر الجوهري ، وهو فقدانه للعضو الذكري الذي لم ينكشف أمره إلا بعد وفاته ؛ ليس مأزقا فرديا ؛ بل هومأزق جماعي يشمل المجتمع أو الأمة التي فقدت أوكادت أن تفقد هويتها الرئيسة دون أن تنتبه إلى العلّة الرئيسة إلا بعد أن وصلت إلى مشارف النهاية ، وربما كان البعد الأليجوري (الأمثولة الرمزية) أقرب إلى تفسير القصة، وخصوصا من خلال لحظة التنوير التي تبدّت بعد الموت أي بعد فوات الأوان ، فلم يد يجدي تهديد الأم وتمنيات الأخ (أحمد) وليس غريبا أن تكون لحظة التنوير ي لحظة الانطفاء .

وظاهرة المزج بين كونيّة الحالة ممثلة في انهمار المطر ومأزق الموقف من مظاهر الشعرية التي تعزز جماليات النص كما في قصة (هذيان المطر) التي تضيء

الأزمة في حيلولتها دون فهم الجيل القديم للجيل الحديث، فكان الاحتفال بذكرى الزواج في أحضان الطبيعة وتحت وابل المطر مدعاة للاحتجاج ، في حين كان يبدو إشارة واضحة إلى فهم جديد واستيعاب عميق لضرورة العودة إلى أحضان الفطرة بعد أن وصلت الحضارة المادية حدّ التخمة .

وثمة رؤية اجتماعية تشير إلى الفوارق الطبقية و الاغتراب ، والبعد الإنساني و اشتباكاته مع اللوائح و القوانين ، كما في قصته (العامل الأسمر) الذي جاءت عبر التقاط العدسة السردية لمشاهد تضيء الأزمة الفردية و الجماعية في المجتمع، فالعامل الأسمر الذي يقوم بعمل إضافي على هامش وظيفته الرسمية يكاد يفقد الاثنتين معاً؛ فالمفارقة بين المشهد الذي يقوم فيه العامل بغسل السيارات وماتلاه من اجتماع المسؤولين على أعلى مستوى في الجامعة تسلط الضوء على أزمة اجتماعية قانونية إنسانية تصل بالتوتر إلى ذروته .

وفي القصة التي تحمل عنوان (ريال فلسطين) التزام نبيل بالقضية العربية المحورية تكشف عن رؤية مضيئة وتعاطف وطنيّ إنسانيّ حميم مع المظلومين و المضطهدين

و لعل من الإنصاف أن أشير إلى المقدمة النقدية الثرية التي حرّرها ناقد حصيف له رؤية عميقة وهو الناقد حسين دعسة .

حديث الكتب

في كتاب «رحلة إلى الحجاز ومصر» للأمير أحمد حسين خان..

سطوة «حكومة البدو» على طرق الحج وتضامن الولاة معها

صالح الشحري
@saleh19988



كتاب من منشورات المركز القومي للترجمة بمصر، قام بترجمته د. جلال السعيد الحفناوي أستاذ الآداب الشرقية بجامعة القاهرة، وقد أتحفنا المترجم بمقدمة ضافية استغرقت ثلث الكتاب عن الرحلات الهندية الى مكة، يذكر مثلا أن هذه الرحلات المكتوبة باللغة الفارسية ثم باللغة الأردية من أكثر رحلات الحج المكتوبة عددا وثراء، فالمسلمون الهنود كانوا يحجون شوقا الى البلد الحرام و تزكية لأنفسهم، واستمدادا لطاقة روحية توقظ أحلامهم الوطنية و تشعل عندهم راية الجهاد، وكان كثير من علماء الهند يحضرون للدراسة على المشايخ في الحرمين، فيقضون أشهرا وسنوات قبل أن يعودوا بالإجازة الشرعية الى بلادهم . مكة آنذاك كانت عاصمة الثقافة الإسلامية بحق.

نظر الإنجليز إلى رحلات الحج نظرات ريبة لما رأوا من إذكائها روح الجهاد. بالمقابل كان تأثير حجاج الهند في بلاد الحرمين كبيرا، فإدارة رحلة الحج وما يصاحبها من أنشطة تتضمن النقل والإرشاد الديني والأنشطة الاقتصادية أدت إلى وجود مهاجرين استقروا في الحرمين لإدارة مواكب الحج القادم من بلادهم. وقد أسس المهاجرون من الهند مجموعة من المدارس والكتاتيب التي كان ينفق عليها من أوقاف في الهند يذكرها الكتاب بالتفصيل. تعود أول المدونات عن رحلات الحج إلى نهاية القرن الثامن عشر، وتوالت حتى العصر الحديث.



وإنك لتعجب أشد العجب من لواعج الشوق التى يكتبها الأمير أحمد حسين خان عن رحلته هذه. تمكن من عقله وقلبه عشق الأماكن المقدسة وآثار النبي والصحابة، جاء هذا الأمير من بلاد الأفيال ، من جوار تاج محل - درة المعمار في العالم -، وبعد زيارة لمصر فصل فيها معالم الجمال المعماري والهندسي في مجموعة من مساجد مصر الباذخة الجمال، ولكنه ما إن يطل على مكة والكعبة والروضة الشريفة ومسجد قباء حتى ينسى كل ما رآه من فنون المعمار، ويأخذ في وصفها وصف متذوق عاشق قضى ساعات وساعات يتأمل ليكتشف مواطن حسن لا تبدو بهذه الكثافة و البهاء للإنسان العادي الذي يراها كل يوم، ولا للذي أتاها وهو غير مؤهل لاستقبال لحظات الصفاء الروحي التي تحتاج إلى رياضة نفسية رفيعة.

رحلة حجه لم تكن مثل رحلات هذه الأيام، التي ينام فيها المسافر بين أحضان الغيوم، بل كانت رحلة مليئة بالمشاق، مكلفة ماليا وبدنيا، يتعرض فيها للموت غرقا في البحر أو مرضا بالكوليرا، ذكر أنهم عند عودتهم إلى كراتشي كان الطاعون قد أصابها، كما كان الموت و السلب على أيدي قطاع الطريق من أبناء القبائل الفقراء أمرا شائعا.

خصص الفصل الأول من فصول الكتاب الخمسة للارشادات التي على الحاج الهندي أن يراعيها قبل الحج وخلاله، مثل كتابة وصيته، واستيداع أمواله والمواصلات التي يأخذها ونفقات كل مرحلة من الحج، وتكلفة الطعام والماء في كل مرحلة، ونصح كل حاج أن يستصدر جوازا حتى يحظى بمعونة القنصل البريطاني في جدة، ونصح بألا يظهر الغنى أمام شريف مكة حتى لا يتعرض للابتزاز، وسمى الأشخاص الذين يجب أن يستأمن أمواله ومتاعه عندهم في كل مرحلة من مراحل الطريق، وهم غالبا من الهنود المقيمين بمكة.

مؤلف الكتاب كان رئيس منطقة حسن بور بمحافظة مراد أباد بالهند، قام برحلته عام 1901. توجه إلى بومباي حيث عليه أن يقيم عشرة أيام في الحجر الصحى بسبب وباء الكوليرا قبل السفر، وقد ساءه حال المحجر، ولذا فقد جعل طريقه إلى السويس مرورا بالحجر الصحي في الطور حتى يتفادى الحجر الصحي الثاني الذي يحتاجه إن ذهب مباشرة إلى مكة، هكذا جاءته فرصته ليتجول في مصر. ويبدو أن مصر كانت أكثر تقدما في المعمار وأناقة الحياة من الهند. وقد علق بأن مصر أم الدنيا فلا غرو أن كل الأمور الخاصة فيها تستحق المديح.

غادر الحاج مصر التي بهرته الى جدة على سفينة الخديوية المصرية في سفر مريح ، ولذلك فعندما وصل الى جدة أصابته خيبة أمل، فلم يعجبه فيها إلا مشربيات نوافذها، وهنا أخذت الإجراءات والخدمات تزداد سوءا، ولكن شوقه إلى مكة غلب كل

المنغصات، أشاد بعمارة مكة وقصور الشريف ودور الحكومة، والمطابخ العمومية التي أقامها العثمانيون، وكانت توزع الطعام بالمجان على الفقراء، وفصل في الحديث عن الحرم، وأحصى موظفيه وأعمالهم، وذكر أنه كانت تقام أربع جماعات لكل صلاة، لكل مذهب من مذاهب أهل السنة جماعة منفصلة. تحدث تفصيلا عن بئر زمزم، ثم انتقل للسوق، وذكر وفرة الأرزاق، وسعرها المعقول، كما تحدث عن خدمة العثمانيين لتحسين مردود عين زبيدة من المياه وأسماها نهر زبيدة لأنها أوصلت الماء إلى معظم البيوت، ووصف ما أسماه بالحديقة التركية التي تقع عند تجمع المسافرين إلى المدينة وُعجب بها غاية الإعجاب. وذكر أنه سكن ومجموعته في بيت فيه كل أسباب الراحة، إلا أن رائحة دورة المياه كانت قاتلة مما أدى إلى مرضهم جميعا.

أما عن الشريف الذي يعتبر حاكم مكة الحقيقي فقال: إنه ظالم، وأنه لم يسمع أحدا يثني عليه، وأنه يخشى الظهور للناس خوفا من نقمتهم عليه، كما يتقاضى مبالغ وإتاوات عن كل الخدمات التي يحتاجها الحاج ولا يعود مما يحصله على من يؤدي الخدمة مثل أصحاب الجمال وسائقيها إلا بحوالي خمس عشرة في المئة منه. واستغرب من سكوت الدولة العثمانية على فساده، وذكر سلبية الوالي التركي أحمد راتب رغم تأدبه في الاستجابة لمن يشكو. أشاد الكاتب بالأمن داخل مكة والمدينة، ولكنه ذكر أن الأمن خارجها مفقود، إذ يتعرض الخارج منها للسطو وأحيانا القتل، وقال: إن قطاع الطريق من بدو القبائل إذا تأكدوا بعد التفتيش المهين أن الحاج الذي وقع بين أيديهم فقير ساعدوه وتركوه.

السفر في الحجاز كان محفوفا بالمخاطر فهو خاضع لما يسميه حكومة البدو، هؤلاء يأخذون إتاوات وقد يقتلون ويختطفون من لا يقدر على دفع ما يريدون، وفي تلك السنة تحديدا دارت حرب بين البدو وعسكر العثمانيين، قتل فيها أكثر من خمسة وعشرين حاجا، بعدها عاد عشرون ألفا من الحجاج إلى مكة، و قد ضاع عليهم ما دفعوه للانتقال للمدينة، واشتكوا فلم ينصفهم أحد، بعض الحجاج اهتدى إلى الذهاب إلى المدينة عن طريق ينبع، وهذا يجعلهم يتفقون مباشرة مع أصحاب الجمال من البدو فتصبح طريقهم آمنة، لأن البدو هنا يأخذون أجرا منصفا، ولكن عندما علم الشريف منع سفر أحد إلى المدينة إلا عن طريق ينبع حتى يعود لاستيفاء المبالغ الظالمة للطرفين، فعادت الأمور الى السوء، وكم صور هذا الحاج فقيرا لا يستطيع أن يدفع الإتاوة وهو يستغيث و يتضرع جاثيا على ركبتيه أمام البدو. كما أن جموع الحجيج تعرضت -عندما كانوا في طريق العودة إلى مكة من مِنى إلى هجوم من جماعات البدوِ كلفهم الكثير من المسروقات و قتل عدد منهم، وفي الطريق إلى المدينة استبد العناد بين الحجاج المغاربة والبدو، وكثر في الطرفين الجرحى، و في كل محطة من محطات الطريق كان الحجاج يرون جرحى تُركوا على قارعة الطريق، ولم يكن يجرؤ على التوقف لأجلهم أحد، كانوا يموتون وحيدين، ويعزي الكاتب نفسه بأن هؤلاء قد نالوا الشهادة. والمرة الوحيدة التي مدح الرجل رفيقيه من البدو حدثت في الطريق بين ينبع والمدينة، والظاهر أن الهنود كانوا الأكثر تعرضا لهذه المشكلات، فإن حجاج الدولة العثمانية كانوا يأتون مع موكب الحج الشامي أو موكب المحمل المصري، وهؤلاء كانت الدولة تؤمن لهم الحراسة، لكن السلب و النهب لا يتوقف على بدو الجزيرة ، فقد تعرضت سفينة الحجاج لهجوم قراصنة حين كانوا في البحر بين شواطئ عدن و المكلا، يؤكد الرجل وجود عصابات قراصنة تعبث في تلك المنطقة. في الطريق إلى المدينة استعاد أبياتا لشاعر هندي ترجمتها:

أي بلاء يهبط من السماء
ولو كان قضاء نازلا على شخص آخر
لا ينزل على الأرض، حتى يسأل
أين منزل الهنود؟

يمدح الرجل أهل المدينة وموظفيها وعمارتها وتوفر الخدمات فيها، ورخاء عيشها، وما يساق إليها من هدايا العالم الاسلامي، ويقول: إن مركز شرطة المدينة مكتوب عليه «لا يجوز استعمال السوط»، كما أن السجن لا توجد به عقوبة الأشغال الشاقة، والسجناء ياتيهم الطعام واللباس من بيوتهم، ويذكر أن في المدينة أربعمئة رباط، موزعة على بلدان العالم الإسلامي، و يسكن كل رباط أهل بلده مجانا، و فيها مطبخ سلطاني يعطي كل فقير رغيفين يوميا، و يصف المستشفى بأنه كبير جدا، يعمل به طبيب وجراحان وأربعة مساعدين، وخلال زيارته كان بناء مدرسة المحمودية قد شارف على الانتهاء وقد أوقف عليها خمسون ألف كتاب، ورُصدت لكل طالب مكافأة ثلاثة جنيهات مجيدية شهريا. وينتهي من كتابته عن المدينة بالقول: إن الكتابة عن محاسن المسجد النبوي وأوصافه يفوق إمكانياته، وقد استفاض في الكتابة عن مساجد المدينة وآثار الصحابة، والكتابة هنا تحمل المديح الكثير، ويبدو أن المدينة قد نجت من فساد الشريف، لأنها كانت تحكم مباشرة من قبل العثمانيين.

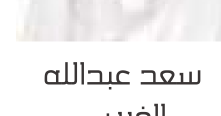
عاد الرجل إلى بلاده محملا بالأشواق إلى الحرمين، وقد كتب دليلا فقهيا وسياحيا وأدبيا فريدا، رغم كل ما تعرض له من منغصات، ولكن الرجل يقول: إنه عندما تشرف بالحضور الى بلاط النبي محمد (يقصد الروضة الشريفة): لو ضحيت بروحي في سبيل هذه البشري لكان جائزا.

والكتاب جهد طيب ولو تم تحقيق مروياته التاريخية والتعريف الجغرافي بأسماء المناطق التى مر بها لكان أقيم، مثلا.. يذكر الرجل وفرة مياه المدينة ويعزو ذلك إلى المياه التى تصل إليها عبر ما يسميه نهر زها الذي شقه السلطان سليم ليحمل المياه إلى المدينة من نهر بئر هانم، ولعل الرجل يسمي هنا أودية لا أنهارا، و هناك أمثلة أخرى، و لكن الكتاب مهم يشوق لقراءات أخرى عن رحلات الحج الهندية ويسهل رصد وتثمين ما طرأ على مناطق الحج من تغيرات إيجابية، جعلته أيسر وأسهل بحمد الله.

حديث الكتب

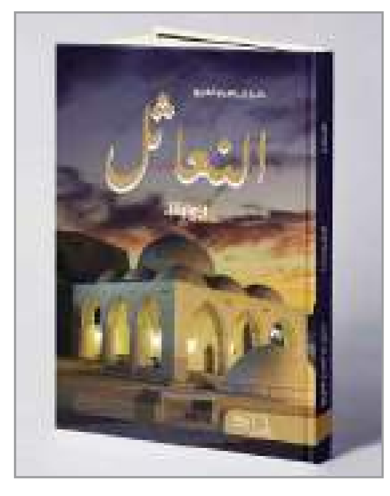
في رواية « النعاثل » للأديب خليل الفزيع..

صورة عن حي أحسائي قديم.



سعد عبدالله الغريبي





عن دار ريادة للنشر والتوزيع صدرت حديثا رواية الأديب خليل الفزيع (النعاثل).

استهل الكاتب روايته بالتعريف بحي النعاثل؛ أحد الأحياء القديمة بمدينة الهفوف، ووصف موقعه بدقة متناهية بين الأحياء المماثلة، وموقعه بين الأسواق المعروفة كسوق القيصرية والسويق، ودار الإمارة والشرطة وغيرها من المرافق. هذا الحي طمست النهضة العمرانية الحديثة معالمه، وغيرت تركيبته السكانية فأصبح مرتعا للعمالة الأجنبية، بعد أن كان من أشهر أحياء المدينة وأكثرها سكانا.

في هذا الحي نشأت أسرتا عقيل وعليان. لم يكونا جارين، لكن ألّف بينهما اللقاء اليومي بعد صلاة العصر، حيث يأتي عقيل بجدته لحضور الدرس اليومي في جامع الحي، ويأتي الآخر بعمته. كان عقيل أقل ثقة بنفسه، وأكثر تخوفا من الاحتكاك بأولاد الحي. ساعد على تنامي هذا الشعور معيشته مع النساء؛ جدته وأمه وأخته، وخوف والدته عليه، وعدم السماح له بمغادرة البيت، لكنّ تعرفه على عليان - مع أنه يصغره بسنتين - كان سببا في خروجه من محبسه، إذ رأى فيه حاميا له.

فُجع سكان الحي بحدث غريب، وهو الحكم على والد عليان بقطع يده حدًا، لسرقته كيس أرز من مستودع البلدية التي يعمل بها. ولم تشفع براءة الأب التي ظهرت فيما بعد، في منعه من مغادرة الحي؛ بل المدينة بأكملها، فانتقل إلى الدمام. اشتغل الأب وابنه ببيع السمك. ثم توفي الأب، واحتمل الابن عبء أمه، لكنها سرعان ما لحقت بأبيه تاركة ابنها الذي لم يصل للعشرين في مهب الرياح.

عرض عليه الحاج يوسف أحد أصحاب المراكب العمل معه، وانتظمت أحواله، وكان يقضي أمسياته مع الحاج، ليقدم القهوة والشاي لزواره الليليين في بيته الكبير بحي الدواسر بعد أن يعدّهما (سرور)؛ العبد الذي أعتقه يوسف، ولم يبرح منزله لأنه ألف العبودية.

كان صيد الأسماك عملا ثانويا للحاج يوسف؛ أما عمله الرئيس فهو قيادة سفينته المحملة بتمور القطيف إلى دبي لبيعها، ثم العودة ببضائع منوعة مما يحتاجه أهل الأحساء والدمام وما جاورهما. كان على متن الباخرة طاقمُها المكون من

سبعة رجال - من بينهم عليان الذي انتخبه يوسف لمّا تأكد من كفاءته - ومالكُ البضاعة وعدد من المسافرين.

عليان منذ الصغر يخشى الظلام لكثرة ما سمع من حكايات الجنيات، لكنه في رحلته هذه أحب الليل وأحب الجنيات، إذ أصبحت تزوره كل ليلة صاحبته الجنية. في دبي تعرف على مسافر دلّهُ على بيوت الدعارة، ورحل في اليوم التالي. وفي (الماخور) تعلّق عليان بفتاة فارسية، تأثر بقصتها لما حكتها، وشده إليها شبهها بجنيته، وأخبرته بأنها كانت تراه في منامها. عرض عليها الزواج، لإنقاذها مما هي فيه، وتعاطفًا مع حكايتها، وسهّل مهمة عقد القران قريب لها، استخرج لها جواز سفر باسم (أروى الهجاد) وكاد الحاج يوسف ينهي آماله حين رفض هذا السلوك، لكنه استسلم أخيرا.

السفينة العائدة من دبي توقفت في العقير لإنزال جزء من البضاعة، فكانت المفاجأة غير المتوقعة، إذ التقى عليان بصديق الطفولة؛ عقيل الذي يعمل بالجمرك.. نبه عليان صديقه بريبته في أحد الركاب، وطلب منه تفتيشه بدقة، وكان عليان محقًا، إذ عثر معه على كميات من الحشيش مخبأة بعناية. كانت هذه بداية لعودة العلاقة بين الصديقين الحميمين. بعد فترة قصيرة صرفت إدارة الميناء مكافأة مالية سخية لعقيل بسبب اكتشافه المواد المهربة، ولم يغمض له جفن حتى حمل نصفِ المبلغ إلى صديقه في الدمام. أغلق ميناء العقير، ووزع نشاطه على مينائي الدمام والخبر، وعاد عقيل ليسكن حيه القديم النعاثل، ويعمل في مالية الهفوف.

احتفت أم يعقوب بأروى، ولما كانت هي مطوعة الفريج، فقد علمتها فروض الوضوء والصلاة ويعض سور القرآن الكريم، ثم القراءة والكتابة، وعاملتها معاملة الابنة. وصارت أروى تشغل نفسها بالحياكة حتى برعت فيها، وتبيع إنتاجها على المجاورين. ثم تطور حالها إلى بيع الملابس والإكسسوارات التي كان يحضرها عليان كلما سافر إلى دبي.

اشتاق عليان لصديقه عقيل، وإلى حيه القديم النعاثل، فقام بزيارة لهما. لكن ساءه إهمال الحي، وتهدم معظم بيوته، وساءه أكثر أن عقيلا ما زال عزبا. وحين عاد لبيته وزوجه، حكتْ له قصة تهجم يعقوب بن يوسف على بيتها، ومحاولته اقتحامه، فما كان منه إلا أن قصد يعقوب حيث يسهر مع شلته على شرب المسكر، ليلقنه درسا لن ينساه، وبعد تأديبه ساقه بالجرم المشهود إلى أبيه الذي استقبل الموضوع ببرود، مذكِّرًا إياه بأنه آخر من يتكلم عن الشرف!.

حزّ في نفس عليان موقف الحاج، وقرر ترك خدمته. ندم الحاج، وأرسل مستحقاته إليه.. ففتح دكانا لبيع الملابس النسائية في شارع (الحب) بالدمام، وتطورت تجارته يوما بعد يوم حتى أصبح له أكثر من فرع.

مات الحاج وأرسلت أم يعقوب تطلب عليانا، فأخبرته أن ابنها مهدد بالسجن، بعد أن بدد ثروة أبيه، وأصبح مدينا، بمبلغ ستين ألف ريال. وتناسى عقيل سلوك يعقوب تجاهه، وسلمها المبلغ هبة لا دينا.

تحول عقيل إلى الأعمال الخيرية، وأنشأ مؤسسة اعترفت بها الدولة، وأوفدته لحضور مؤتمر للأعمال الخيرية في تونس. هناك تعرف على نفسه من جديد، وعلى قدرته على التعارف والمخالطة والانطلاق دون خجل. كما تعرف على طارق أحد المشاركين في المؤتمر من جدة، وهذا أدخله عوالم أخرى غريبة عليه. فقد تأخرا بعد نهاية المؤتمر وساحا في البلاد التونسية في مدنها وشواطئها، وعرفه طارق على الحياة الليلية والأجنبيات والسهرات الماجنة، ومن ضمن من تعرفا عليه الإسبانيتان ناتاليا صديقة طارق، وماجدة التي أصبحت صديقة عقيل. لاحقا اتفق الصديقان الجديدان على السفر معا إلى البلدان السياحية، وغالبا مع ماجدة ونتاليا.. ويوما ما زعمت ماجدة أنها حامل من عقيل، وطالبت بمبلغ مالي كبير لإسقاط الجنين. وعرف طارق بخبرته أنها لعبة تحيكها ماجدة لابتزاز صديقه، فطلب منه العودة لبلاده وتعهد له بحل المشكلة. وأسرت له صديقته ناتاليا بأن ماجدة تستهدف ابتزاز عقيل لتنهي علاقتها به وتتزوج صديقها الأسباني، فرفض تسليمها أي مبلغ وطردها.

عقيل كان يخجل من ماضيه في الصغر، وعلاقته مع عليان، وكان هذا ما منعه من الزواج طوال عمره، لكن عليانا أنقذه من هذه الوساوس، بعد أن تعرف على طارق لما التقوا ثلاثتهم بعد رحلة عمرة، وبحث مع طارق موضوع تزويج عقيل. واستطاع طارق تزويجه من قريبة له أرملة انتقلت للعيش معه في النعاثل، وصارت أسرتا عقيل وعليان تقضيان رحلاتهما السنوية معا. في إحدى السفرات كانت الوجهة (ماربيا). وشاءت الأقدار أن تظهر ماجدة أمام عقيل، وتحاول تعكير صفو الأسرتين، لكنها انتهت بسلام بعد أن عالج عليان الأمر بحكمة وروية.

الرواية كتبت بأسلوب الأديب خليل المعروف، بلغة فصحى في الوصف، ولغة قريبة من الفصحى تغلب عليها العامية في الحوارات.

تتألف الرواية من خمسة عشر فصلا متوسطة الطول، حملت أرقاما متسلسلة. تناوب على رواية الفصول التسعة الأولى بطلا الرواية عقيل وعليان، في حين تولى الراوي العليم ما تبقى منها.



بكر منصور
بريك



قصيدة ﴿ قلبٌ في مهب العشق ﴾ للدكتور عبدالعزيز خوجة..

رافدٌ لديوان العشق الإنساني العظيم.

حينما تعلو روح الشعر فوق وحشة الرحلة

يقول ابن عربي في إحدى رسائله: (اعلم أنه لولا المحبة ما صحَّ الطلب لشيءٍ أبداً، ولا وُجد شيءٌ ، ولا كانت حركةٌ من شيءٍ إلى شيء . فالمحبة الجامع، والأصل الكلي مقامُ أصل الوجود وسيده).

سيبقى النص الشعري العاطفي دون سائر الإبداعات ليس بعيداً عن المعيشي المباشر وحسب، وإنما سيكون شديد الحساسية



أصلٌ في باب الأعيان، وفي باب مراتبها ومقاماتها حتى إن الحركة من الخائف في سرية إنما سببها حبُّ النجاة، فالحب أعلى المقامات والأحوال والساري فيها وهو الأمر لكل ذي واقع وحقيقي ، سيبدو لنا نص (قلبٌ في مهب العشق) من الوهلة الأولى قولاً من التوهم الخيالي ، وأنه مجافاة للعقلانية وكفى ، ولكن الحقيقة أن النص

رؤيا تعمّدها صاحبها لتكون رافداً لديوان العشق الإنساني العظيم ، وهي رؤى ضاربة في عموم المشترك البشري فكرياً وعاطفياً ، ويتفرد النص كإبداع تعبيراً عن الخزين الرومانسي العمومي ، فهو يستقطب مكونات ذواتنا الصامتة جميعاً وبعيداً عن التجريبية الحسية الفردية فقط ، يقول الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة في النص:

توحدنا بلا ميعادْ
وجاوزنا مدى الآمادْ
وكان لقاك أفاقي
وكان بداية الميلادْ
دعيني فوق شطيك
لأنسى ليل التسهادْ
لأنسى رحلة التشريدْ

إن هذه الانزياحات الذاتية نحو الآخرين، وهذه الوضعيات من التماهي مع الآخرين لا تكاد تتأتى إلا في سياقات مخصوصة ، وذلك حينما تكون الانبثاقة الروحية للذات العاشقة قد تسامت وآمنت أنها تجاوزت حدودها الفردية الضيقة ، واشرأبت نحو الفكاك من أنانية الذات، وقد قامت ابتداء بتحطيم شرنقتها الخاصة لتبدأ رحلة العبور في أرجاء الفضاء العاطفي الندي في آنٍ والشجي في آنٍ آخر، وهذا المسير الهيامي سيغدو ملبياً نداءات عشق الذوات نحو المقابل لها في ظل عالم من المشتركات تتجاذب فيه الأنا مع الآخر للتوحد ، وكل هذه التفاعلات العاطفية لا تنعقد إلا في سياقات تحفيزية بحيث تخضع عملية الوجد لأمواج تتلاطم فيها شتى المنبهات، وتتفاعل فيها مختلف المثيرات وتتصارع فيها عديد الإيحاءات من كل الجوانب، فلا مناص للأنا إلا في توحدها بالآخر بعد أن تستشعر بشائر التوحد الروحاني مع الآخر، وليس معنى ذلك أن الذات هي الوحيدة التي ساهمت بنبل عطاءاتها وحسب ، ولكن المؤكد أن الطرف المقابل قد قدم ما لديه وما هو مطلوب منه زلفى لذلك التوحد ، فالعملية العشقية أخذٌ برحمة وعطاء بمودة في آنٍ واحد ، فالأنا ستظفر بأهم منجزاتها وهو الخروج من منافي الأحداث الإحباطية السابقة ، وستنجو كذلك من انعكاس عذابات ماضيها السالب خاصة أن الذات تتميز بسرعة استجاباتها لإيقاعات سوابق الآثار الوُجدية ، والذات في تفاعلاتها مع الآخرين ستثري نفسها بغامر الانفعالات الجديدة ، وهي حالات من الوجد ستكون الأنا قد عمقت تجاربها الخاصة ممتزجة بخبرات الذوات الأخرى، فعملية التوحد تبادلية تتحقق عبر التواصل الودي المستمر بين الذوات وما يقابلها ، وإن كان بديهياً أن كل شيء في عملية التوحد العاطفي بين العاشق والمعشوق متوقف على مقدرات الأنا وعلى ومقدَّرات المعشوق الآخر، وعادة فإن وثبات العشق مردها إلى التشاكل والتوافق بين مواصفات المحب ومواصفات المحبوب ، فالنفوس جنودٌ مجندةٌ ، ما تقارب منها تجاذب ، أو كما يرى تراثنا في نظرية العشق ، ويعبر عنها تراثياً بمشاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق في الجوهر ، فيحدث عقب ذلك المغالاة في الإعجاب بشمائل المعشوق كنتيجة لتماثل مزايا الذات والآخر، وبدورها تغدو شخصية المحبوب متشاركة بما تحتويه من القيم الاجتماعية والمبادئ الروحانية ، ولا يُستبعد كما يذهب بعض تراثنا من وجود اتحاد سابق في عالم الجينات الفسيولوجية ، ولذلك يحدث اقتران بعض الأرواح مع بعضها ، (وذلك لاستشراف النفوس على الأمور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة ، وهي مقدمات التكوين . . .) بمعنى أننا نميل لبعضنا لأننا نتشارك معاً، ولذلك يقال : إن العشق سيتوجه نحو شخصية تشبه ذواتنا كثيراً .

ولكن هنالك نوعٌ آخر ومغاير من العشق التراثي ، عبَّر عنه أحد العارفين بسير أعلام العشاق ، فقال مدوناً ذلك النوع : وألطف ما في الحب وجدته ، وهو أن تجد عشقاً مفرطاً ، وهوى وشوقاً مقلقاً وغراماً ونحولاً ، وامتناع نوم ، ولذة الطعام ، ولا تدري فيمَـنْ ، ولا بمَـنْ ، ولا يتعين لك محبوبك ، وهذا ألطف ما وجدتُه ذوقاً ، ثم ذلك بالاتفاق ، إمَّا يبدو لك تجلياً في كَشْفٍ فيتعلق الحبُّ به ، أو ترى شخصاً فيتعلَّق ذلك الوُجد تجده به عند رؤيته ، فتعلمَ أن ذلك كان محبوبك ، وأنت لا تشعر ، أو يُذكرَ الشخص فتجد الميل إليه بذلك الهوى ، فتعلم أنه صاحبك ، وهذا من أخفى دقائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغير ، فيُجهل حالها ، ولا تدري بمَنْ هامتْ ، ولا فيمَـنْ ، وما هيّمَها ؟! ويجدُ الناسُ في ذلك القبض والبسط الذي لا يُعرف له سبب ، فعند ذلك إمّا يأتيه ما يحزنه ، فيعرف أن ذلك القبض كان لذلك الأمر ، أو يأتيه ما يسره فيعرف أن ذلك البسط كان لهذا



الأمر . يقول النص:
أنـا مـن طاف في الملكوت كالطائرْ
ويحملني جناحا عاشقٍ حائرْ
وزوَّادي حنينٌ قاهرٌ آسرْ
وفي رحلي غرامٌ غابرٌ حاضرْ
ألا مَـن يفتح الأبواب للزائرْ

وهذا النوع الآخر من العشق يوصف دائماً بأن الروح تكون فيه لينةٌ وشفيفةٌ ذات وُجدٍ ومنقطعة عن الشواغل سوى ما تهيم به ، وتكون الروح فيه مُعْرضة عما عدا المعشوق ، وتكون ذات العاشق في حالتها مشتغلة بغرامها وحسب ، وهو الهم الجامع والشغل المانع، ولنستمعْ إلى النص حينما يقول:
غريبان قد التقيا بلا موعدْ
وضمَّهما سرابُ الزورق المُجْهدْ
بلا مجداف ملاحٍ، وفرقدْ
وما خافا عباب الموج لو أزبدْ
وما فزعا من الإعصار إذ عربدْ

لقراءة فلسفة (قلبٌ في مهب العشق) في تناول ثيمات الغرام والعشق لا بدَّ ابتداء من النظر من زاوية النص لتفهم مسلكيات دروبه ولاستيعاب الإطار المرجعي العام أو الداخلي له ، فما يبدو لنا مستبعداً أو مستغرباً أو حتى لا حضور له من وجهة النظر المتطفلة والخارجية هو في الحقيقة خلاف ذلك كلية ، فالنص قارٌّ وذو مسلكيات جذرية ومستهدفة ، وإذا حاولنا نحن أن تكون زاوية نظرتنا متعمقة ومتوسعة فإننا سنصل إلى المشاعر الداخلية والاستبطانية للنص وخاصة إذا قاربنا حالة النص بما هو قرين وشبيه من النصوص الأخرى ، مع اقتناعنا التام أن لكل نص حدوده الفاصلة وسياجاته الخاصة والمانعة لما سواه ، ولعله يتوجب علينا استحضار المقولة الشائعة أن الحب أعمى ، والعشق افتتانٌ لا منطقي ؛ لأن العاشق قد يصاب بسهام الغرام من النظرة الأولى كما يشاع ، فالمحب لا يرى فيمن يعشقه برؤية التعقل والمنطق والعقلانية ، فغالباً فإن سهام الهيام تطغى على عقلية المستهام الملهوف فيخضع لوجدانه ولعواطفه ولانفعالاته ، والحالات الانفعالية لا سيطرة للمنطق عليها ولا تخضع لقوانين العقل ، أو كما يقول الشاعر الانجليزي روبرت براونينغ:
كيف تقولينها ؟ دعينا يا يمامتي،
دعينا نفهم أرواحنا
بينما ترقدُ الأرض عارية للسماء في الأعلى
كيف لنا أن نتحكم
في أن نحبَّ ، أو ألا نحب ؟

نعود إلى مفتاح أساس في النص، وهو التوحد ، ونحاول تجلية هذا المدلول لأهميته ، فبعد رحلة الارتكاس الوجداني والذي يترافق بآلامه وآماله ، وبعد عبور الذات لرحلتها المشوبة بتغيراتها البيولوجية جراء تفاعلات عناصرها ، فالرحلة الوجدانية معاناةٌ في أوضاع مؤلمة وإن كان بعضها مما تتقبله الذات بل وتستعذب جزءاً منها لكون كل ذلك صادراً من الآخر المعشوق ، والرغبة القوية التي تتمتع بها روح العاشق تجعل الذات تقدم بعض التنازلات ، والرغبة قد تتغدى ببعض الموانع والمحظورات ، وليس من سبيل إلى إرواء العاشق بصورة مستوفية ، وتبقى جزئيات اللذة في خيالات المستهام ، ولذلك ستصمد نشوة الذات العاشقة ، وستبقى كامنة وبكامل حيويتها الأساسية التي تلون الحياة الوجدانية بأطياف من الأفراح والأتراح كما يقول النص:
كأني فوق أجنحة من الريح
تقلبني ولا أشكو تباريحي
وتمخر بي إلى جُرحي وتقريحي
كأني أمتطي شوقي على روحي
وفي الأبواب كم ضلَّتْ مفاتيحي
فما ردوا وما حنُّوا لتنويحي

إن الشعور بالوحدة النفسية، مع عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات، ومع التركيز الكلي على الإحساس بفقدان الأمن الانفعالي كل ذلك يجعل الذات تسعى إلى تحقيق صورة من التكامل مع الآخر، مع المحافظة على الهوية الذاتية الفردية ، ولا سبيل إلى انتهاكات الآخر للذات المقابلة، فالتكامل هو مقدمات التوحد ، والتكامل خيرٌ من حياة الإخفاقات الوجدانية ، والأنا تدأب باستمرار قاصدة التحرر من شقائها برغبة جياشة ، والمدخلات هنا عساها تظفر بانحلال عقدتها الآنية ، والرفض يغرق العاشق في أعقد وأعمق أوجاع الاضطراب العاطفي ، والتمنع يعتري العاشق المهجور بأمواج من الإغراق في الحنين؛ ولذلك تسخِّر الأنا كل طاقاتها لتكثيف الانتباه في سبيل إعادة الاتحاد مع الحبيب ، وبذلك ستوجد حياة على أساسات وجدانية ، فالحب فيها في تحدٍ مستدام ، وهو حبٌّ مطلوب للاستقرار والثبات ، وللنمو المشترك والمتشارك بين كيانين ، ولو كان ذلك في ظل السلبيات والإيجابيات الحياتية، مع وجود للتناغمات أو حتى مع وجود المنغصات ، سواء في أحزان الهيام أو أفراح الغرام ، كأي موجودين لهما صفة الحياة يعيشان بنفسيهما من ماهيتهما الخاصة أي من وجودهما الخاص ، وسيغدو كل منهما واحداً بالنسبة للآخر ، أي يصبحان تحت مظلة عنوانها واحد مع اتحاد نفسيهما (كزوج مكون من ذكر وأنثى) ، بدل أن يهجر كل واحد منهما الآخر ، ويظلان غريبين عن بعضهما ، وتبقى العلاقة الحميمية والعاطفة الحيوية شاهد إثباتٍ على تعمق روح العشق بينهما ، وهذه من الثمار اليانعات للمرتجى من الحب الروحي في استبعاد عن القيم الحسية والمادية المباشرة ، فالحياة مكرسة من أجل نيل الارتياح المتسامي أولاً ثم في أعقابها تأتي الإشباعات الطبيعية ، وإذا قدمنا الحاجيات الجسدانية فإننا نقتطف ثماراً في غير أوانها ، وإن بدت لنا بفعل ثقلها المادي وبفعل الجديد من المحفزات وبفعل المستحدث من المثيرات الخارجية أنها من النخب الأول ، والحقيقة الجلية أن ذلك لا يُعد من نجاحات الشراكات الإنسانية ، وذلك بسبب استحالة سيرورة العلاقات البشرية إلى سلع رأسمالية استهلاكية فجة .

الشراري في معجم «الفيصل»..

أول من حمل هذا الأسم ودلالاته.



عرض وتحليل
حمد الرشيدي

عن (دار الثلوثية) بمدينة الرياض، صدر العام قبل الماضي كتاب بعنوان «الفيصل في من سمي من الأعلام بفيصل» بطبعته الأولى سنة 1442 هـ/2021م للزميل الباحث الأستاذ / محمد بن حلوان الشراري.

ويقع هذا الكتاب في حدود 97 صفحة من القطع العادي، أورد خلالها الباحث/ المؤلف مجموعة كبيرة من أسماء الشخصيات البارزة في مجالها، ممن عرفت باسم (فيصل) على مر التاريخ، سواء كانوا من الأمراء والحكام والسياسيين وأصحاب المناصب العليا الرسمية في الدول والحكومات السابقة في زمانهم الذي عاشوا فيه، أو كانوا من غيرهم من أصحاب المهن والهوايات الأخرى الذين برزوا في زمانهم – قديما وحديثا – في مجالات عدة: كالشعراء، والكتاب، والمؤرخين، والعلماء، والمفكرين، والفنانين، وغيرهم من بلدان مختلفة.

ومن الواضح أن الباحث قد بذل مجهودا كبيرا، قضى خلاله وقتا طويلا أيضا في إعداد مادة كتابه هذا، لدى قيامه بإيراد عشرات أسماء الأعلام، والأعيان، والمشاهير، ممن حملوا هذا الاسم (فيصل) عبر التاريخ، إلى جانب إيراده لنبذة مختصرة، أو (سيرة موجزة) مرافقة لاسم كل شخصية من الشخصيات المعروفة بهذا الاسم على حدة، جاءت « مرتبة ترتيبا هجائيا (ألف بائي)، وإدراج نبذة مختصرة عنهم »، كما ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب.

وفي (التمهيد) الذي وضعه المؤلف للكتاب، يتطرق للحديث عن مسمى كتابه هذا من الناحيتين: التاريخية (التسلسل التاريخي لمن حملوا هذا الاسم)، واللغوية (ما يعنيه هذا الاسم، وأصله أو جذره اللغوي) فيقول: «من خلال البحث والتقصي وجد أن



أقدم ذكر لاسم فيصل في كتاب تاريخ (علماء الأندلس لابن الفرضي 351-403 هـ، تحقيق ابراهيم الإبياري)، حيث ذكر (محمد بن فيصل بن هذيل الحداد) عام 327هـ: وفي الدولة السعودية، بمراحلها الثلاث، نجد أن أول من سمي بفيصل - من آل سعود - هو الأمير فيصل بن محمد بن سعود آل سعود رحمه اللّه. ولو أردنا البحث عن معنى اسم فيصل فسوف نجد أنه ورد في كثير من المعاجم، فكان معناه في معجم المعاني الجامع: فيصل: (اسم). الجمع: فياصل. الفيصل: الحاكم أو القاضي. الفيصل: الماضي القاطع يفصل بين الحق والباطل. قال تعالى: (إنه لقول فصل). سورة الطارق, آية 13». انتهى كلامه

وفي (المقدمة) يتطرق الشراري إلى (علم التراجم والسير والأعلام)، وأهميته، ووجوب العناية به، وقد سرد لنا مجموعة من أسماء العلماء من العرب والمسلمين الذين برزوا دون غيرهم في هذ العلم، وأصبحت مؤلفاتهم مصادر ومراجع علمية موثقة لمن جاء بعدهم، وذكر من هؤلاء على سبيل المثال: الطبراني في كتابه (من اسمه عطاء من رواة الحديث)، ومحمد بن داود الجراح في كتابه (من اسمه عمرو من الشعراء)، ومحمد بن الحسين الأزدي في كتابه (من وافق اسمه اسم أبيه)، وغيرها.

وفي نهاية (المقدمة) ذاتها يشير الشراري – كباحث – إلى أسلوبه أو منهجه العلمي الذي اتخذه في إعداده وجمعه لمادة كتابه، ذاكرا أنه قام بتقسيمه إلى قسمين:

• الأول: أسماء الأعلام من آل سعود.
• الثاني: أسماء الأعلام من السعوديين والعرب والعجم.

وفي ختام حديثي عن هذا الكتاب جدير بأن أذكر أن مؤلفه الأستاذ محمد بن حلوان الشراري يعد واحدا من أبرز من اهتموا بالبحث والتأليف والنشر في مجال (التراجم والسير) من المملكة العربية السعودية حاليا، خاصة في (منطقة الجوف)، وقد صدرت له كتب كثيرة في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال: كتابه (سليمان الأفنس من الجوف للجوف) الصادر عام 2011م، وكتابه (أدباء الجوف ومثقفوها) الصادر عام 2018 م عن (نادي الجوف الأدبي)، وكتابه (ببليوجرافية الجوف) الصادر عن مركز الأمير عبد الرحمن السديري الثقافي عام 2021م وغيرها.

استطلاع

إعداد:
منى حسن



أدباء يجيبون..

هل الكتابة فعل جماعي أم فردي؟

كان للعرب قصص ومجالس مشهورة وردت سيرها وأحداثها في كتب التراث الشعري العربي ينشد فيها الشاعر قصيدته، فيبادر مجالسوه من الشعراء بالنقد والاستحسان والاقتراح، والقسوة أحيانًا، ويبدون آراءهم على نحو: "هلا قلت كذا، أو هلا ذكرت كذا..."، وأصبح للتجمعات الأدبية، ومواقع التواصل حاليا بيئة مشابهة من حيث إمكانية تفاعل الكتاب والشعراء المباشر مع ما يكتبه زملاؤهم، والذي يفتقر في معظمه للصراحة والشفافية التي ميزت التثاقف فيما مضى. وشكلت الخط النقدي الانطباعي الذي كان مجبولا على السجية والفطرة اللغوية والشعرية البكر، ومواكبا للحركة الشعرية حينها، التي شابها التنافس والتفاخر لدى أغلب الشعراء وقبائلهم، فكان لهم حكام، ونقاد للشعر، يحتكمون إلى انطباعاتهم ورؤاهم التي شكلت ميزانا نقديا ممنهجا نال احترام الجميع، وذلك قبل ظهور المناهج والنظريات النقدية المتخصصة والأكاديمية، فهل الكتابة فعل جماعي أم فردي؟
وهل يمكن أن يكون الإبداع حصيلة مثاقفة جماعية؟
وما حدود هذه المثاقفة بحيث لا تفقد الإبداع خصوصيته حين يتعرض للنقد والمقترحات من زملاء الحرف تحديدا؟

وإلى أي مدى يسهم هذا النوع من التثاقف في صقل التجارب الإبداعية.

ولا نعني بهذه التساؤلات الكتابة المشتركة، أو التأليف المشترك بين المؤلفين، وإنما نعني التثاقف المعرفي الإيجابي، من خلال إبداء الرأي والتصويب والاقتراح، الذي غاب بما يحمله من إيجابيات وسلبيات عن عصرنا الحالي، بل كاد الشاعر أن يكون عدو من يصوبه أو ينتقده، وربما هذا ما أسفر تدريجيا عبر عقود عن العلاقة المرتبكة بين الشاعر والناقد!

نفتح نافذة هذه التساؤلات عبر استطلاع رأي بمجلة اليمامة، حول الأفكار المطروحة، والذي شاركنا فيه عدد من الشواعر والشعراء المؤثرين في المشهد الشعري السعودي:

*تم ترتيب الأسماء حسب الأسبقية الزمنية للمشاركات.

الشاعر د. أحمد الهلالي، الطائف: أنا مع التثاقف حول النص من خلال القراءات النقدية

المثاقفة الشعرية فعل ينادي به كثيرون، ويزدريه كثيرون، وربما أكون من الفئة الثانية، فلا أرى قيمة للملحوظات حول النص الأدبي إن لم تكن في قواعد الفن الأساسية، كالملحوظات حول الهنات اللغوية أو ما يعتري العروض والقافية من أخطاء، أو يناقش أمرا جوهريا في النص، أما ما يتصل بموضوع النص، أو اقتراحات البدائل لتحسين الصور الشعرية فلست أميل إلى الموافقة عليه، للأسباب الآتية:

الأدباء لا يحبذون سرد الملحوظات على قصائدهم، وإن بدا من بعضهم تلطفا في قبول ما يدلي به الآخرون سواء

أحمد الهلالي


هيفاء الجبري

أحمد السيد

أكانوا شعراء أم نقادا أم متذوقين، ذلك أن التركيبة النفسية للأديب تنحو إلى نرجسية تنفر من تدخل الآخر، وتعده تطفلا، وما تزال الذاكرة الأدبية زاخرة بردود الشعراء القاسية، فدارسو البلاغة يستشهدون بردود الفرزدق على العلماء، على الرغم من مخالفته لقواعد اللغة التي يتخذون بعضها إلى اليوم مثالا على مخالفة شروط الفصاحة.

كذلك لكل أديب وجهة ورؤية خاصة، ومقدرة فنية، وهذا مدار التمايز، فتأتي بعض الاستدراكات وفق الوجهة أو الرؤية، ما يجعلها في كثير من المواقف غير مقبولة.

وثالثا، بعض الأدباء يقدم ملحوظاته حتى وإن كانت وجيهة بكيفية منفرة، يتعذر قبولها عند الآخر؛ لأنه يفهمها في سياقات أخرى لا صلة لها بالإبداع.

أنا مع التثاقف حول النص من خلال القراءات النقدية التي تكشف وجوها مختلفة للنصوص، أما الاستدراكات المرتجلة والأحكام المتعجلة من خلال قراءة واحدة، فلا أظنها تؤتي ثمارها المرجوة، وحديثي من واقع تجارب شخصية، كنت فيها ناقدا أو شاعرا، تجنبت بعدها الإدلاء برؤاي العامة إلا إن طلب مني كاتب النص ذلك، وإن رأيت خللا كبيرا فإني ألجأ إلى الرسائل الخاصة.

الشاعر أحمد السيد: من استطاع أن يصغي لنفسه سيجد الشعر!

الإبداع هو حصيلة مثاقفة بين الفرد وبيئته كلها، وهو فعل فردي من ناحية الشعور والتعبير عنه.. لكنه فعل جماعي من حيث هو تعبير عن الجميع، والجميع يتفاعل معه وكل واحد يضيف إلى معناه من تداعياته الخاصة. وبهذا المعنى أفهم مقولة "يجب أن يكون لكل نص معانٍ بعدد قرائه".

الأصدقاء والنقاد والقراء هم إحدى مفردات مثاقفة المبدع مع بيئته. ومن الطبيعي أن لكل واحد تراكماته الخاصة وشعوره الخاص وخبرته الخاصة .. فكل ما على المبدع هو أن يصغي لنفسه وأعماقه ويتأنى على صياغة أقوله ولا يعجل بها حتى يقضي إليه إلهامها! فإذا أنهى عمله جاء دور الآخرين في التفاعل كلٌ حسب قدراته وخبراته وتراكماته ليتعاملوا مع الشعور المشترك بينهم وبين الدع، باللغة المشتركة بينهم وبينه.

ما يصقل تجارب المبدعين هو الممارسة الواعية ثم الممارسة الواعية.. وأهم الممارسات الواعية هي الإصغاء للنفس، للنفس فقط. من استطاع أن يصغي لنفسه سيجد الشعر بعدها ليس مسألة سهلة. التميز الحقيقي في الشعر هو أن تصغي لشعورك وتقوله.. وليس أن تعرفه وتصفه كما يفعل أغلب الشعراء اليوم، فهم يصفون أفكارهم ولا يقولون مشاعرهم ولهذا فهم لا يتمايزون.

ما يفقد الإبداع خصوصيته هو صياغة الأفكار بشكل الشعر. أفكار فلسفية، سياسية، اجتماعية،... الخ. تلك أشياء مشتركة بين البشر، الشعر هو صياغة الشعور، الشعور هو العالم الخاص المختلف من شخص إلى الآخر.

أعرف كثيرا من أصدقائي الشعراء في سهراتنا يقولون قصائدهم وينتظرون، بصدق، ملاحظاتنا. وتلك تحتاج ثقة كبيرة في النفس وفي الجلساء، وهم شعراء حقيقيون أذكر منهم علي الأمير، علي رديش، حسين صميلي، علي الحازمي، محمد حبيبي، بل إن شاعراً كبيرا هو عبدالله الصيخان، يرسل بقصائده يطلب رأي أصدقائه الصريح... فنتجرأ على القول.

إن المثاقفة مع الأصدقاء تنمّي الجانب التعبيري لدى الشاعر، وأسلوب تعامله مع اللغة، وتساهم في تهذيب فهمه للشعر كل ذلك بشرط أن يكون هو مخلصاً ومستعداً. أما شعوره بالأشياء فهذا شأنه وحده.

الشاعرة هيفاء الجبري: المثاقفة يجب أن تكون تقييما كاملا لثقافة الكاتب وتجربته

أؤمن أن الكتابة فعل فردي بامتياز وكما أن لكل كاتب قصته وبصمته، فلكل قارئ ذوقه وتوجهاته، ولأن الإبداع حالة تراكمية ومصادرها متنوعة فإن الكاتب لا يمكن أن يصل إلى قمة الإبداع دون إشراك للمتلقي في رحلته نحو شخصيته الكتابية ولكن من هذا المتلقي وهل هو محل ثقة؟ هذا السؤال الذي لا بد أن يطرحه الكاتب على نفسه!

وإذا كانت المثاقفة في الماضي تقتصر في معظمها على تقييم النص بأسلوب "هلا ذكرت أو قلت كذا "، فإن المثاقفة في هذا العصر يجب أن تكون تقييما كاملا لثقافة الكاتب وتجربته، هل قرأ كذا وكذا؟ هل تشكلت لديه صورة كافية عن محيطه الإبداعي؟ وهل لديه تقدير كاف لما هو متوقع منه؟

إن أسئلة من هذا النوع ستعيد الكاتب إلى نفسه وتساعده على تقييم تجربته وتطويرها. وبحكم خبرتي في الكتابة ومعرفتي لمجتمع كبير من الكتاب فإن ما يدور بيننا في الغالب هو تبادل معرفي أكثر من كونه نقدا فالنقد له أهله وخاصته، كما أنّ رحلة الكاتب تمرّ بمراحل متفاوتة ولكل مرحلة أدواتها وظروفها التي لابد من احترامها وتفهمها، وهذا ما يجعل التبادل المعرفي بين الكتاب للتجارب الأصيلة قديما وحديثا وتبادل الأفكار حول ما يجدر بالكاتب أن يطرحه من مواضيع تلامس هموم عصره وقضاياه هي الوسيلة الأجدى لفتح الآفاق أمام الكتاب، وأعتقد أيضا أن ورش عمل الكتابة الإبداعية والمعتزلات الأدبية بما فيها من تثاقف وتبادل للتجارب قد تكون ذات أثر كبير في رفع الوعي الذاتي لدى الكتّاب وصقل تجاربهم

الشاعرة والإعلامية ميسون أبوبكر: الكتابة فعل جماعي محرض على الإبداع

نحن نكتب ليقرأ الآخر وننشد ليسمعنا غيرنا.. منذ بداية الكون والإنسان يسعى لابتكار وسيلة للتفاهم مع الغير، رسم على الجبال والصخور ثم بدأ يطلق أصواتا وتعبيرات جسدية حتى ابتكر اللغة، وجاء فن الشعر ديوان العرب حيث انزل الله القران الكريم معجزة نبيه محمد في مجتمع اللغة والشعر والبلاغة، وقد اجتمعت العرب قديما في الجاهلية في سوق عكاظ في الطائف في مواسم حجّهم ؛ واجتمع الشعر والنقد معا ، بعضهم ينشد الشعر وآخرون يناقشونهم فيستحسنون او ينتقدون وتدور النقاشات والأسئلة بصراحة وشفافية ودون مواربة، مما يؤكد من وجهة نظري وقد يوافقني كثر بأن الكتابة فعل جماعي محرض على الإبداع والانتاج وتحسين الكتابة كذلك.

الصالونات الادبية والتجمعات الثقافية وفي مسمى عصري المقاهي الثقافية ومنصات التواصل الاجتماعي هي سنة جديدة لتظاهرة قديمة يجتمع من خلالها أطياف من الكتاب بمدارس مختلفة واجناس أدبية قد تتفق الوانها او تختلف كثيرا وكذلك أعمار متباينة، وهذه اللقاءات لم تعد حصرا على النخبة أو عمالقة الأدب الذين خرج بعضهم من أبراجهم العاجية (ان صح التعبير) الى منصات التواصل مع الواعدين الجدد الذين استفادوا كثيرا من حوار قامات سامقة في الادب.

قد تطغى المجاملة اليوم على النقد الجاد والهادف وقد تسهم فوضى منصات التواصل في نشر نصوص لا صلة لها بالأدب الحقيقي او الشعر، وقد يكتب البعض نصوصا نثرية بحجة انها قصيدة في النثر وقد تكون لغة شباب اليوم أكثر تسطيحا من تلك الجزلة لكن ذائقة المستمع والقارئ ستكون كالغربال فلا يبقى الا النص الجيد ولا يصعد الا الشاعر الحقيقيّ، البعيد عن المجاملة وعن ضع أي – "لايك"- إعجاب لأضع لك مثيله.

صالون مي زيادة يعيد سيرته كل حين في بيوت يجتمع تحت سقفها مثقفون حقيقيون منتقون والإعلام الثقافي غالبا هو داعم للإبداع، وقناة يصل أصحابه بالمجتمع ليعم خير هذه اللقاءات الادبية على شريحة أوسع .

صالوني "صالون ميسون الثقافي" أحرص على عقده كل شهر في عاصمة القلب الرياض أو هناك على الضفة الأخرى من المتوسط في موناكو حيث أمضي إجازتي السنوية ويجتمع أصدقائي الكتاب والشعراء الذين يحرصون كل صيف على قضاء إجازتهم هناك.


معبر النهاري


ميسون أبو بكر

محمد عابس

المستشار الشاعر محمد عابس: ما زلت أستشير بعض الثقاة فيما أكتب!

لا شك أن الإبداع عمل فردي بالدرجة الأولى يكون محصلة لعوامل مختلفة سواء أكانت متفرقة أو مجتمعة، مثل التجارب والمعاناة والظروف الزمانية والمكانية والتأثير والتأثر والمحاكاة وغيرها.

أما بعد إنجاز العمل فيكون هناك نوع من التثاقف والتشاور والنقد الانطباعي سواء مع قريب أو صديق كفرد ثقة، أو مع مجموعة متقاربة ومتجانسة، قبل نشر العمل سواء أكان نصاً واحدًا أو مجموعة مهيأة للطباعة.

وكان لي مع مجموعة من الأصدقاء الشعراء وكتاب القصة والصحفيين جلسة نستعرض فيها أعمالنا الجديدة ونستفيد من آراء بعضنا استمرت سنوات، إلى جانب أساتذة الأدب والنقد قبل ذلك أيام الدراسة الجامعية في نادي الشعر، وكان لذلك دور كبير في تطور آليات وأدوات الكتابة والاستفادة من تعدد التجارب والآراء بأريحية وثقة وتقبل واعٍ لمختلف الآراء في اللغة والأسلوب والمعالجة وبقية أدوات العمل الابداعي، وذلك لا يقلل من قيمة أو مكانة المبدع. وما زلت أستشير بعض الثقاة فيما أكتب إلى الآن.

ومع وسائل التواصل الحديثة تغيرت الأمور كثيرًا حيث غلب عليها المجاملات والتطبيل الأجوف من ناحية، وعدم تقبل الآراء النقدية الصادقة من قبل الأعضاء أو المشاركين في تلك المجموعات، وكأنه يجب عليك أن تمدح وتثني على العمل أو لا تتكلم، وتجاوز الأمر إلى عمل تكتلات معينة للوقوف مع بعضهم ومهاجمة كل من يبدي رأيًا نقديًا صريحاً في الأعمال التي تستعرض، وكأن النقد موجه لصاحب العمل وليس للنص الذي تتم مناقشته، ما دفع بالكثيرين إلى عدم الدخول في أي نقاش نقدي جاد.

وفي المحصلة لن يكون هناك تطور لتجربة ذلك الشاعر أو الكاتب، وبالتالي يلازمه الضعف الفني في أعماله.

الشاعر معبر النهاري: أصحاب البضاعة الواحدة حقودين على بعضهم!

الكتابة (الإبداعية) عمل فردي مكامنه العقل والبصيرة المتقدة. لكن عند الانتهاء من الكتابة يأتي دور المشورة ممن تثق فيهم وتقرأ لهم ويقرأون لك. وهذا لا يحدث إلا مع الأصدقاء الذين يستخرجون مكامن الجمال لديك، ولدي الكثير من الأصدقاء والصديقات ممن نسر لبعضنا البعض بضرورة المراجعة والتمحيص واستبدال لفظة مكان لفظة وتعديل كلمة لتكتمل اللوحة الشعرية، لكن العجيب والمؤسف الآن أنك حينما تقول لشخص ما النص يحتاج مراجعة أو تعديل تأخذه العزة ويعتقد أنك تحسده وقديما قيل أصحاب البضاعة الواحدة حقودين على بعضهم.

متابعات



بمناسبة مرور خمسة أعوام على انطلاقها..

قيصرية الكِتَابْ تصدر كتابها التوثيقي الأول.





اليمامة-خاص

أصدرت قيصرية الكِتَابْ بالرياض كتابها التوثيقي الأول بمناسبة مرور خمسة أعوام على افتتاح القيصرية وسط الرياض العاصمة بجوار قصر الحكم وقصر المصمك التاريخي وشرق جامع الامام تركي بن عبدالله..

وتضمن الكتيب الذي صدر بطباعة فخمة متضمناً تسعين صفحة حوت أبرز الفعاليات والندوات والمحاضرات التي عقدتها القيصرية..

وفي كلمته في الكتيب كتب المشرف العام على القيصرية الأستاذ أحمد بن فهد الحمدان : «في قيصرية الكتاب أكملنا خمسة أعوام من النشاط والفعاليات الثقافية والأمسيات الشعرية، بمشاركة كوكبة من المثقفين والمثقفات والشعراء والشاعرات السعوديين في محفل من محافل وطننا الغالي، وفي وسط عاصمتنا الحبيبة، وبجوار المصمك الذي انطلق منه موحِّد هذه البلاد الملك عبدالعزيز، معلناً بدء توحيد أطراف هذا الوطن تحت راية التوحيد»..

واستعرض الكتيب بالصور أبرز ما نظمته القيصرية من فعاليات في أعوامها الأولى..

مقال



يوسف أحمد
الحسن
@yousefalhasan

القراءة.. كيف نبدأ؟

إذا كنت راغبًا في البدء بالقراءة فكيف تبدأ؟

هل من المناسب أن تذهب إلى مكتبة وتشتري مجموعة كبيرة من الكتب وتبدأ بالقراءة على الفور؟ أم تبادر بشراء أي كتاب ثم تقرؤه؟

الحقيقة أن هذه الخطوة يحتاج إليها من لم يُعَوَّد على الكتب والقراءة منذ الصغر، أما أولئك الذين ولدوا وفي أيديهم كتاب أو وهم يشاهدون آباءهم يقرؤون، فهم يعرفون طريق الكتب.

إذا كنت في خط البداية في مشوار القراءة فعليك ألا تتعجل في اختيار الكتب الأولى، فالكتب الأولى التي تقرؤها تشبه الانطباع الأول الذي يتركه أي شخص فيمن يقابله للمرة الأولى، ومن ثم فأنت بحاجة إلى الاهتمام بهذه الكتب التي تبدأ بها.

في البداية اعرف ميولك في القراءة، وإن لم تكن تعرفها فتوجه إلى من يساعدك في التعرف عليها، فإن لم تجد فيمكنك البحث في الشبكة العنكبوتية عما يناسبك، واحذر أن تنساق إلى الكتب المشهورة أو ما تسمى الكتب الأكثر مبيعًا، فهذه الكتب قد تناسب أشخاصًا معينين لكنها قد لا تناسبك بالضرورة. كذلك ينبغي ألا تندفع لشراء الكتب الكبيرة أو الموسوعات لمجرد إرضاء ضميرك بأنك تنفق على الكتب، لأن الأهم من شراء الكتب هو قراءتها. وما يمكن أن ننصح به في البداية هو اقتناء كتاب قليل الصفحات ومسلٍ، أو كتاب يكون ذا أفكار بسيطة في مجال عادي وليست من الأفكار الكبرى؛ فيمكنك أن تبدأ مثلًا برواية قصيرة أو بكتاب للقصص القصيرة، أو بكتاب في مجال تعليمي أو تدريبي في الأمور الحياتية.

يعود السبب في حديثنا هذا إلى أهمية خط البداية في مسيرة القراءة؛ إذ من غير المناسب قطعًا أن تكون الكتب الأولى التي يبدأ بها أحدنا ثقيلة أو صعبة لأنها قد تولد لديه ردة فعل سلبية تجاه القراءة.

وحبذا لو استطعنا ربط القراءة بعادة يومية مفضلة لدينا؛ مثل وقت ما قبل وجبةٍ ما، أو ما بعدها، أو الفترة المخصصة لشرب الشاي أو القهوة، أو ما قبل الذهاب إلى العمل أو الدراسة، أو دقائق ما قبل النوم.

ومن المهم هنا أن نبدأ بالقراءة ونستمر فيها حتى لو كانت صفحة واحدة في اليوم، يمكن زيادتها بالتدريج وحسب القدرة.

ديواننا

امرأة تغزل الضوء ..



شعر :
معبر النهاري

فستانها لم يُطقْ
كفي وبسملتي
ألقت فألقيت شعري ثم أغنيتي

فلقتُ بحرَ الهوى
فالعاجُ منشطرٌ
نصفٌ ونصفٌ
وما أشفيتُ ذائقتي

طَفِقتُ أجمعُ ما ألقتْ
فباغتني
موجُ ارتعاشٍ
يُحاكي
وجهَ أخيلتي

الحبهانُ على ثغرٍ
نبوءته
من دنّ «باخوس»
يروي ألفَ معجزةِ

فلذت بالجمر حتى ذاب في كبدي
وكم لثمت اشتعالا
من لظى الشفةِ
في رحلة الماءِ
كم تنهيدةٍ خُلقت
حقّ على الماءِ
أنْ يجري بمسبحتي

من علّم الطير أن تتلو قصائدنا
لولا هوانا لظلت
دونما لغةِ

تتلمذ السحر في أحداقها زمنا
يروي لهاروت
ما تخفيه فلسفتي

فصغت للجدب من قاموسها
مطرًا
يروي اليباس الذي تحياه بُوصلتي

أُقطّف الأنجم اللاتي قد انتثرت
على الجدائل
تُلقي العطر في رئتي

فَسَاكبت دهشة
فُلًا وكاذيةً
ومستحيلًا
به أسرار معضلتي

يا قامة العطر
هذا القلبُ منتبذٌ
شوقًا قصيًّا
فهزي جذع أوردتي

فإن أجاءكِ وحيٌ
كنت آيته
وإن تبدّى عصيٌ
أنت معصيتي

ما زال يقطر في ناموسِ خلوتنا
وجهُ المُريد
الذي ينبو عن الصفةِ

فموسقي سورة الآهات فاتنتي
فالليل يلهث في قنديل شعوذتي

هذا البخورِ الذي ما أنفك يملؤني
وحيًا شفيفًا
تمطى في صدى جهتي

هل هذه ليلتي؟!
« جرداقُ » طرزها
كيما أرتل فيها كُلّ أحجيتي

أغمضتُ عينيي كي ألقاك ماثلةً
بين اليقين
وفي شكيَ وباصرتي

ولم أكد أقرعُ الأقداح مبتهجًا
حتى استفقتُ
ليغدو الفجر محرقتي

قالتْ : صباحك نورٌ
قلت: سيدتي!!
مَنْ أيقضَ النّورَ
من فُستان سيدتي؟!

المدينة المنورة
9/ يونيو / 2023م

ديواننا





شعر
وليد مسملي*

هطول

إيهِ إيهٍ .. يَا سَوْرَةَ الحُبِّ إنّي
عَرَكَتْنِي هَذِي الحَيَاةُ مِرَارَا

قَدْ تَمَلّقْتُ أرْبَعِينِي جُزَافًا
أنْ أُدَارِي عَنِ الأشُدِّ الوَقَارَا

كُنْتُ وَطّنْتُ هِمّتِي أنّ لَيْلًا
لَمْ أبِتْ فِيهِ قَدْ يُعَدُّ نَهَارَا

أوْ بِأنّي إذَا نَثَرْتُ القَوَافِي
تَحْتَ أجْفَانِ مُقْلَتَيْهِ أنَارَا

أقْنَعَتْنِي تَجَارِبِي أنّ قَلْبِي
أخْضَرٌ وَالهَوَى يُرِيدُ اخْمِرَارَا

وَبِأنّ النِّسَاءَ أيْقَنّ أنّي
لَمْ أعُدْ بَعْدُ صَالِحًا لِلعَذَارَى

وَتَقَمّصْتُ هَالَةً مِنْ وَقَارٍ
حِينَ زَوّرْتُ لِلحَيَاةِ اعْتِذَارَا

ثُمّ أقْبَلْتِ كَالرّبِيعِ وُرُودًا
وَكَدِيوَانِ شَاعِرٍ لا يُجَارَى

وَكَغَيْثٍ هَطَلْتِ مِنْ شُرُفَاتٍ
لِلمَوَاوِيلِ تَعْبُرِينَ المَدَارَا

وَكَبَحْرٍ طَاغٍ يُلَوّنُ عُمْرِي
زُرْقَةً كَالسّمَاءِ تَطْوِي البِحَارَا

وَكَبَدْرٍ أنَارَ دُونَ سَحَابٍ
ثُمّ مَازَالَ بِالسّحَابِ مَنَارَا

صِرْتِ فِي مُعْجَمِي قَصِيدَةَ عِطْرٍ
كُلُّ أبْيَاتِهَا تَفُوحُ انْبِهَارَا

فَتَهَاوَى مَا كُنْتُ أعْلَيْتُ سُورًا
وَجَلِيدُ الإبَاءِ ذَابَ انْصِهَارَا

وَصَحَا القَلْبُ أرْيَحِيًّا فَتِيًّا
كَابْنِ عِشْرِينَ يَسْتَجِرُّ أُوَارَا

وَرَأيْتُ الوُجُودَ أنْدَى وَأبْهَى
جَنّةُ الأرْضِ كَيْفَ صَارَتْ مَزَارَا

وَبَدَا لِي أنّ النِّسَاءَ جَمِيعًا
كَالدُّمَى حِينَ صِرْتِ لِي جُلّنَارَا

يَا فَتَاتِي اللّعُوبَ .. يَا أمْنِيَاتِي
يَا ابْنَةَ الغَيْمِ .. يَا نَدًى .. يَا هَزَارَا

* الهيئة الملكية بينبع



العدد 2766- 13 يولية - 2023م



كان ذاك أبي



شعر :
عبدالله علي
الخشرمي



إنّهُ وجْهُ أبيْ
جاء صَمْتاً
وغادرَ صمتاً
ليبقى هنا وهناك
مزارَ التّرَفُّعِ ..
رمزَ الصلاحِ..
إلى سَمْتِهِ اهْتدي

إنهُ وجْهُ أبيْ
شاسعُ القسوة حيناً . .
وحيناً ارى فيه
قلبَ نبيْ

ذاك من علّمَني
أن اقصى المدى
ممكنٌ للصعودِ
بلا مِنْجّلِ وجلٍ

يتطاولُ فجْراً هَمَى
في عروقِ صَبِيْ

ومضى بعد أن
سَكَبَ الكون
في مُهْجتي
ثم اسقى خيالي
نثارَ اغترابٍ شَجِيْ

كان هذا أبي
حين أودَعَني
عسلَ الوعي
ثمّ تَشَرّبتُ عِزّتَهُ
من إناءٍ بَهيْ

إنه وجهُ أبي
مَنْ على رِسْلِ

غُرْبتِهِ سارَ بي
شامخَ الرٌوح
بسيطاً وأبَيْ

كان في الحلْمِ
مَرْجَ سماءٍ ..
على الارض
تعلو مهابَتُهُ
بين عدْو شَقِيٍ
وخطوِ تَقِّيٍ

صَوتُهُ وطنٌ للرعودِ
وفي عينهِ ساحلٌ
فاضَ عنهُ
حنينُ دمي
كان ذاك أبي
كان ذاك أبي

مقال

كوخ العم توم والرق.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



الرق كان معروفا ونظاما شائعاً في العالم بأسره، ومنتشراً في جميع البلدان تقريباً، وكانت له أنظمة وأعراف متشابهة في أحكامها ومتماثلة في ظلمها وقسوتها، وهو امتلاك الإنسان للإنسان، وكون الرقيق مملوكا لسيده، فكانوا يباعون في أسواق النخاسة ويشترون في تجارة الرقيق بعد اختطافهم من مواطنهم أو يهدى بهم مالكوهم، أو من خلال أسرهم في الحروب، فيباعون وتتم المتاجرة بهم، وترجع ممارسة العبودية إلى ما قبل التاريخ في مصر. قصة الرقيق كتب عنها الكثير وتحولت إلى نوع من الأعمال الأدبية التي تتكون من الروايات المكتوبة للأفارقة المستعبدين في بريطانيا ومستعمراتها، وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وقدم نحو 6000 من العبيد السابقين من أمريكا الشمالية ومنطقة الكاريبي روايات عن حياتهم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتم نشر حوالي 150 رواية ككتب في الولايات المتحدة خلال فترة ثلاثينيات القرن العشرين، وتم جمع أكثر من 2300 تاريخ شفهي عن الحياة أثناء العبودية من قبل كتّاب رعتها ونشرتها إدارة تقدم الأشغال (WPA) لإدارة الرئيس الأمريكي السابق روزفلت، معظم المقابلات السمعية محفوظة في مكتبة الكونغرس الأمريكي.

وتحولّت روايات هؤلاء الرقيق إلى الأعمال الأدبية سواء من خلال كتابة الروايات والقصص التي تم نشرها وطباعتها وتوزيعها عالمياً، أو من خلال إخراج مئات الأفلام السينمائية التي تتحدث عن حالة هؤلاء والمعاناة التي عاشوها في ظل سيطرة السيد الأبيض. ورواية كوخ العم توم تعتبر من الروايات المشهورة التي كتبتها المؤلفة الأمريكية هاربيت بيتشر ستو، وصدرت هذه الرواية أولاً على حلقات بين عامي 1851 و1852م في مجلة ناشيونال إرا التي تطالب بإلغاء الرق. ثم نُشرت الرواية في كتاب بعد ذلك في عام 1852م، سرعان ما أصبحت من أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة وفي بريطانيا. ولقد كتبت ستو هذه الرواية لانتقاد الرق الذي اعتبرته خطيئة قومية أمريكية، وكان هدفها بأن تساعد روايتها على إنهاء الرق سلمياً وفي وقت مبكر. ومع ذلك فقد أدى الكتاب إلى زيادة عداء سكان الشمال لسكان الجنوب.

ومن ناحية أخرى أعتبر سكان الجنوب أن وصف ستو للرق غير دقيق واعتبروا كتابها إهانة لهم وظلما لمنطقتهم. كانت الشخصية الرئيسية في كوخ العم توم هو العم توم، وهو عبد أسود عجوز ودود. تصف القصة تجارب توم مع ثلاثة من ملاك الرقيق حيث عامله اثنان منهم، وهما جورج شيلي، وأغسطين سانت كلير، بشفقة ورأفة. أما الثالث، وهو سيمون لوجري، فقد أساء معاملته وضربه بقسوة لرفضه الاعتراف بمكان اختباء عبدين هاربين، ونتيجة ضربه مات توم. تقدم الرواية محاسبة حقيقية للحياة الأمريكية قبل عشر سنوات من الحرب الأهلية. وقد ابتدعت ستو صورة مفعمة بالحيوية لحياة أهل الجنوب، حيث جرى بيع توم من مالك عبيد إلى آخر. بعد انتهاء الحرب الأهلية، أصبحت رواية كوخ العم توم تعرف بأنها من الروايات التي انتقدت الرق، وسلطت الضوء على اضطهاد وظلم السود. كتب الناقد الأمريكي الشهير إدموند ويلسون " إن قراءة كوخ العم توم لأول مرة قد تكون تجربة مفزعة، وأقر بأنها كتاب أكثر روعة مما يتوقعه المرء".

ديواننا





ياسين البكالي



على عتبة الفقد

كانتْ معـي صنعا وما كانتْ معكْ
فمَـن الذي فـي مُقلتيهـا أوقعَكْ ؟
ويقـولُ لي قلبـي وقد أكلَ الأسـى
منـهُ الكثيـرَ ؛ بَقِيّتـي لن تُشـبِعَكْ
ووجـدتُ بيتـاً فـي القصيـدةِ كُلّما
لعِبَ المجـازُ بهِ اسْتشـاطَ وضَيّعَكْ
يـا ابنَ الملائكـةِ الذين مِـن الندى
هطلـوا وصاروا بعـدَ حِيـنٍ أدمُعَكْ
اهْبِـطْ معـي وطَنـاً لِنقرأَ مـا الذي
دارتْ بـهِ رأسُ البـلادِ لِتَمْنَعَـكْ ..
مِـن أن تـرى طِفـلاً يُعَلّقُ نفسَـهُ
بتسـاؤلٍ ظَلَّـتْ إجابَتُـهُ معـكْ !
واسْـتَنْتَجَ الغـاوونَ مُنـذُ تَتَبّعـوا
آثـارَ صمتـي أنّ صوتَـكَ ضيِّعَـكْ
لا وجـهَ فـي المـرآةِ إلّا حُزنَـكَ الـ
ـقرويّ يَنتِـفُ بالقوافـي أصبُعَـكْ
ومُؤاخَـذونَ بـكَ اسـتعانوا كُلّمـا
لمحوكَ تَلقَى في البِشـارةِ مصرعَكْ
فـي الريحِ مُفترقُ الشـجونِ لشـاعِرٍ
مِـن وشوشـاتِ الإبتسـامةِ جَمَّعَكْ
فامْـلأْهُ بالفوضـى اللذيـذةِ إنّـهُ
فـي كُلّ شـاردةٍ يُراقِـبُ مطلَعَـكْ
مـا زالَ ليـلُ القادميـنَ مِـن الردى
مُتَثائِبـاً ؛ فلِمَـن تُرَمِّـمُ مضجَعَكْ ؟؟



جنــاح



شعر
علي صالح باعوضة

لـلـبلادِ الـتـي أسْـلـمتْ حُـلـمنا عُـنوةً للرِّياحْ
لـلـرَّياح الـتـي فـسّـرت شـكلنا لليالي نـواحْ
للَّيالي التي حرمتْ شوقنا مـن عناق الصباحْ
للجراحِ الـتي فـي دواخـلنا آمـنت بـالـجراحْ

كيف شكل الصباح؟!
يا مرايا الجراح ؟!
يا هوىً أعزلاً ..
والدقائقُ تمنح معْ كل تنهيدةٍ
للحنين سلاح
يا دمًا يابسًا في عروقِ القصيدةِ ..
يا خُطوةً عَلِقتْ بينَ جرحينِ
ما الموتُ إلا ارتياح
طعنةً طعنةً
تقرأين غيابك للقلبِ
حدّ انكسار الرماحْ
أشتهي أن أعانقَ فيكِ بلادًا
لأمسح عن قلبها كلَّ (آآآح)
أشتهي قبلةً كي أُبرهنَ للروح
أن شفاهكِ خمرٌ مباح
أشتهي يا سما
أن أطيـ.....ـرَ .....
فكنَّ مرةً ياحنين اللَّيالي جناح

العدد 2766 - 13 يولية 2023م

قصة قصيرة

مزقور قطر



ابراهيم مفتاح *



في جزيرتي [فرسان] ممر ضيق - في إحدى الحارات - لايتجاوز عرضه مترا ونصف المتر ، يطلق عليه إسم [مزقور قطر] - بضم القاف وفتح الطاء - لاأعرف سبب تسميته بهذا الاسم ، تنسج حوله الأساطير ، بأنه مسكون ب" عفريت " من الجن ، ويستدلون على ذلك بأنه في الليالي المظلمة - قبل زمن الكهرباء - عندما يجن الليل يشاهدون ضوءا ينبعث من إحدى نهايتيه - مرة يضيء ، ومرة ينطفئ - ولا يجرؤ أحد على الدخول ، أو الذهاب إلى مصدر ذلك الضوء ، ولذلك السبب كان الناس لايمرون منه خوفا من العفريت الذي يسكنه .

يقول أحد المعمرين : إنه اتضح فيما بعد أن أحد الأشخاص الأشقياء - الذين كانوا يسافرون من فرسان إلى الهند للمتاجرة باللؤلؤ - أوحى إليه شيطان فكره بأن يجلب معه [كشافا] يعمل بالبطاريات الجافة ، قبل أن يعرف هذا النوع من المصابيح ، فإذا جاء الليل ، وخيم الظلام ، اختبأ ذلك الشخص في زاوية من المزقور - بحيث لايراه أحد - وأطلق الضوء ، يشعله مرة ، ويطفئه مرة ليوهم الآخرين بأن في ذلك الممر عفريت .

وزادت شائعة ذلك الاعتقاد عندما اتخذ الناس منعطفا من المزقور مكبا للنفايات التي يؤمن الآخرون بأنها مأوى للجن والعفاريت ، ومجالا خصبا لتوالد الحكايات والخرافات المخيفة التي بلغ بالبعض أنهم يدعون بأنهم رأوا أشباحا رأي العين ، وهذا ماأوحى لي بأن أكتب ماستقرؤونه في هذا الموضوع حوا هذا المزقور .

إلى الشرق من بيتنا كان موقعه ، وإلى بيت جدي - الذي يضم جذور الأسرة - كان الطريق إليه . كان زقاقا طويلا ضيقا ، تقع على جانبيه أبواب منازل بعض الساكنين ، وفي أحد جانبيه قمامة صغيرة ، تحتل زقاقا عرضيا آخر في الزقاق الطويل .

أحد سكان أحد المنازل المجاورة للمزقور ، كان شيخا مسنا ينظر إليه الآخرون نظرة وقار وتقدير بحكم تقدمه في العمر ، وبحكم تقواه وصلاحه من ناحية أخرى .

عرفته في كثير من الصباحات - أيام الجمعة - يذهب إلى بعض المنازل بقامته المتوسطة ، ولحيته البيضاء المعتدلة - بين التشذيب والإعفاء - وبكوفيته الخيزران المتسمة بتواضع الحال ، حتى مشارف السواد ، والتآكل على أطرافها..

إزاره البسيط لايتجاوز نصف ساقيه النحيفين اللذين تشوب استقامتهما انحناءتان لاتصلان حد التشويه ، وقدماه حافيتان أو منتعلتان حذاءين من الخسف يقوم بتصميمهما بنفسه ، وتحت إبطه الأيمن مصحف قديم الورق والطباعة ذو حروف كبيرة يستطيع بصره الضعيف التقاطها - بعد التحديق الشديد - يقرأ منه في بعض المنازل [شرف ياسين]

ونحن صغار - في شقاوات الطفولة - كنا نتتبع خط سير الرجل المسن ، وبعد أن يستوي في جلسته - في المنزل الذي سيقرأ فيه - كانت شيطناتنا تفرض نفسها عليه ، فنتحلق حوله إن كان جالسا على الأرض ، أو أمامه إن كان جالسا على (قعادة) أو (شبري) فتنالنا فناجين قهوة [القشر] المحلاة بالسكر ، و[كبة] من التمر الذي يوزع في نهاية القراءة ، بعد أن نردد معه [اللهم بلغ ثواب ماقرأناه ، ونور ماتلوناه ، هدية منا واصلة ، وبركة منك شاملة ، نقدمها ، ونهديها إلى روح نبينا وحبيبنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم إلى روح فلان بن فلان - إن كان رجلا - أو إلى روح من أنت أعلم بها ، وباسمها ، إن كانت امرأة .

في شهر رمضان المبارك يخصب موسم شيخنا - من بعد صلاة التراويح - وعلى بصيص ضوء فانوسه الصغير الخافت ، كان يدلف إلى عدد - لابأس به من بيوت الحارة التي يسكنها ، وفي كل بيت يجد [جبنة] قهوة ، وعددا من فناجين الفخار التي تنتظره على [طربيزة



] خشبية قديمة ، ولا بد أن يشرب .

طفولتنا الشقية كانت ترقب الفانوس المتسلل في العتمة وتعد الليالي المنصرمة من شهر رمضان المبارك . كنا نتعجل آخر الشهر الكريم ليحين موسمنا مع التختيم ، وفي كل منزل يختم الشيخ فيه القرآن ، كنا نتحلق حوله ، هو غارق في دخان البخور - المنبعث من (كانون) صغير أمامه ، و[نكرع] فناجين القهوة ، متنافسين فيما بيننا بعدد الفناجين الطينية التي يشربها كل واحد منا .

في بيت آخر من بيوت المزقور تسكن عجوز يخيل لرائيها أن ثلثي قامتها مغروسان في الأرض ، تعتمر [مقلمتها] على رأسها ، وتشد وسطها بحزام من الحبال ، وتدعي رجولة زائفة ، بحكم خيزرانة نحيفة تحملها في يدها اليمنى ، وبحكم ذهابها إلى الشعاب ، ومواقع الأشجار الجافة بمفردها ، متقلدة فأسا تفري به أحشاء الشجر وفروعه اليابسة التي تجعل منها حزمة كبيرة من الحطب ، لايتناسب ثقلها مع ضآلة جسمها ، وقامتها القصيرة ، ومع سنوات عمرها المحفورة على تجاعيد وجهها الصارم وتغضنات جسدها المستمد جفافه من وضعها العائلي كمربية لثلاث من بناتها الشابات ، وإن كانت إحداهن متزوجة ، إلا أن هذا الزوج - رغم ضخامته وقوة بنيته - لاتمكنه رجولته ، وربما لقمة العيش - التي تؤمنها له - من أن يصبح حالة شاذة عن مظلة سطوتها .

إلى جانب مهنتها الأساسية ، ثمة مهن أخرى تجيدها ، فهي قابلة جيدة ، لها سمعتها الطيبة بين نساء البلدة ، وفترات الإخصاب - بالنسبة لها - مهمة جدا لتحسين أحوالها المعيشية - مع بناتها الثلاث وزوج كبراهن - وسلامة أي فتاة من أخطار حملها الأول أمنية - دائما - تحلم بها العجوز لمضاعفة دخلها .

في معظم الأوقات تحمل صرتها الصغيرة المبللة بالزيت - اللازم للاشتعال - و[برمتها] ومشرطها الحاد المختبئ في تجاعيد حزامها ، لتحجم شخصا أتعبه الصداع في رأسه لتخرج منه الدم الفاسد ، وفي كثير من الأحيان تضع صرتها المشتعلة وبرمتها فوق سرة أحدهم أو إحداهن لتزيل عنه - أو عنها - آلام المغص الذي يعانيه ، وإذا لم يجد ذلك ففي " الغميز " علاج آخر .

أحيانا تهترئ حبال قعادة من " قعايد " أهل بيت في البلدة ، وبحكم أن " شراعة " القعايد واحدة من المهن التي تتقنها العجوز فهي لاتلبث أن تحمل في " حدلتها " مجموعة من قرون الغزلان القديمة تفتح بها عيون نسيج الحبال الذي يستهلك شغله يوما كاملا يكفل فيه أهل الشغل فطورها وغداءها وما يتيسر من أجر مقابل عملها .

إبنتها الكبرى - التي تشبهها - إلى حد بعيد لولا حيوية الشباب -اتخذت لنفسها مسارا آخر يتناسب مع جسمها الشاب ، وقدرتها الإيقاعية عندما تحتضن بين ذراعيها القويتين " زلفة " توجعها إيقاعا - بكفيها - في مناسبات الأفراح ، وتحقق دخلا ماديا - لابأس به - وكسوة لها ولذويها .

في نهاية المزقور الضيق نجار ينحني ظهره كانحناء قوسه ومخرطه الذي يفتح به بؤر المسامير .

جسمه عار - في معظم الأوقات - إلا من قطعة إزار داكنة اللون من كثرة ماكان يمسح فيها يديه المعفرتين بنشارات الأخشاب ، يخبئ في تلافيفها حقة معدنية يغرس في جوفها سبابته ليودع في أحد شدقيه حفنة من محتواها الذي يتحول - بعد فترة زمنية وجيزة إلى بصاق - لونه قاتم - يوزعه ذات اليمين وذات الشمال فيصم أرضية المكان بلونه الداكن .

كقطط أليفة كنا نتحلق حوله لنستمتع بقدرته العجيبة التي كانت تصل إلى حد " اللامعقول " .

قال لنا ذات مرة : إنه عندما كان صبيا ، كان مسافرا في البحر ، إذ هبت عاصفة شديدة ، جاءهم الموج من كل مكان ، فما كان منه - في حلكة الظلام - إلا أن ودع رفاقه وألقى بنفسه في البحر ليرفع رأسه - فيما بعد - في إحدى آبار بلدته ، ويتحسس وقع الدلاء على رأسه مسببا فزعا شديدا للواردين على البئر ، وممسكا بحبل دلو أحدهم أثناء خروجه من البئر .

كل واجهات الأبواب والمنازل السكنية - على جانبي المزقور ، كان أهلها ينسجون الكثير من الحكايات والقصص الغرائبية المخيفة المختبئة في زواياه .

حدثوا - مرة - على لسان الشيخ الوقور أنه كان - قبل فجر ليلة من الليالي - ذاهبا إلى المسجد ليؤذن لصلاة الفجر ، وإذا به يرى شبحا خرافيا يغلق المزقور برجليه ، وتتطاول قامته في الأفق إلى مالا نهاية ، ولكن الشيخ قرأ شيئا من القرآن حتى تلاشى ، وأفسح له الطريق إلى المسجد .

قالوا - أيضا - : إن المرأة العجوز - في ليلة من الليالي - سمعت طلق امرأة ، فخرجت من دارها لتعرف مصدر الصوت ، وإذا بشخص ينتظرها ويخطفها ليذهب بها إلى حيث لاتدري ، لتجد نفسها أمام إمرأة غريبة الخلقة في حالة نفاس ، وبعد انتهاء مهمتها أعادها إلى دارها دون أن تتمكن من رؤية وجهه .

أما النجار العجوز فقد قال لنا : إنه تعارك مع الشبح الخرافي - ساكن المزقور - وكاد ان يتغلب عليه لولا أن الشبح ضغط عليه بإحدى أصابعه ، تركه في حالة انحناء دائم .

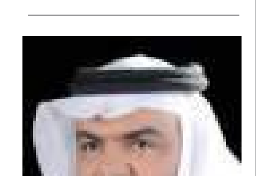
وأنا طفل صغير كانت أمي - رحمها الله - تحذرني أن لا أمر من مزقور قطر .

أما أبي - في أول مرور لي بالمزقور وأنا أمتطي كتفيه - فقد حاول أن يغرس في نفسي بذور الشجاعة ونصحني بأن لأأصدق ما يقال ، إلا أن شجاعتي مازالت تخونني حتى الآن .

*جزيرة فرسان

الوقح.. كيف تتعامل معه؟

مقال



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

الشخص الوقح هو الذي التهبت نيران الحسد في قلبه، وأشعلت فلتات لسانه دواخله، وبانت على ملامحه الامتعاض والانزعاج وعدم التقدير والاحترام، فتجده يسدد كلمة طائشة لامكان لها أو يرمي اعتراضاً يسفكه في عدم تقدير مشاعر الاخرين أو احترام للمكان الذي يتواجد فيه أو المناسبة التي تجمعه أو مراعاة للموقف المدون. وهو لا يراعي صغيراً أو كبيراً، بل يجر كلمات وقحة لتطفئ جمر حسده وغيرته وكرهه المتأصل على ثناء يقال أو منطق يدكر أو حضور محترم، فيجد ضالته في الاستعاضة بوقاحة أو لفت الانتباه للآخرين بصورة سيئة مما يثير بلبلة ويعكر أمزجة الغير ويسمم جمال لقاء يجمع البعض.

ولعل السبيل إلى معرفة وصفات الوقح مايلي:

الحسد.

الغيرة المذمومة.

كثرة اعتراضات على المعلومات التي تذكر.

حرصه على الرد في كل شاردة وواردة بهدف التشكيك والتكذيب.

يتحدث في كل شيء وعن أي شيء بهدف الالتفات إليه.

كثرة انتقاده للمكان والمناسبة والخدمة المقدمة.

عدم قبول الناس له وتحاشي الحوار معه.

لا يملك المقاومة والمواجهة، بل إن مهمته الرئيسة الاساءة للغير دون تقدير للأعمار أو القرابة.

لايهتم بسلامة كلامه ولا منطقه، بل تجده ينثر كلمات ومواقف يسحل بها الآخرين دون أدنى مبرر.

التزامه بالحضور في المناسبات وعزم الاستئذان أو التأخر أو الاعتذار لأنه يجد فيها غايته وبغيته وتحقيق مطلبه من ممارسة وقاحته.

يدعي القيم الاجتماعية وهو بالحجة والبرهان يخالفها فتجده يتحدث عن الأمانة وهو غارق في الاعتداء على حقوق الغير، وعن الكرم فتجده متسول الحضور بعيدا عنه ، له مشاكل متعددة مع الكثير ومواقف سلبية يحصدها ويعرفها من يعرفه.

وهو يكره مرور مناسبة بخير أو اجتماع على محبة، بل يجد سعادته في خلق جو كئيب يشل أطراف المناسبات.

والوقحون في العادة يكونون على ثلاثة أنواع: وقاحة داخلية وتجدهم في الأسر والعائلات والأقارب، ووقاحة في بيئة العمل، ووقاحة خارجية تجدهم في الأماكن العامة.

ومهما يكن فإن اختلفت الممارسات لكن نتائجها واحدة من دعاء على من يتصف بها، ومن استحقار ونبذ لمن يمارسها، ومن غياب للمحبة والتقدير لهم، بل يجمع الجميع على استهجان ما يفعلوه وقذارة ما يقومون به.

والوقاحة مرض استعصى على المجتمعات الانسانية معالجتها على قول الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

والأحمق عادة يكون قليل عقل وضعيف بصيرة وتقلب مزاج في مواقفه، وهو لا يقدر كبيرا أو صغيراً ولا يحترم الأشخاص والأماكن، بل يحلو له ويستطيب به المقام في جرح مشاعر الآخرين.

ولعل من أشرس وأصعب هذه الأنواع هو الشخصية الداخلية التي تربطك بها أواصر الأخوة أو دم القرابة، فيصعب الانقطاع عنه أو تجاوزه أو إهماله لأنه قد يكون رجلاً كبيراً له أبناؤه المحترمين وإخوته المميزون، وكما يقال: من أجل عين تكرم مدينة، فلا ذنب لقريب بينهم وقح ولا محاكمة لمن يرتبطون به على قاعدة ولاتزر وازرة أخرى، وكما يقول المصريون: (يطلع من الفاسد عالم ومن العالم فاسد)، فالقياس هنا الأصل ولا مكان لحضوره، لكن التعامل مع هؤلاء يحتاج روية وبصيرة.

يقول علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: لنا قوم لو أسقيناهم العسل المصفى ما ازدادوا فينا إلا بغضاً، ولنا قوم لوقطّعناهم إرباً، ما أزدادو فينا إلا حُباً.

ومهما تجاوز هؤلاء حدودهم إلا أن معرفة التعامل معهم مطلب للعاقل وكما يقول الأعمش:

التغافل يطفئ شراً كثيراً

وفي الأمر كله وجله يبقى الابتعاد عنهم وإهمالهم هو الجانب الأهم الذي يساعد على سقوط مثل هؤلاء وكشف واقعهم، وفي ظني أن سلوكهم يقبر حياً لصعوبة علاجه وانتهاء مفعوله في كل الأحوال.

احذروا من هؤلاء لأن دافعهم هو دافع حسد وغيرة تعمي بصيرتهم وتعيق التسامح معهم وتنبئ عن ردة فعل تكسر فيها مجاديف علاقة ترتبط بأسرة أو مجتمع يتسبب فيه شخص التهبت نار الحسد فيه ولا يرى ما يقول وما لا يفعل وظهر عفن لسانه وبذاءة منطقه وتسمم تعامله في انكشاف ملامحه التي تخرج ما في داخله من بغض وضغينة.

ولعل شجرة الوقاحة ممتدة بأشكال كثيرة وأساليب مختلفة وقد أجزل ابن الجوزي في كتابه أخبار الحمقى والمغفلين حينما رصد فيروس هؤلاء الذين يبررون مايفعلون تحت مظلات متعددة.

ديوانا

تهويدة

ياسمين حقي*



- من أين تأتي الريح؟
- من كتاب قديم نسينا إغلاقه.
زعم مُتَخَيّل بلا ريب
قد يتساءل أحدهم: ولم الكتاب تحديدًا؟
لا أعلم.. ربما لرابطة الأدب
ولا أظن ثمة من يعارض أن لصوت الريح إيقاعًا
ناوش اللغة، والكثير من الدواوين

فليبقَ ذاك الكتاب مشرعًا
باغلاقه ستنعدم لغة الشجر
وأنين القفار..

لتَرى الريح تأمل حبل الغسيل
ستجدها في مهب أوراق الخريف
في عُهدة طائرة ورقية
وعلى فَنَن التنوب
وحنجرة قصب بري
بينما للهندباء حكايا؛ لن تشي بها الريح إطلاقًا

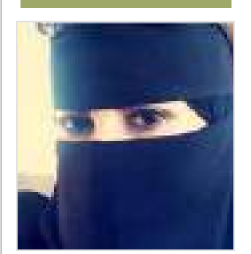
تذكرت حيرة الفراشة
مأزق لو طارت في الريح!
يُفترض أن نسأل الأشرعة
ماذا لو خمدت الرياح؟

الريح تهويدة القرى البعيدة
والتماس حصاة تختبر القمم
والرياح: ما يحدث عندما يقع الهواء في حب ذاته!
هكذا قيل
أتساءل بدوري: بأي اتجاه تشرق الريح؟
لا يبدو أنها تخلد للنوم
على العموم لها خيمة بوسع البراري
لو فكرت.

وأخيرًا
في ذمة الرياح زُفات الجمر
وثارات تغص بها طواحين هامدة

* كاتبة سورية

قصة قصيرة



د. شيمة الشمري

قصص صغيرة جدا



• انعكاس

كنتُ مستاءة:
هناك غبش على صورتي المنعكسة في المرآة،
وشــرخ في منتصف جبيني، عندما وقفت قُبَالتها!
قالت وهي تهم بتنظيفها:
المرآة لا تكذب ..!

• رعب

تقول أمي: النوم في الظلام صحة..
لكن مــاذا عن الرعب الذي يتربص بي كل مساء؟!
تجيــب: أخلق لك نافــذة ضوء ولن تخاف ...
منــذاك وأنا عالق فــي بقعة ضوء ليس لها آخر ..
أيضا مرعبة يا أمي ..!

• مصدر

هُــم: كيــف أصبحــتِ قويــة وذات مكانة في هذا المجتمع ....
أنا: ربتني سيدة لطيفة، ضعيفة،

فعاهدت نفسي ألّا أشبهها !

الحوار

اليمامة خاص :

ينتمي الشاعر العراقي زين العابدين المرشدي إلى الشعر بالقدر الذي ينتمي به إلى ذاته، منذ أن ولد في عام 1999م في السماوة - جنوب العراق. وما يزال ينشر قصائده في الصحف والمجلات داخل العراق وخارجه، ويستعدّ لإصدار ديوانه الأول الذي باركه أدونيس بكلمة ستكون على غلافه.

فاز المرشدي مؤخرًا بلقب قارئ الوطن العربي (قارئ العام) 2023، في المسابقة التي يقيمها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران.

فاز بجائزة قارئ الوطن العربي 2023 ..

زين العابدين المرشدي: الذين لايقرأون لم يجدوا الكتب التي يحبون





• كيف بدأت تتلمس شغف القراءة في طفولتك؟

- أعتقد أن القراءة هي عملية انتباه، انتباه للأشياء وتتبع لها، لكن عتبة القراءة الأولى، بوصفها مسكًا لكتاب ومطالعته، كانت مع كتاب قديم، موجود في بيتنا، تهالكت أوراقه، وهو كتاب المُعلّقات للزوزني. كنت أقرأ هذا، لكن معجمه كان خشنًا على يد الطفل، فجرح أصابعه وجرى الدم، ولكن، بتتبع القراءة، صار الأمر معكوسًا، فبكل قراءة جديدة صرت أضيف دماء جديدة لشريان حياتي، الذي منه أتغذى، وعليه أعتمد.

• هل لأحد من أفراد العائلة ميل إلى القراءة؟

- لم يكن الكتاب بغريبٍ علينا، كنا نألفه بيننا، واحدًا منا، كما أن العائلة داعمة لابنها بالضرورة، ومعي الأمر كان بسيطًا فأن يلهوَ طفلٌ باللغة خيرٌ له من أن يلهو بالطين.

• «القراءة وقود الكتابة » ماذا يعني لك هذا القول كالمثل السائر؟

- أتفق معها؛ فلا يقتصر هذا الأمر على القراءة بوصفها وقودًا للكتابة، الأمر منطقيّ وعمليّ جدًا، فكذا الأمر مع النجّار والحدّاد والتاجر والحرف والفنون الأخرى، وعليك أيها الكاتب أن تطالع غيرك - أن تقرأ.

كما أن الكتابة هي ظلال منفلتة للقراءة، وما مهمتنا إلا مسك تلك الظلال وترويضها على الورقة.

لا تقل ثنائية القراءة والكتابة، عن ثنائية الليل والنهار وتعاقبهما، يجيء هذا، ليذهب ذاك، وهكذا.

• هل فضاء المدرسة بمراحلها المتعددة كان يشجع على القراءة؟

- حين كنا صغارًا يزعجنا سور المدرسة، ذلك لأنه يحبسنا داخلها، لكن درس اللغة

> أشكر المملكة العربية السعودية التي أكرمتني

> القراءة هي عملية انتباه، انتباه للأشياء وتتبع لها.

> أهديت فوزي لبلدي العراق، ولكل من شجّع بموقف

الفائز محاطاً بمعالي وزير التعليم يوسف البنيان ورئيس أرامكو أمين الناصر

العربيــة كان يخفــف من جهامة الســور، كمــا كان ذلــك الدرس مكافــأة عن تعب الدروس الأخــرى. معه كتبتُ، ومنه انطلق لعوالم رحبة، تحتّني إليها غيمة هادئة. وهكــذا هوى الســور، وعلت اللغــة، وكبر الصغار.

• كيــف خططت للمشــاركة في مســابقة مركــز الملــك عبدالعزيــز العالمي(إثــراء) للقراءة؟

ـ لأنــي محــبّ للمملكــة، ومتابــع جيــد لأخبارهــا، كنــت أعــرف هــذه المســابقة المرموقة منذ أن كانــت لمناطق المملكة فقط، فمن خلالها عرفت سامي البطاطي القــارئ والكتبــي الســعودي المعــروف، الذي فــاز بها من قبــل. حينمــا وجــدتُ إعلانًــا ممــولًا فــي السوشــل ميديا يخبرنــي بأنها صــارت متاحة للــدول العربية جميعًا، دخلت على موقع الجائزة الرســميّ، وشــاركتُ بمراجعــة لديوان (أحزان البدو الرحل) للشــاعر الســعودي ســليمان الفليــح (1951 ـ 2013). بعدهــا مررت بمرحلتين أجريتا عن بعد لنا مــن خــلال «زووم»، لأتأهــل بعدهمــا إلــى ملتقــى أقــرأ الإثرائــي، للإقامة أســبوعين في المملكــة، وهكذا وصلتُ إلــى الحفــل الختامــي وفزت بجائزة قــارئ الوطن العربي (قــارئ العــام) 2023، عــن طريق لجنة التحكيم.

• هــل كان ثمــة تنافس في أطــوار المســابقة ومن لفت نظرك من المتسابقين؟

ـ كان المشــاركون يتحلــون بإيثــار يشــبه إيثــار العائلة، كانــت المنافســة جميلــة، وعفوية، تشاركنا الكتب التي نحــبّ، والمواقــف اللطيفــة، والضحك الجميل.

مــن الصعــب أن أحــدد من لفــت انتباهــي، فقــد كان لــكل مشــارك عالــم قراءته الشــخصيّ، نختلــف فــي الحقــول المعرفيــة التي نقرأ فيهــا، ولكننا كنــا نتفق على أهمية كل تلــك الحقول، كما نتفــق على التنظيــم العالي، والحفاوة التي كنا نجدها لدى المنظميــن في إثــراء؛ فلقــد صنعوا معنا جميلًا، وكانوا مدرسة متكاملة في اللطف واحتــرام المبدعيــن. وقبالــة المحاضرات التي كنا نحضرهــا، والورش التي نتناقش فيها، كنا نتعلم منهم المحبة والألفة فيما بينهم، وكيف يكــون العمل، رغم الجهود العظيمــة، ممتعًا، فلا تجــد المنظمين إلا والبسمة على وجوههم الكريمة.

كانت تجربة، تمتدُّ صفحة في كتاب العمر، لا نقطة لتنهي هذه الصفحة، وهكذا تظلّ صفحــة للتأمل، للمعرفــة، للمحبة التي لا تزول.

> كانت المنافسة صعبة للغاية، لأن المشاركين مختلفو مشارب ثقافية وفنية

> لم يكن الكتاب بغريبٍ علينا، كنا نألفه بيننا، واحدًا منا، كما أن العائلة داعمة لابنها بالضرورة



• هل كنت تتوقع الفوز بالمركز الأول ؟

ـ كانت المنافسة صعبة للغاية، لأن المشاركين مختلفو مشارب ثقافية وفنية، يعني أنك تنافس نخبة منتخبة، من بين خمسين ألف مشارك من الدول العربية، لكني شعرت أنني سأفوز حينما كنت أطالع وجوه لجنة التحكيم، وأرى اندهاشهم بنصي، وتفاعلهم معه، وهم أساتذة كبار: د.زياد الدريس، د.هنادا طه، د.جوخة الحارثي.

وما زلت أذكر قول الدريس عن نصي: « لمثل هذا النص يكتب الإنسانُ»، فقد كانت بمثابة بشارة لي، ونسمة هادئة، تهمس لي: اطمئن، ستفوز.

• كيف كانت مشاعرك في لحظة الفوز؟

ـ كان نهرٌ من السعادة يحيط بي، تتدافع إليّ أمواجه لتغسل ما تكدس في الروح من أحزان.

كنت سعيدًا، سعادة لا توصف؛ لأن الفوز جاء من مملكة الخير، المملكة التي أحب، ومن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، المركز الذي يقف منارة في الثقافة العربية، لصناعة الأثر الثقافي الجميل.

• لمن أهديت فوزك ؟

ـ أهديت فوزي لبلدي العراق، ولكل من شجّع بموقف، بكلمة، باحتفاء، فهؤلاء هم السند والحصن الذي يدفع عني ما يسوؤني، ويحرسني ويبارك خطوتي، في الدرب الذي أود أن يطول، درب الكتابة والمعرفة، المليء بالورد من الجانبين.

• هل فوزك يمكن أن يحقق لك انتشارا أوسع كشاعر؟

ـ من حسن حظي أن نصي الذي فاز كان شعريًا، فعرفني الناس به شاعرًا، وقارئًا، ولقد شكل فوزي فرحة وطنية، ونادرًا أن تنال الأحداث الثقافية «الترند العراقي».

استقبلني أهل مدينتي والمحافظ، ووزير الشباب والرياضة العراقية، وكثير من الجهات الثقافية، كما أعاد فوزي سؤال الثقافة للشارع العراقي. ومن خلال اليمامة، أشكر المملكة العربية السعودية التي أكرمتني، وواصلت الكرم حتى جعلت بلدي يكرمني أيضًا، نعم البلاد كانت. كما لن أنسى، ما حييت، فرحتي بصوري وأنا أراها في بعض شوارع المملكة.

• بماذا تنصح جيل الشباب من عشاق القراءة؟

ـ أنصحهم أن ينصتوا جيدًا لذواتهم، فالمرء، بطبيعته، محبّ لمعرفة الأشياء من حوله، منذ أن كان طفلًا، يبحث في البيت وأغراضه عما لا يعرفه، هكذا جُبل، وعلى هذا يُسأل. وقد قيل: «إن الأشخاص الذين لا يقرأون، هم في الحقيقة، لم يجدوا الكتب التي يحبون».

انصتوا لذواتكم أيها الشباب، لتعرفوها، وإن عرفتموها، فقد عرفتم العالم.



مركز اثراء







محمد الحميدي

إشكاليات الكاتب والجمهور في ظل هيمنة وسائل التواصل

لا يمكن إنكار التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الراهن، إذ القارئ اختلف، مثلما الكاتب استبدل أدواته بأدوات تناسب متطلبات المرحلة، وبات لزاماً عليه مواكبة التغيرات، أو سيُقذف خارج إطار قبيلة الكتابة؛ ليعيش وحيداً في كتاباته، وبعيداً عن ملامسة الجمهور وهمومه.

للجمهور أهمية كبرى للكاتب، إذ تدفعه ناحية المزيد من التفريغ للمشاعر والأفكار، فحينما لا يجد الشاعر مستمعاً؛ لن يتطفل على البيئة ويلقي إليها بكتاباته، أما إذا وجدها مصغِية لما يقول، متفاعلة مع ما يطرح، مهتمة أشد الاهتمام بما يثير من جمال في تراكيبه وصياغاته، فعندئذ سيشارك بفعالية.

هذا منطق السوشل ميديا، السائد بين الكاتب والقارئ، عبر تعاقد ضمني، يكفل لكل واحد منهما حرية الاختيار، سواء على مستوى الكتابة، أو على مستوى التلقي والاستجابة بالرد والتفاعل، وهنا يمكن أن تُلحظ مفارقة بينهما؛ تتمثل في عدم التطابق والاتفاق التام؛ إلا إن كان في أمر استثنائي، وهو نادر الحصول، فالشاعر - مثلاً - حينما يكتب، لا يتجه بكتاباته إلى الخارج، بل إلى الداخل، وهو ما سيجعل القارئ يقع في إشكالية "التوجُّه"، فإلى أين يتجه نظر القارئ؟

ينظر القارئ إلى الشعر بوصفه إبداعاً يحمل هموم الفرد المختلفة، فالشاعر لا يعمل على التعبير عن نفسه فحسب، وإنما يُعبّر بصوته عن الجماعة، ولذا تتبعه الجماهير وتهتم بكتاباته، وحين يفشل في ترجمة مشاعرها، فمن الطبيعي تركه؛ لينزوي، ويعيش وحيداً، وهذا لب الإشكال الحاصل.

الحياة وحيداً، وبعيداً عن هموم الجماعة، ليس حلّاً مطروحاً أمام الشاعر، وكذلك الحياة بصخب والانغماس بملاحقة المشكلات؛ من أجل الكتابة عنها، ليس شيئا متاحاً ومسموحاً به، الأمر الذي يعني وجود شرخ، داخل العلاقة التي تجمع جانبي الحياة الثقافية "الكاتب / الجمهور"، وهنا تنبع إشكالية أخرى.

تقوم الإشكالية على فكرة "الاجترار"، فهنالك شعراء وكتاب سابقون، استطاعوا في ظل ظروف معينة، إشباع الحاجات الجمالية والثقافية للجماعة، فيتم العمل على استعادتهم، والرجوع إليهم، وإبرازهم على حساب المعاصرين، وهو ما سيقود إلى فكرة "القطيعة".

لقلة النظر إلى المعاصر والقريب؛ لن يتم الاعتناء بأي كاتب لا يخضع لقوانين "السوشل ميديا"، حيث تُنظِّم عملية البيع والشراء (تسليع الثقافة)، وسيعاني الكُتاب النبذ والإقصاء، وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح على مستوى التفاعل بين المبدع والمتلقي.

"القطيعة" مآل الجمهور والكاتب، ونتيجة (حتمِية) سيصلان إليها، أمَّا الخاسر من "الصدام"؛ فهي السوق نفسها، التي ستضطر لأجل قبول الثقافة كسلعة؛ أن تلتزم بالشروط التواصلية، وإلا لن تجد مشترياً! فهل هي النهاية؟

كلا بطبيعة الحال، فالثقافة أذكى، وأقدر على التلاعب وخداع حراسها، عبر استخدام حيل لغوية وألاعيب بلاغية، بإظهار ما ترغبه الجماهير وتنشد إليه، وإخفاء ما يمرره الكاتب ويدخله إلى لا وعيها؛ بهدف "توجيهها"، والتأثير عليها.

آليات السوق؛ يتم استخدامها لتجميل المنتجات الثقافية، فالبيع والشراء في حاجة إلى "تسويق وإشهار" وتركيز على العلامات الثقافية التجارية، التي تمنح الجمهور المتلقي مزيداً من الطمأنينة والثقة؛ لتصبح الأهم في عالم الموضة والحداثة.

سواء اتفقنا أو اختلفنا، فالثقافة في عصر السوشل ميديا سوق واسع متشعب، لا يمكن الإحاطة بمديَاته، إذ يتسع يوماً إثر يوم، وينضم روَّاد جدد وجمهور أكثف لهذا السوق الحر، الذي يجد فيه المرء ما يطلبه ويحتاج إليه؛ من جمال وإبداع وعلم وفن، أما الخاسر الأكبر فهي الثقافة؛ حيث وجدت نفسها سلعة تُباع وتُشرى، من قِبل من يقدِّر قيمتها، ومِن قبل مَن لا يدرك أهميتها وخطرها.

الفنانة العربية هيلدا حياري :

الفن نهج حياة كامل أشفق على من لا يعيشه





اليمامة – حسين الجفال

هيلدا الحياري؛ فنانة تشــكيلية عربية من الأردن، اشــتغلت على صنوف عديدة في الفن الحديث مثل الفيديو آرت والفن المفاهيمي والنحت، تنحاز للمرأة في أعمالها ليس عن طيب خاطر، لكن كواجب إنســاني ومجتمعي لما تراه حولها، في معرضها الأخير بجاليري دار المشرق والذي انصرم في شهر مايو الماضي، وحضرته سمو الاميرة وجدان الهاشمي ووزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار وبعض نجوم الدراما والمسرح والموسيقيين والأدباء، فلا غرابة لأن هيلدا الفنانة أخت لهم جميعا، تتواصل معهم في كل نشاطاتهم وتبحث كما هم يبحثون عن أمل أخضر يقودنا لحياة أجمل وبقلب نابض مثل معرضها (حلم تركوازي) الذي نحن هنا في اليمامة نفتح نافذة منه إليها بعد العشــرات من المعارض التشــكيلية عربيا وعالميا، وهي التي لا تنفك تذكرنا انها ابنة السلط والعاشقة للصحراء وكل البلاد العربية.

*** تنحاز الفنانة حياري للمرأة وكأنها تؤكد قــول بن عربــي: المكان الــذي لا يؤنث لا يعول عليه. ماذا تقولين؟**

تعجبني قــراءات ابن عربي الذي تمســك بفلســفة صوفيــة كمرجع أساســي، وهو الذي اســتند على فلسفة وجودية ترى أنّ المرأة مشتقة من الرجل في أصل الوجود، وأنّ أصــل علاقة كليهمــا ببعضهما، هو مــن باب حنين الكل إلى الجزء وبالعكس . أعمالي قريبة وبعيدة نوعا ما عما تفضل به الإمام الفيلسوف.

لم انحز بالمعنــى الحرفي للمرأة لأظهرها الوحيــدة بأعمالــي؛ فقــد ســبق أن ظهر الرجل بعدة أعمال فنية ســواء كشــخص أو بالكتابات والكلمات التي خطت بأعمال ســابقة، فهو جزء لا يتجزأ من هذا الكون، ولا مجال للفصــل أو التمييز، لكن تركيزي في الســنوات الســابقة على إظهار المرأة العربية تحديدا لم يكن خيارا بل كان واقعاً فرض علينا نلمســه جميعنــا ومن حولنا، وانا ابنة هــذا المجتمع المليء بالصراعات



والحكايات المتجانسة ساعة والمتناقضة ساعة اخرى. أما حكاية موقعنا بالأردن الجغرافي وبالوسط ومدى تأثري أولا بدراسة العلوم السياسية وعلم الاجتماع في الجامعة الأردنية، بالإضافة الى نشأتي ببيت نوعا ما كان الحديث السياسي به شبه يومي جعلني بعد ذلك، وبمراحل نضج، أتعمق أكثر بهذا النسيج الذي حصل ببلدي الأردن. قدوم الفلسطينيين أكيد أقدم، ومن ثم شهدنا أزمات عراقية وسورية وتوجه العديد منهم إلى الأردن بنسائهم وأطفالهم حتى من اليمن وليبيا وغيرهم. وكانت محور حديث دائم واختلاط بمثقفي هذه البلدان، وفي مرسمي تحديدا بعمان، من الطبيعي أن أتأثر ما بين دراستي وبيتي، فأنا كأم أولاً لاثنين، وأن ألجأ عاطفيا للتركيز على كل تلك النساء: أرامل، ومطلقات، وغير متزوجات انقلبت حياتهن إلى جحيم الملاجئ أو الترحال لبيوت جديدة وأوطان غريبة، لم يكن بيدي ما أرسمه أو أخطط له فقد كنت أوثق قصصاً وحكايات ربما تساعد بحلول وتساعدني أنا مثلا على تقديم أي مساعدة، ولكي أجد الحل بعقلي لابد من لجوء أو هروب للوحة، وكأنفاس وأدوات اعتدت عليها تساعدني في الأزمات وغيرها، زرت المخيمات أكثر من مرة، وما زلنا على تواصل. كنت أرى النكبات الكبرى على الأم أولاً كالأرملة التي فقدت زوجها وبمعيتها سبعة أطفال، بالتأكيد أنا كأم أكون مشدودة لهذا المشهد، لن أرسم رجالا يحاربون أو يعزفون الموسيقى بقدر ما أتبع إحساساً صادقاً، وكشاهد قريب من الأمهات والنساء بشكل كامل، ومن لا معين لهن في رحلة وجدت أمامهن فجأة بدون تخطيط مسبق .. فكان للنساء النصيب الأكبر في أعمالي الفنية بسبب انجذابي لمواضيع يومية وبسبب فترة نعيشها جميعا كجغرافية بلاد وجيران عانوا من ظروف سياسية لا ذنب للنساء وأطفالهن بها، وكل هذا قدمته بمعارض شخصية سابقة إذ لابد من عنوان لكل مرحلة ، وجوه ضد الحرب ونساء بعد الحرب.

*** أطلقت على معرضك (حلم تركوازي) ؛ هل تبحث هيلدا الفنانة عن شكل أسمى للعالم، أعني أكثر سلما ومحبة عن عالمنا المعاش؟!**

حلم تركوازي هو معرضي الأخير الموجود حاليا بعمان. أحببت أن أتخلص به من الواقع وألجا لخيال أو وهم لا واقع له، نسجت بعقلي قصصاً تركوازية كحلم جميل مثالي أردت أن أعيشه ولو لفترة بسيطة لأتخلص من كل ما ترسخ عندي بالسابق ولم أجد له حلولا.

*** ما الذي يجعل هيلدا الفنانة أكثر سعادة، بيع معظم لوحاتها في أي معرض أم هطول الأصدقاء والفنانين حولها؟!**

الاثنان معا. المعرض نقدمه عادة للجمهور سواء أصدقاء أو من لا معرفة شخصية لنا بهم ، واهتمام الناس بالمعرض وبمسيرتنا الفنية إجمالا محبب لنا بالتأكيد ويعطينا تشجيعاً وثقة، خاصة أن المعارض الشخصية عندي بالأردن فقط كل سنتين او ثلاث؛ لذلك أحب أن أرى محبي الفن بشكل عام وهم الحضور ، أما مبيعات الأعمال فمن حق الفنان أيضا أن تنتشر أعماله بمواقع مختلفة لتصل رسالته أولا، وليحصل على مردود مادي عن جهده ووقته وأفكاره .. كلاهما مهم.

*** هل تخصصك في العلوم السياسية يضعك وأعمالك الفنية في قالب نضالي والتزام يؤثر على حرية الانطلاق نحو مجازات أخرى؟**

نعم ولا؛ فلا يوجد مستحيل صدقا عندي وأنا اعتبر نفسي إنسانة حرة بفكري على الأقل. دراستي للسياسة والاجتماع أكيد جذبتني جدا وما زالت بالإضافة إلى اهتماماتي الكبيرة القديمة بعلم النفس بتفاصيله، لذا الربط بينها وبين أعمالي هو خياري الشخصي، لو أحببت التحرر منه سأقوم بذلك بسهولة، لكن لا تتوقع مني أن أرسم مواضيع خارجة تماما عن بيئتنا ومجتمعنا لأرضي عين الجمهور وأحقق مبيعات، فأنا بنت عمان والسلط وعاشقة صحراء وادي رم، وكل أم في غزة وبيروت ودمشق وجدة وبغداد وحتى الرباط والسودان هن أخواتي، ولدي اتصال فكري وجداني معهن ، هو شعور وقناعات داخلية تراها كلها في لوحاتي !

*** يقول فان جوخ: لست مغامرا باختياري، بل هو قدري. هيلدا أين ترى نفسها، مغامرة أم وادعة في الفن؟!**

أرى نفسي مغامرة كبيرة؛ فلا شيء يمنعني، لكن متمسكة في مكاني وبقاعدة بنيتها تعطيني الحرية كتعبير أينما شئت، قدمت العديد من التجارب، كفن مفاهيمي، وفيديو ارت، ونحت، وما زلت لدي طاقة فكرية أحس بها في العديد من المشاريع المستقبلية. الفنان مفتوح على كل ما هو حوله والجرأة بالفن والتجديد مطلوبة في هذا العالم الرتيب، لكني شخصيا، مع الحفاظ على أسلوب البناء خطوة خطوة، كتجارب سنين





طويلة، حتما لن أتركها.

* بين (نساء جزائريات) لبيكاسو وقبيلة من النساء اللاتي سكن معرضك (حلم تركوازي) لهيلدا حياري؛ ما الفوارق والأهداف التي ترينها في الاعمال؟!!

لوحة نساء جزائريات كانت تكريما لنساء الجزائر أراد بها بيكاسو تحريرهن من الصورة النمطية كما أرادها الاستعمار الفرنسي لنساء الجزائر، هي من أحب أعماله إلى قلبي وكل المجموعة التي رسمها بذلك الوقت ، لكنني كهيلدا ما عشت فترات استعمار ببلدي ولا احتلال بل عشت فترة صراعات عربية بين أمة واحدة كانت ضحيتها دائما النساء، الأمهات، البنات، والجدات !!

* يقول محمود درويش: " هو الحب، هو الفوضوي، الأناني، والسيد الواحد المتعدد. نؤمن حينا ونكفر حينا، ولكنه لا يبالي بنا حين يصطادنا واحدا واحدة ثم يصرعنا بيد باردة إنه قاتل وبريء". كم مرة قتلك الحب او أحياك يا هيلدا؟ وكيف؟!

للأسف لم يقتلني الحب ولم يدمرني ولا عشت تحدياته وزلاته كما وصفه الأستاذ محمود درويش وغيره، وصدقا لا أحبذ أن أكون سمكة يصطادها الصياد، ولا مانع لدي إن كنت أنا اصطاد، لكن ببساطة لم أواجه إنساناً بحجم جنوني (أسلوب حياتي) فالأمر يحسم منذ البداية لذلك أغلق الباب .. أنا امرأة لم ألتق بشخص يبهرني !

* بعد غياب خمس سنوات عن المعارض بالعاصمة عمان ها أنت تعانقين العالم لونا بحضور فني جميل ومتعدد، ونجاح يليق بالجهد المبذول في (حلم تركوازي) ؛ ماهي محطتك القادمة وكيف تقيمين تجربة المعرض بعد هذا الغياب؟

محطتي القادمة معرض شخصي بدولة عربية، وثانٍ في أفريقيا وامتنعت عن الملتقيات الجماعية منذ سنين فلم تعد تعنيني وتهمني، ولدي اهتمام أيضا بمرسمي الخاص في عمان لأعيد ترتيبه بفكرة جديدة براسي لو ثبتت ونفذتها لأنه حلم قديم يراودني سأكون سعيدة ولو أعدت طويها وتأجيلها كالعادة وبسبب الكسل سأكون سعيدة أيضا.

* الفن ابن الحرية. فريديش شيلر؛ حياري كيف تعرف الفن وتراه؟

الفن حياة كاملة وأسلوب ونهج متكامل ينعكس ويوثر على أدق تفاصيل يومياتنا وكلها، أما موضوع الحرية فهنالك العديد من الفنانين الناجحين والمعروفين أيضا لكن هم ليسوا بأحرار بأبسط قرارات حياتهم، والحرية موضوع متشعب وكبير لا نستطيع حصره؛ فحريتي ربما لا تعجبك وحريتك لا أفهمها، هو خيار ولكل فنان خياراته وحريته بفهم معنى الحرية ، لكن الفن نهج حياة كامل أشفق على من لا يعيشه، وأحمد الله أني أعيشه !



* هل صدف وأن اشتقت للوحة تم اقتناؤها منك، أعني هاجساً ألحّ عليك حد جعلك أن تزوريها في مكانها الجديد؟

نعم دائما أشتاق للعديد من لوحاتي وأزورها لو زيارتها سهله، وأتحدث معها، وكانت الأخيرة في العقبة بفندق الحياة ريجنسي والذي أقمت فيه منذ أسبوع، وجدت ذلك الوجه الكبير معلقاً أمامي في باحة الفندق ينظر إلي وينادني، واتجهت لها لمسته وسألته: عرفتني؟ تذكرتني؟ وجدت قطعة مني بمكان جميل أحببته، وحين تركته عائدة لعمّان قلت له: إلى اللقاء .



العدد 2766 - 13 يولية 2023م

حبل الرجا





شعر:
فيصل العطيشان

قدر البشر عندي مثل قدرهم لي
لامنقصٍ شعرة ولا زايدٍ عود
حتى ولو إن الزمن ماابتسم لي
حبل الرجاء في خالق الكون معقود
راضٍ بما رب البرية قسم لي
آمنت به خالق ورازق ومعبود
والدين يامرنا والأخلاق تملي
نوفي مع الصاحب على اللين والكود
ومن رافق الطيب فلاهوب زملي
لاصار قرمٍ يلحق الجود بالجود
نفاع لربوعهً وجماع شملي
لامن سعى بالتفرقه كل مقرود
الكون لو انه بشرواه مملي
ماشفت كثر الناس حاسد ومحسود
فأيّا رفيقٍ بالوفا ملتزم لي
ولا الذي دايم عن الطيب ملدود
مثل الذي قفّى ولاشال حملي
وانا بحمله دايم الدوم مجهود
بياع هرج بالرخا محتزم لي
دايم سواليفه مصادير وورود
كنّك معنِّز لك على كوم رملي
ولايستوي مركى على الرمل والطود
ويدبي كما يدبي على الحب نملي
وليا شبع كنه عن الدار مطرود
فاقفايته عندي كما إقفاي سملي
راع المصالح ماوروا خوته فود



كان إبراهيم مضواح الألمعي أباً وصديقاً..

ذكريات مع معلمي.

محمد الحسين الزمزمي*





بابتسامة شبه دائمة، وحديث هادئ، وهيبة معلم يتخللها عطف أبوي كبير، دخل علينا في الصف الخامس الابتدائي معلمٌ جديد، أخبرنا أنه سيدرسنا القرآن الكريم، وأنه رائد صفنا، وعلينا أن نتكاتف لجعل الصف مميزاً في المظهر والمخبر، واتفقنا على إجراء بعض التعديلات؛ ومن ذلك إضافة لوحة صغيرة، كتبها بخطه الجميل، لتعليقها على باب الفصل من الخارج، لازلت أتذكرها جيداً:

«يـا ضيفنا لـو زرتـنا لوجدتنا
نحنُ الضيوفُ وأنتَ ربّ المنزل»

لم أكن الوحيد الذي وقع في حب هذا المعلم الأب، الذي يتحدث عن أشياء جديدة في حصة كان يغلبُ عليها عدم التجديد، ويفعل في سبيل ذلك ما لا يخطر لنا ببال؛ فعددٌ لا بأس به من الدروس يؤخذُ خارج حجرة الصف، في الهواء الطلق العليل، وهي سابقة لم تحدث قبله ولا بعده، والحديثُ خلال الحصة يتخلَّله أشياء لم يسبق أن سمعت بها: كالسؤال عن القراءات خلال الإجازة، ولا زلت أتذكر صدمتي بهذا السؤال، فليس من المعقول عندي في تلك السن والمرحلة أن أخرج من كتب المدرسة، لأدرس في الإجازة كتباً أخرى، أو حتى أقرأها!

أثناء الإجازة التالية؛ استعرتُ كتاباً من مكتبة عمي الشاعر عبدالله الزمزمي -رحمه الله- حتى لا يحرجني هذا المعلم الجديد بذات السؤال: ماذا قرأت في الإجازة؟

الجميل أن استعدادي لم يذهب هباء، فقد سأل بعد الإجازة سؤاله المعتاد، وكانت إجابتي حاضرة، ولم تذهب من قلبي نشوة الانتصار والزهو التي غمرني بها بعد إجابتي عن سؤاله، وتشجيعه وانبهاره بإجابتي التي قد لا أستبعد أنه لم يصدقها في ذلك الحين؛ لكن مجرد استحضار اسم الكتاب (المجموعة الشعرية لنازك الملائكة) كان يكفيه لتشجيعي، ويكفيني لتجاوز خيبة سؤاله التالي: هل تحفظ شيئاً منها لتسمعنا إياه؟، والحق أني لم أفهم شيئاً مما قرأت، ولم يثر فيَّ أي شعور حينها.

كانت الإجابة بالنفي طبعاً، ولا غرابة فكل ما أردته هو الاستعراض، وكل ما أراده هو تشجيعنا على اقتحام عالم القراءة السحري. والدرس الذي تعلمته حينها: هو أن فهم المقروء والاحتفاظ بشيء منه؛ لا يقل أهمية عن فعل القراءة ذاتها.

مرت السنة بعد السنة، وتفرقت بنا السبل، كنتُ أكتب خلالها من حين لآخر، وأعرض بعض ما أكتبه على أساتذتي في مراحل متفاوتة، ومنهم مضواح بكل تأكيد، الذي كثيراً ما علق على النصوص بالتشجيع كعادته، ووضع رقم جواله بعد ذلك كهبة أحسنت استغلالها بمرور السنوات، عبر استمرار التواصل معه، ولا زلت أحتفظ بتلك النصوص وتعليقاته عليها حتى اليوم.

كثيراً ما تعهدني بنصائحه ورسائله النبيلة، ومن ذلك أن أشار عليَّ بالمشاركة في مسابقات شعرية مختلفة، اشتركتُ في بعضها وفزتُ ببعضها كذلك.

بعد تعييني معلماً، وأنا في منتهى الحماسة والاندفاع للحياة بمطلع العشرينات من عمري، واصل هذا المعلم الأب تشجيعه المستمر لي، أشار عليَّ بجمع النصوص التي لديّ وتقديمها لطباعتها في نادي أبها الأدبي وهو ما كان، فكان له يد بيضاء في طباعة عملي الأول ومغامرتي الأولى.

بعد ذلك بزمن تفضل عليّ البروفيسور عبدالرحمن الجرعي، والأب المعلم مضواح، والأستاذ حسين أحمد الزيداني بدعوتي لمشاركتهم تأسيس ديوانية ألمع الثقافية، وهي اللحظة التي زدتُ فيها شرفاً بأن رقّاني لمرتبة صديق، كنا نتواصل فنتفق ونختلف قبلها وخلالها وبعدها، لكن

تفاصيل

(شيء من اليقين)

عهود عريشي



" الثقة أثمن ما قد يوهب وأعظم ما قد يُسلب" بالثقة نمنح قلوبنا، ونفتح أبوابنا للعابرين ونطعمهم من أرواحنا ونسقيهم من ماء أعيننا فينمو الحب وتثمر بذور الأمس وتكبر، حتى تظلنا وتمنحنا في قيظ الأيام بقعة ضوء تستريح بها الروح وتأنس ونتكئ فيها آمنين دون وجل.

الأصل في الإنسان أن يثق، أن يصدِّق، أن يظن خيراً، الأصل أن يعتقد بأن الصفحات الأولى بيضاء بالضرورة، حتى تُسقِط المواقفُ الأشخاصَ من شرفات البياض إلى هاوية الرمادية، وأعني الرمادية فعلاً؛ فأنا لا أُحرق الوجوه التي خيبت ظني يوماً، ولا تلك التي دفعتني لأن أرى من نفسي أسوأ ما قد أراه، أن أتسائل كثيراً وأهزأ من كل ما آمنت به، فأغدو شخصاً بلا يقين، يبحث كل يوم عن فكرة لتكون يقيناً فيجدها مهترئة وغير قابلة للخلود، ليعود من جديد في كل مرة فيكوّن إيماناً مؤقتاً لحياة كل ما فيها مؤقت !

فأنا أظلل الوجوه بالرمادي وأجعلها في ركن قصي من ذاكرتي، ثابتة لا يمكنها التقدم للأمام ولا العودة إلى الخلف، لا يمكنها ممارسة أي نشاط عاطفي علي، فهي تماثيل منصوبة تذكرني دائماً أن أفكر قبل أن أمنح الثقة، قبل أن أُصدر الأحكام، وقبل أن أمنح بقعة البياض في داخلي لعابر لا يقدر ذلك، وهذا ما أصبحت عليه بعد أن خفضت سقف توقعاتي كثيراً، وبدأت أتعامل مع الأحداث بذاكرة قصيرة المدى.

لا يمكنك أن تمنح حقيقتك وصدقك وأمانك للأشخاص قبل أن تداهمك معهم بعض العواصف، قبل أن تقف معهم على أرض رخوة، وقبل أن تختبر السقوط والتحليق، وقبل أن تعرف أن الفرح دائماً يقسم بينكم فيزداد ويكبر، لن أثق في شخص لا تغمره البهجة حين تغمرني، لأن الرفيق الأمين عليك سيحميك من أن تفتقد للمشاركة في هذه التفاصيل التي قد لا يراها سواك، والرفقة أمانٌ وأمانة.. الرفقة الجيدة أجمل ما قد يوهبه المرء في حياته، فاللهم أمطر علينا الصادقين وأحطنا بالطيبين آمين.

العلاقة بهذا المربي الفاضل أصبحتْ أقوى وأقرب حينها، ولا زالت تنمو بمرور السنوات.

بخفة ظلّه المعهودة، ونُكاته المضحكة، وتعليقاته الساخرة أجبرني على تخطي حاجز التلمذة، وتقبَّلَ مني - دائماً- صراحتي التي لا تخلو من حماقة أحياناً، ووضوحي التام معه لثقتي بسلامة صدره، فصار يعرض عليّ أغلب ما يكتب، وأعرض عليه الكثير مما أكتب، ولم يضق بي يوماً، ولم يسعدني شيء كتعليقه على بعض نصوصي: (متكلف مصنوع، أو لم يعجبني) في أحايين متفرقة.

عادة ما يختلف الإنسان أكثر مع من يجالسهم أكثر، وقد حدث أن اختلفتُ معه في تقديره لبعض المواقف، والأشخاص، والأشياء أيضا، ولم يحدثْ أبداً أن جلا عليَّ صارماً، أو تلا باطلاً، أو دفعني لقول نعم دون اقتناع، وهذه السمة تستحق التوقف والتأمل.

ككل تلميذ أحتفظ برأي تجاه كل معلم درسني، وبما أن المعلمين يختلفون كما تختلف أصابع اليد، فالقليل منهم تحبهم من أول طلة، ويزيد حبهم وتقديرهم بمرور السنوات، وزيادة القراءة والدراسة والتجارب أيضا، ومن هؤلاء النوادر مضواح، الذي حافظ على لياقته القرائية والكتابية، فكان من الصعب أن يلحق به من طلابه لاحق، أو يسبقه سابق، فهو نسيج وحده، الذي لا يعرفه أحد كأبنائه وطلابه.

يعرف كل من عاشره أن الذكاء العاطفي والاجتماعي لا ينقصانه، ولا المؤهلات والإنجازات، ولو أراد تسلق السلم الوظيفي، لحاز من المناصب ما يريد، لكنه لم يرد، فقد قرر -في ظني- من خبرته ومعرفته وتجاربه أن الهدوء، والتفرغ لإنجاز أعماله، بالإضافة للعلاقات التي يكتسبها في الفصل أهم وأبقى وأنقى مما يمكن اكتسابه لو سلك الطريق الآخر، ففي النهاية يعلم الجميع أن أعمار الكتب والعلاقات الصادقة أطول من أعمار المناصب والكراسي.

لم أكن الأذكى في تلاميذه، ولا الأميز خلال المواقف المختلفة التي جمعتني به عبر هذه السنوات الطويلة، لكنه غمرني بحبه وثقته وتشجيعه منذ المرحلة الابتدائية حتى اليوم، وككل طلابه أشعر بعجز الكلمات عن وصف شعوري تجاه خبر تقاعده؛ كيف لا، وقد عرفته كتلميذٍ في صفه فكان نعم المعلم والموجه، وكصديق في أوقات الأنس والأزمات فكان من أقرب الأصدقاء، وأنصحهم، وأشرحهم صدراً، وأحفظهم للود، وكمثقف متنور فكان كالسماء التي تملأ الأفق، وكأديب مبدع فكان ملء السمع والبصر، فله مني أبداً: كل الحب والشكر والدعاء.

* رجال ألمع 19/ 5/ 2023

مكتبات





محمد المبارك



مكتبة الأستاذ عبدالله الجاسم (أنموذجاً) ..

المكتبات الشخصية في الاحساء.

كثيراً ما كتبنا عن المكتبة والمكتبات وأهميتها، وها نحن نعود للكتابة في الموضوع؛ لما له من أهمية، ولكن هذه المرة بطابع مختلف، ففي المرات السابقة كتبنا عن المكتبات العامة والتجارية، وهذه المرة سنكتب عن مكتبة خاصة، بعد زيارتي لها، فأحببت أن أسجل شيئاً عن تاريخها ومحتواها وانطباعي نحوها، وقبل أن أبدأ في سرد الحديث عن تلك المكتبة لابد أن أبيّن ولو نزراً يسيراً عن أهمية إنشاء مكتبة في المنزل؛ بحكم أن معظم المكتبات الشخصية أو الخاصة تكون في المنازل ؛ فمن ذلك :-

-1 توليد ثقافة لأصحاب المنزل من خلال هذه المكتبة.

-2 المطالعة والقراءة لأفراد الأسرة.

-3 ما يعود على الأسرة من خلال المكتبة من فوائد أخلاقية ، دينية ، أدبية ، تربوية .. الخ ، من خلال القراءة.

-4 توطيد علاقة الأسرة بالكتاب لاسيما الشباب والأطفال.

فهذه عوامل وأسباب تحث على إنشاء مكتبة داخل المنزل فلذلك حرص



البعـض على ذلـك ، ومنهم الأسـتاذ الباحـث والكاتـب والإعلامـي عبدالله بن عبد المحسـن الجاسم الذي يقطن حي محاسـن بمدينة المبـرز بمحافظة الاحسـاء فقد أهتم بالمكتبـة والكتب وبـدأ بإنشـاء مكتبتـه منـذ صغـره وبالتحديد مُذ كان في الصف الخامس الابتدائـي، (أكثـر مـن خمسـين عاماً) حيث اقتنى أول كتاب من مكتبة الفلاح بالهفوف وهو كتـاب (مفرد العلم في رسـم القلم)، وبعدها كان حريصاً على اقتنـاء أعداد مجلـة العربـي الكويتية وكل ذلـك في المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة المتوسـطة انتقـل إلى مدينة المبـرز بعـد أن كان يقطـن في بلدة المطيرفـي، وبدأ في جمـع مجلة (هنا لنـدن) التي كان يسـتلمها مـن بريد مدينة المبرز.

بعدها التحق بشركة أرامكو، فأصبحت المطالعـة واقتنـاء الكتـب وشـراؤها متاحاً بشـكل أكبر بسـبب توفر المادة والمكتبات المنتشـرة في أحياء أرامكو السكنية.

وبسـبب افتتاح مقر لنـادي التاج ببلدة المطيرفي عمل الأسـتاذ الجاسـم على إفـراد غرفة في المقـر وجعلها مكتبة لـروّاد النـادي، وتحولت فيمـا بعد إلى مكتبة عامرة وزاخرة بالكتب بمساعدة المرحوم صالح بن علـي الجابر والحاج صالـح العبيـدون والمرحـوم حسـن العايش.

والمكتبة الخاصة للأسـتاذ الجاسم تقع على مسـاحة إجمالية تقدر بستة أمتار في اثني عشـر متراً تقريباً تحتوي على الكثيـر من الكتـب التي تقـدر بحوالي عشـرين ألف كتابٍ تشـتمل على كتب دينيـة وأدبية وموسـوعات في الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها.

وخلال زيارتي لها، والحقيقة أني زرتها أكثـر مـن مرة، وفـي كل مـرة أزورها أجـد وألمس فيهـا التغيير سـواء في الترتيـب والتنظيم أو حـرص صاحبها علـى تزويدها بما أسـتجد وصدر من العناوين والكتب الجديدة.

وهي تضم أمهات الكتـب والعناوين، مثل : جميع الصحـاح ، وكذلك الأعلام للزركلـي ، لسـان العرب لابـن منظور الإفريقي ، البدايـة والنهاية لابن كثير ، تاريخ الطبـري ، تاريخ الأدب العربي.. وغيرها كثير.

تبقـى هـذه المكتبـة وغيرهـا مـن المكتبـات رافـداً مهماً فكريـاً وعلمياً يسهم في الذود الفكري والعلمي عن حياض ثقافة وتاريخ وطننا الحبيب من خلال المعرفة الوضاءة التي تشـع بها هذه الكتب القيمة.

رجع الصدى

تعقيباً على «مستقبل الكتابة في ظل الذكاء الاصطناعي»..

ما مستقبل الكتابة بخط اليد؟


صلاح عبدالستار
محمد الشهاوي*



طالعت باليمامة العدد 2763 15- يونيو 2023م مقال: «في ظل تقنية الذكاء الاصطناعي، الكتاب يتساءلون عن مستقبل الكتابة كيف سيكون؟»

وبعد انتهاء قراءة المقال كان السؤال: في ظل تقنية الذكاء الاصطناعي الكتابة بخط اليد كيف سيكون مستقبلها؟

لذا كان هذا المقال:

بدأ الإنسان الكتابة، ولم يألُ جهدًا في تطوير الوسائل التي تساعد على تحسين وضعية الكتابة ومستوى أدائها، وكانت اليد وما زالت الوسيلة الفعّالة للكتابة، رغم ما استحدثه الإنسان من آلات يضبط بواسطتها الكتابة.

فمن الكتابة المسمارية (الألف الرابع قبل الميلاد تحديدا حوالي العام 3600 ق م) في بلاد الرافدين، والتي كانت تكتب على ألواح الطين بطريقة اليمين إلى اليسار، إلى الكتابة الهيروغليفية التي ابتكرها المصريون القدماء ومن ثم تطورت إلى الهيراطيقية، واستمر ذلك في تطور إلى أن جاء النبي إدريس عليه السلام الذي كان أول من خط بالقلم وإنما سمي باسمه لكثرة درسه للكتب وصحف أدم وشيث، وكان أول من خاط الثياب وخط بالقلم.

ما هي الكتابة؟

جاء في لسان العرب لابن منظور: «الكتابُ: معروف والجمع كُتُب، كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابه، وكتبه: خطه، قال: أبو النجم العجلي:

أقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف

ويقول القلقشندي في صبح الأعشى: «الكتابة في اللغة مصدر كتب، يقال: كتب يكتب كتباً وكتاباً وكتابه، ومكتبة وكتبة، فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال: تكتب القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل «كتيبة» ومنه سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض.

كما عرفت الكتابة على أنها: نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان.

والخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد، وقد يطلق الخط على علم الرمل.

وفن الخط: فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة. والخط: كتابة، (تصوير اللفظ بحروف هجائية).

نشأة الكتابة العربية:

هناك كثير من الآراء حول نشأة الكتابة العربية، فيقال: إن أول من كتب بالعربية هو نبي اللّه إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام على لفظه ومنطقه.

وروي مكحول الهذلي (مكحول بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الشامي من كبار أعلام التابعين، وأشهر فقهائهم في بلاد الشام، ت: 112هـ /731م) أن أول من وضعوا الخط والكتابة هم: نفيس، ونضر، وتيماء، ودومة من أولاد إسماعيل بن إبراهيم، وأنهم وضعوها متصلة الحروف بعضها ببعض حتى الألف والراء. ففرقها هميسع وقيدار وهما من أولاد إسماعيل.

وقال برهان الدين الحلبي (الإمام إبراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين, أبوالوفاء الطرابلسي المعروف بسبط ابن العجمي ت: 841هـ) في كتابه السيرة الحلبية: «أول من كتب بالعربية من ولد إسماعيل هو نزار بن معد بن عدنان».

وقال المسعودي (أبو الحسن على بن الحسن المسعودي مؤرخ وجغرافي ت: 346هـ/957م): «أول من وضع الخط هم بنو المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين. وكانوا قد نزلوا عند عدنان بن أد بن أدد، وأسمائهم: أبجد. هوز. حطي. كلمن. سعفص. وقرشت (أ. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت). فلما وجدوا أن هناك حروفا ليست في أسمائهم ألحقوا بها وسموها الروادف وهي:

الثاء. والخاء. والذال. والضاد. والظاء. والغين. التي مجموعها (ثخذ ضظغ) فتمت بذلك حروف الهجاء فيما عرف بالترتيب الأبجدي. أما الترتيب الهجائي المعروف حالياً: أ. ب. ت. ث. ج .ح. خ .. فهو ترتيب شكلي يعتمد على الأشباه والنظائر. أي: تشابه أشكال الحروف من حيث الرسم. ويعود هذا الترتيب إلى اللغوي نصر بن عاصم الليثي الكناني (ت: 90هـ/ 708م). في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان.

وقد عد الباحثون والمؤرخون خط المسند القلم العربي الأول والأصيل وهو خط أهل اليمن وسمي بخط حِمير. وقد بقي قوم من أهل اليمن يكتبون بالمسند بعد الإسلام، ويقرؤون نصوصه، فلما جاء الإسلام كان أهل مكة يكتبون بقلم خاص بهم (دخلت الكتابة مكة المكرمة على يد حرب بن أمية بن عبد شمس، وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبدالملك، ثم تعلم مجموعة من فتيان مكة الكتابة من حرب بن أمية منهم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، طلحة بن عبيداللّه، على بن أبي طالب، عبيدة عامر بن الجراح، معاوية بن أبي سفيان، يزيد بن أبي سفيان) تختلف حروفه عن حروف المسند، ودعوه القلم العربي أو الخط العربي حيناً أخر تميزا له من المسند.

اهتم المسلمون بتعليم الكتابة ونشرها، ففي غزوة بدر أسر المسلمون مجموعة من قريش وكان عددهم أكثر من سبعين رجلا، فأرادوا إفداء أنفسهم بالمال، فقبل الرسول صلي اللّه عليه وسلم الفدية من الأميين وجعل فدية الكاتب تعليم عشرة من صبيان المدينة.

ثم اتخذ الرسول صلي اللّه عليه وسلم كُتاباً من أجلاء الصحابة لكتابة الوحي وكتابة الرسائل التي يبعثها إلى الملوك، ومنهم الخلفاء الأربعة. وزيد بن ثابت. ومعاوية بن أبي سفيان. وكانا ملازمين الكتابة بين يديه في الوحي وغيره، إلا

أن زيداً لكثرة كتاباته للوحي سمي كاتب الوحي.
ولقد كان للقرآن الكريم دور أساسي في تطور الكتابة العربية، ومن ثم فن الخط العربي. كما أن كتابة القرآن بهذا الخط أدت إلى إعلاء شأن هذا الأخير وإجلاله.

الكتابة بخط اليد:

الكتابة بخط اليد صفة شخصية بحتة تدل على طبيعة الإنسان وتعبر عن حالته النفسية فهي وسيلة الاتصال الاجتماعي التي مارسها الإنسان خلال عصور وأزمنة مختلفة. ولقد مرت عملية الكتابة باليد بمراحل مختلفة تطورت فيها أساليبها وأصبحت اختصاصا يدرس في عدد من المعاهد الفنية وتكاد لا تخلو لغة من لغات العالم من أنواع الخط المختلفة، ولغتنا العربية المعروفة بغناها الفني تملك أنواعا عديدة من أساليب الخط اليدوي وضعها خطاطون مهرة تجاوزت 37 نوعاً من خطوط الكتابة باليد.



وخط اليد في التعريف: هو التجسيم الحرفي لرسائل المخ إلى اليد عبر الأعصاب. والأصابع هي الأجزاء الطرفية الأخيرة من الجسم التي بها يتحقق طرح رسائل المخ على الورق. والخط تسجيل للفكر وتعبير عن الذات.

والصور النمطية الخطيّة مكانها المخ وليس اليد، ولذلك فإن قطع اليد واستبدال أصابع اليد بأصابع القدم لا يؤثر بعد التدريب اللازم على شكل الخط، ويأتي توقيع الشخص بأصابع قدمه مطابقاً لتوقيعه الذي كان له بأصابع يده. والخط لذلك وسيلة تشخيص علميّة لشخصية الكاتب وحالته النفسيّة وقت الكتابة، وهو وسيلة تشخيص تحاول أن تكشف عن مضمون الشخصية ككل وليس عن مجرد سِمات معينة. وعلم الخط دعوى عريضة، وأما تحليل الخط فهو بحق وسيلة علمية للتشخيص النفسي، ومحلل الخطوط هو شخص مدرب على استكناه السِمات النفسية وله دراية بالطب النفسي وعلم الأعصاب، وقد قيل إنه من المستحيل أن يتشابه اثنان في خط اليد، ومهمة محلل الخطوط أن يكتشف ما يعبّر عنه الخط، ووسيلته في ذلك مرآة مكبّرة ومسْطرة، ويعتمد على الحدس أو الإدراك فوق الحسي، أي قراءة المعنى الكلّي الذي يتجاوز التفاصيل.

وفي تاريخ التحليل النفسي للخطوط كانت هناك طريقة تُعْنى بالتفاصيل، وتهتم بكل حرف والشكل الذي هو عليه، والطريقة التي يكتب بها، وسُمّي ذلك عناصر الخط، أو إشاراته الثابتة (مدرسة ميكون). كما كانت هناك طريقة أخرى تقرأ المظهر الكلّي للخط وتستشِف منه سِمات الكاتب، وتُشبه الطريقة الكلّية طريقة (الجشطلت).

> ـــ جدل الكتابة بخط اليد أم الكتابة الالكترونية (النقر – التنقيط - على أزرار الحروف على لوحة المفاتيح، لمس الشاشات، البرامج الصوتية)

> ـــ الولايات المتحدة والسويد تضعا حداً لسياسة التحوّل الرقمي في مدارسهما بالعودة الى الكتابة بخط اليد

والكتابة بخط اليد هي فعل لازم لمن مارس الكتابة بحب وأبدع من خلالها في توصيل أفكاره وإبداعه للآخرين فالكتابة بخط اليد تمثل عادة جميلة الفعل، ومتعة لدى الكاتب الذي يجد لذة وسعادة من خلال ممارسة هذا الفعل.

وفي العصر الحديث ومع وجود الحاسب الآلي - الكومبيوتر- والأجهزة الذكية – كما يُعبر عنها- استخدم الإنسان في الكتابة ألوانا أخرى، مثل النقر – التنقيط – على لوحة المفاتيح، واللمس الأصبعي لشاشاته، بل والإملاء الصوتي، هذا التغيير النمطي في الأسلوب الكتابي من الأصبع والحجر والعصا والقلم إلى التنقيط واللمس بالأصبع يُسمي الكتابة الالكترونية.

هذا التحول الرقمي الحديث مع ما له من إيجابيات وخدمة وتطور، إلاّ أن أثاراً سلبية بدت واضحة بعد أن انتشر وازدهر وعمم على الكثير من المدارس في الكثير من الدول، مما جعل الكثيرين يعودون إلى تعليم الكتابة اليدوية، إلى جانب الكتابة الإلكترونية لما لها من فوائد صحية ونفسية وتعليمية.

- فيما بين الكتابة بخط اليد والنقر على أزرار الحروف على لوحة المفاتيح، ولمس الشاشات، والكتابة الصوتية:

في بداية عام 2022م صدر تقرير مثير عن بعض المختصين، يتعلق بنظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية. أشار التقرير الذي تداولته وسائل الإعلام إلى أن التلاميذ سوف يتوقفون خلال العام الجاري عن تَعَلّم الكتابة بحروف متصلة وتعليمهم عوضاً عن ذلك الكتابة الإلكترونية - الكتابة على لوحة المفاتيح الإلكترونية – الكيبورد – للكمبيوتر، أو شاشات اللمس أو برامج الكتابة الصوتية. وقد استبقت بعض الولايات التقرير وما حواه مِن ملحوظات ومقترحات، وأعلنت قبل صدوره بفترة طويلة، إلغاء الكتابة اليدوية تماما مِن برامجها التعليمية. وعلى ذلك أصدر الخبراء هناك أحكاما صارمة، بوجوب التَخَلُّص مِن عملية الكتابة باليد، مؤكدين أن عصرها قد

انتهى، وأن استمرار تعليمها للأطفال جنبا إلى جنب مع الكتابة الإلكترونية أمرٌ عبثيّ. ورأوا أن امتلاك المدارس للتكنولوجيا الحديثة منذ البداية أهم وأجدى، بحيث لا يضطَرّ الطفل إلى الإمساك بالقلم، ولا يُصاب بالارتباك بين الطريقتين. تصبح حياته الدراسية مُكَرّسة للنقر على الأزرار والأسباب التي استند إليها المرحبون بالتقرير وملحوظاته تتعلق فعليا بانتشار الكتابة على لوحة المفاتيح الإلكترونية، فقد صارت الوسيلة الأكثر سهولة بالنسبة للأجيال الناشئة، بينما تحولت الكتابة اليدوية، سواء بحروف متصلة أو منفصلة، إلى عمل شاقٍ وغير مرغوب فيه.

ومع بداية العام الدراسي 2023م ألغيت الكتابة العادية الجميلة باليد في الكثير من المدارس الأمريكية، وبديلا عنها استخدم التلاميذ برمجيات معالجة نصوص، مثل Word من أجل إتقان العمل على لوحة المفاتيح. لذا أصبح تعليم الكتابة بخط اليد، بمختلف أنماطها، والذي يبدأ عادة منذ الصف الأول الابتدائي لم يعد إلزاميا. وليس هذا مدهشا في بلد يكرس معلمو المدرسة الابتدائية فيه ساعة واحدة أو أقل في الأسبوع لتعليم الكتابة باليد، وحيث يمارس صانعو البرمجيات ضغوطاً قويه. وهذا غير متصور في فرنسا مثلاً حيث التعلق بالقلم والورقة في المدرسة قوي وعميق. أما في بريطانيا فيقر 40 في المائة من المواطنين أنهم لم يكتبوا باليد منذ ستة أشهر. ويتساءل البعض: ما الفائدة بعد من الكتابة باليد وقد غزت الحواسيب صفوف المدارس، حيث يمضي التلاميذ وقتاً أطول في إرسال «الإيميلات» من ذلك الذي يقضونه في كتابة رسائلهم باليد؟

وقد أجريت أبحاث كثيرة للإجابة على سؤال هام في هذا المجال قام بها علماء نفس وسلوك واجتماع وأطباء من تخصصات عدة وظل السؤال: هل من الحتمي أن نعرف الكتابة باليد كي نتعلم القراءة؟ وهل الضرب على لوحة المفاتيح يترك أثراً ذهنياً يمكن أن ينشط موضع القراءة بالمخ كما تفعل الكتابة بخط اليد؟

وللإجابة على هذا السؤال بشقيه ابتكر العلماء تجربة جديدة طبقوها على 76 طفلاً من مدرسة الحضانة بعد أن قدروا كفاءاتهم في القراءة وفي الكتابة، وضعوهم في مجموعتين، إحداهما يجب عليها أن تتعلم الحروف من خلال كتابتها باليد. والأخرى من خلال كتابتها بواسطة لوحة المفاتيح وبعد ذلك بأربعة أسابيع، أعاد العلماء تقييم الأداءات في القراءة: «كانت الحروف التي تعلمها الأطفال باليد مميزة بشكل أوضح من تلك التي تعلموها بالضرب على مفاتيح اللوحة».

ولما أراد العلماء تفسير علمي فسيولوجي لذلك قاموا بتصوير مخ هؤلاء الأطفال أثناء التجربة بالرنين المغناطيسي تبين أن مناطق الكتابة الحركية بالمخ هي التي تنشط عند رؤية الحروف المكتوبة باليد. لذا قالوا: «إذا لم يتعلم الطفل الكتابة باليد لا يمكنه استخدام ذاكرته الحسية الحركية بخصوص الحروف، التي تبقى غائبة. ومن شأن ذلك أن يبطئ بشكل مؤكد قدرات تميزه للحروف. وعندئذ، يمكننا أن نتصور أنه سيواجه صعوبات أمام عشرات الكلمات إن لم يكن صفحات نصية كاملة».

- ثبوت خطأ الاعتماد الكلي على الكتابة الالكترونية والتوصية بالعودة إلى الكتابة بخط اليد:

مؤخرا ظهرت تقارير أخرى من الكثير من الولايات المتحدة الأمريكية تتراجع عن التقرير السابق ومساندته، وتنادي بإلغاء فكرة التقرير السابق بقصر تعليم الخط على تعليم لوحة المفاتيح الإلكترونية، وعلى هذا قامت ولاية «تنيسي» بفرض تَعَلُّم الكتابة بالحروف المتصلة، على التلاميذ الصغار. بعد أن أدرك المسؤولون إن فرط استخدام لوحة الأزرار الإلكترونية يجعل الطفل غير قادر على مجرد التوقيع باسمه، وإنّ الطفل الذي لا يكتب بيده، يجد صعوبة حقيقية في قراءة خط اليد، وتصبح الكلمات أمام عينيه مثل الطلاسم التي يُجاهِد لحَلِّها.

وفي منتصف العلم 2023 أعلنت وزارة التعليم السويدية: أن السويد سوف تعود للكتب والورق بدلاً من الشاشات الرقمية لمواجهة ضعف القراءة! لأن الطلاب في السويد أصبحوا في مستوى ضعيف من مهارات القراءة والكتابة والسبب هو اعتماد أجهزة اللاب توب والأجهزة اللوحية كـ أداة تعليمية أساسية بدلاً من الكتب والدفاتر الورقية.

كما أعلنت وزيرة التعليم السويدية لوتا إيدهولم ووزيرة الثقافة باريسا ليليستراند عن خطة للعودة إلى استعمال الورق والكتب الورقية بدلاً من الشاشات الرقمية. الوزيرتان أكدتا ضعف مهارات القراء والكتابة للطلاب في السويد حيث أظهرته أرقام أخيرة تؤكد تراجع مهارات الطلاب السويديين في القراءة، ومخاطر الأمر على مستقبل الطلاب أنفسهم وعلى مستقبل السويد. وكشف وزيرة التربية عن تخصيص الحكومة السويدية لـ685 مليون كرون في ميزانيتها لتأمين كتب تعليمية للطلاب، ووضع حدّ لسياسة التحوّل الرقمي في مدارس السويد. واعتبرتا أن الوسيلة الأفضل للتعليم هي عبر استعمال الكتب والورق والطرق التقليدية.

وختاماً:

الفوائد الصحية للكتابة بخط اليد:

أثبت خبراء الكتابة الخطية في ألمانيا وفلندا والولايات المتحدة أن هناك سبع طرق لتساعد فيها الكتابة بخط اليد عمل مخ الإنسان:

-1 تأثير مهدئ:

تهدئ الكتابة بخط اليد أعصاب الإنسان فمثلا كتابة: «سأكون مسالماً أكثر»20 مرّة يومياً قد تحدث تغييراً في نظام حياتنا بخاصةٍ للذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه.

-2 انسجام بين الدماغ الأيسر والأيمن:

إنّ كتابة الأحرف بشكل متّصل (للغات الأجنبية) وبجمالية معيّنة قد يفيد الدماغ من خلال خلق انسجام بين الدماغ الأيسر والأيمن. وتختلف نسبة استخدام الدماغ الأيسر عن الأيمن من شخص إلى آخر إلاّ أننا جميعاً نستخدم الاثنين.

-3 تعزيز المهارات المعرفية:

ان تعلم الكتابة بخط اليد ورسم الأشكال معينة خاصة لدى الأطفال فإنهم يتعلمون أكثر من الذين يستعملون التكنولوجيا.

-4 تحفيز الإبداع:

استخدام الورقة والقلم يعزّز الإبداع ويحفّزه لأنّ عمليةِ كتابة شيء أو رسمه باليد تتطلب وقتاً أطول من طباعته على الكمبيوتر ممّا يخلق وقتاً للإبداع.

-5 تساعد المتقدمين في السنّ:

الكتابة بخط اليد تساعد الأشخاص المتقدمين في السنّ في المحافظة على ذاكرتهم على مرّ السنوات.

-6 تعزيز الذاكرة:

يعتقد بعض الأطباء النفسيين أنّ تدوين شيء بخط اليد وعلى ورقة يجعلنا نتذكر ما كتبناه لوقتٍ أطول مقارنة مع كتابته على الحاسوب أو الهاتف. وأظهرت دراسات عدّة أنّ الأطفال الذين يكتبون بخط اليد في طور نموهم لديهم قدرة أكبر على الاحتفاظ بالذاكرة.

-7 استهلاك الدماغ بشكل أكبر:

إحدى أبرز العوامل الإيجابيّة للكتابة بخط اليدّ هي أننا نستخدم دماغنا بشكل أكبر. لأن حاسة القراءة تتّصل مع الكتابة في دماغنا حين نكتب بخط اليدّ وليس حين نكتب على جهاز إلكتروني.

* عضو اتحاد كتاب مصر





قراءة نص الإنسان..

سلمان السليماني

ليست القراءة مجرد عملية نقدية، وتحليلية لذلك النص – إن تبنينا مفهوما نقديا – للنص الإنساني. وهذا ليس هو الغاية، من هذه المقالة عموما؛ أو ربما ليس هو أقصى ما نتطلع إليه، في هذه المعالجة القصيرة.

(قراءة النص الإنساني) يجب أن ترتقي إلى مرحلة وعي نقدي، فكري، وثقافي. كي نستطيع أن نميز حركة تفاعل هذا الإنسان مع محيطه، ومع الحياة بصورة أشمل وأدق.

إن قراءة النص هي عملية فهم متدفق، وإدراك متنامٍ على الدوام؛ سواءً كانت هذه القراءة احترافية منهجية، أو قراءة ترتكز على الهواية، أو التلذذ بالنص، إشارة إلى مفهوم المتعة والتعلق والمحاورة، والمجاورة النفسية أيضا، مع المقروء من منطلق نفعي أخلاقي، وليس من منطلق نفعي متزمت أو أنانيَ. تلك القراءة التي لا تولي الدرس العميق للنص كثير عناية، بخلاف القراءة الاحترافية كما أسميها، إشارة للقراءات النقدية المعينة.

وبما أننا بصدد تشكيل مفهوم محدد لمهنة القراءة، أو لنقل، سلوك القراءة الطبيعي، وحتميته بالنسبة للإنسان؛ فإننا نقرر أن (الفهم) هو المسمى، الذي يُطلق على تلك العملية الحتمية، التي أشرنا إليها سابقا، والطبيعية في عالم الإنسان. ويجب علينا هنا أن نميز فعل القراءة التأويلية عما نقصده في هذه المقالة. (فإن قراءة النص الديني ليست في مجال شغلنا في هذه المساءلة)، بل إن محاولتنا هنا، تحاول أن تشير إلى فعل القراءة المعرفية، التي تتخذ من النص الإنساني، شغلاً لفتح مغاليق المعنى فيه، والكشف عن أسرار تأويلاته، وذلك لغرض فهم الحياة، وانعكاس معناها وتشكلاتها وتكويناتها، على ما تخطه الأقلام الإنسانية، من أدب بشمولية أنواعه، ومن (كتابة) مرتبكة وقلقة، من ارتياب تصنيفاتها.

في نظري أنه لا بد من توجيه، لأدوات الدراسة، نحو تأطير وتحديد وتمييز، هذه العملية القرائية، والتنظير لها وإقامة فلسفتها، وإمكانيات نقدها، الفكرية والثقافية والأدبية، بشيء من الاهتمام والممارسة المنهجية، لنستطيع أن نحلل أولاً ونفكك، في هذا الحقل الخصب الواعد بثمار ناضجة، من التساؤلات التي ستفتق الأجوبة، التي بدورها ستمدنا بالأسئلة الغزيرة، حول هذه العملية؛ والتي ستزودنا أيضا بزخم فكري كثيف، يسمح لنا بأن نعزز الدرس المطلوب لهذه الحركة المهمة، في تاريخ وميدان الكتابة بشكل عام. لأنها ذات فعالية نشطة، تعد بكثافة وملاءة هذا الكنز الإنساني المخبوء، في عملية من أعمق عمليات العقل البشري، ألا وهي عملية الكتابة التي نتيجتها النص. أريد أن أنوه أيضا إلى مسألة ما ، هي أن تحفيز عذا الشغل النقدي والتحليلي نحو ممارسة نشطة لهذا الدرس، ستسمح لنا بتحفيز واستثارة الملكة المفهومية والنزعة الاصطلاحية لدى النقاد والمنظرين.. لمحاولة تأسيس واحتفاء بمشاريع طليعية في ميدان (قراءة النص الإنساني) وبناء قواعده التي نتطلع إليها كقراء من جميع فئات القراءة العامة والخاصة بلا استثناء منهجي أو أكاديمي، أو حتى استثناء شعبي محتمل.

كاتب وناقد

معارض





النحات علي الطخيس خلال زيارته للمعرض

في معرض "إشراقات فنية 4 بالرياض..

28 فناناً من السعودية والخليج يعرضون أعمالهم

كتب محمد الحسيني،

اختتم معرض "إشراقات فنية 4" فعالياته في جاليري ملتقى الحضارات بالرياض، بنسخته الرابعة، بمشاركة 28 فناناً، وأشرف على تنظيمه الفنان عبد الحميد الطخيس، واستمر لمدة ثلاثة أيام، وضم عدداً كبيراً من الأعمال الفنية المميزة، بلغت قرابة 46 عملاً فنياً.

ونجح المعرض في لفت الأنظار إلى عدد من الفنانين والفنانات الموهوبين بالفن التشكيلي، كما قدم ورش عمل فنية، وورش نحت، واستضاف أمسيات فنية وثقافية، مستثمراً النجاح الذي تحقق عبر السنوات الماضية، وازدياد أعمال الفنانين المشاركين، ومنهم من شارك بعدة أعمال، ما أدى إلى اتساع نطاق الأعمال المعروضة.

وقال الفنان عبد الحميد الطخيس (منظم المعرض) إنه أقام عدة معارض بمدينة الرياض، تحت مسمى: "إشراقات فنية"، وكانت البداية عام 2023، إذ انطلق المعرض الأول بتاريخ: 12/1/2023 والثاني: 26/1/2023 وافتتحته سمو الأميرة ريم بنت فيصل آل سعود، والثالث: 2/3/2023 وهذا الرابع: 29/5/2023.



الشروق للفنانة أمل القطيان

وتقوم فكرة هذه السلسلة من المعارض على استقطاب فنانين، ذوي مستوى فني مميز، من جميع مدن المملكة، ودول الخليج، للمشاركة بمعارض فنية في "جاليري سنرجي"، لتشجيع المواهب الشابة، وربط محبي هذا الفن بالفنانين المحترفين، الذين لهم سابقة أعمال، وبلغ عدد المشاركين بهذه السلسلة حتى الآن قرابة 100 فنان، من المملكة، ودول الخليج.

وأشاد الطخيس بما لقيته تلك المعارض من تفاعل واهتمام من الجمهور الزائر والمحب للفن التشكيلي، ويقول: إنهم مهتمون بمتابعة الأعمال الفنية الجميلة، والمميزة، فيما تميزت مشاركات الفنانين بالتنوع، فضمت أكثر من مدرسة فنية كالسريالية والتجريدية والواقعية، وكذلك النحت بالرخام والخشب، والريزن.

وقال: إن سلسلة إشراقات فنية ستكمل مسيرتها بالرياض، والشرقية، وجدة قريباً، للمساهمة في نشر الفن التشكيلي، باعتباره أحد العناصر الرئيسية التي تحقق جودة الحياة، ورافداً أساسياً من روافد الثقافة بالمملكة، موجهاً شكره لإدارة جاليري سنرجي و"الرياض للتقنية" لإقامة المعارض بهذا المكان المميز".

يُذكر أن النحات السعودي علي بن محمد الطخيس من الفنانين الحديثين الذين تأثروا بفن النحت على الحجر، بعد أن واكب حركة التصوير الزيتي لفناني الدوادمي، ممن تأثروا بتاريخ هذه البلاد فأصبح يرى في الفن واجباً ومسؤولية، وله العديد من المعارض الدولية والمحلية الناجحة، كما حصل على عدة جوائز محلية ودولية، من أهمها: جائزة المحكمين الدوليين في بينالي أنقرة بتركيا، وجائزة النحت الثالثة في بينالي مسقط الثاني بعمان 1991، والجائزة التقديرية في بينالي الشارقة 1413هـ. وجائزة الدولة في معرض فبراير 1996 بالكويت، كما حصل على المركز الثالث في جائزة القصبي الفنية 2014م، وغيرها من الجوائز الأخرى.



عين وكحل للفنانة فهدة السدر



المنزل للفنانة مها القطيان



منحوتة للفنان عبدالحميد الطخيس



ثورة الذكاء الاصطناعي والمترجم

مريم محمد
العامر



مهنة المترجم ليست وليدة العصر الحاضر بل تمتد جذورها إلى آلاف السنين، على الرغم من إنجازات المترجم التاريخية في نهضة الأمم، وإدراك الجميع اليوم بأنه الموج الذي حرك بحر العلوم ونشرها في العالم، إلا أنه لا يزال يتعرض إلى التهميش والتقليل من شأن عمله العظيم؛ فالحرب القائمة على المترجم واستنقاص دوره أمام تطور التقنية ووجود الذكاء الاصطناعي أمر غريب ومثير للدهشة، وأكاد أن أجزم بأنه لا يوجد لقاء أو محفل رسمي لأي مترجم إلا وذكر فيه تهديد وجود الذكاء الاصطناعي على مستقبل المترجم، وأن دوره أوشك على الانتهاء، بل وصل التهديد إلى جميع وسائل التواصل الاجتماعي، وأثناء لقائه مع زملائه من مجالات أخرى في حياته العامة. أصبح الوضع مريباً، وبدأنا نشعر وكأن الذكاء الاصطناعي وجد فقط من أجل إلغاء دور المترجم في العالم.

وفي الحديث عن استبدال الذكاء الاصطناعي للإنسان، دعونا نعود بالذاكرة إلى بدايات ظهور الحاسب الآلي في العالم، فقد أثار الموضوع ضجة كبيرة وانتشر بين الناس إلغاء الحاسب الآلي للأقلام والورق لكن واقع اليوم مختلف، نحن لا نزال نعلم أطفالنا مهارة الكتابة على السطر وطريقة مسك القلم الصحيحة، والكثير منا يدون ملاحظاته وأفكاره ومهامه اليومية في مفكرة صغيرة. ومن جانب آخر ، لا ننسى أول ظهور للسيارات، فقد كان الأمر صادماً، وأصاب القلق تجار الخيول التي كانت تعتبر وسيلة المواصلات القديمة، ولا ننكر بأن السيارات أخذت في الوقت الحالي مكانها في المواصلات لكن تجارة الخيول اليوم اتخذت مسارًا مختلفًا، واستخدمت كرمز للثقافة تقام لها مسابقات عالمية. الفكرة أو الواقع من وجود التقنية بأنها لا تحل مكان الإنسان، بل إن الإنسان يستغل وجودها ويسخرها لمصلحته ويطور نفسه في أعماله التقليدية بما



يناسب احتياجاته.

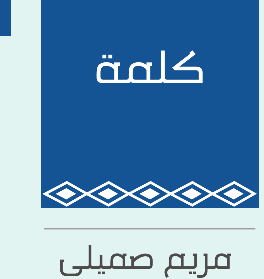
المترجم ليس ضد التقنية ولا هو عدو لها، بل وظّفها بشكل إيجابي في عمله؛ فساعدته في تقليل الوقت والجهد خصوصًا في مجال الترجمة التحريرية، أما فيما يتعلق بالترجمة الفورية فالأمر سابق لأوانه بكثير، حيث أن الذكاء الاصطناعي لم يصل حتى الآن إلى قدرة المترجم في إيصال معنى وفكرة وإحساس المتحدث بشكل دقيق وفعال. لذا الجدل في استبدال المترجم بالذكاء الاصطناعي يحتاج إلى سنوات طويلة من تطويرها وتصحيح أخطائها ومعالجة الضعف الموجود فيها.

التقنية أو الذكاء الاصطناعي إن صح التعبير ليست حصرًا على مجال الترجمة فقط بل هناك العديد من المجالات يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستوطنها، فقبل أن نحبط المترجم ونتداول خبر انتهاء دوره بسبب وجود الذكاء الاصطناعي فمن باب أولى أن ننظر إلى المهن في مجالات أخرى، كالمعلم مثلًا، حيث أن مهمته الأساسية تكمن في نقل مادة علمية موجودة داخل منهج دراسي، حيث يمكن أن يبرمج الذكاء الاصطناعي بالمادة العلمية ونثريه بمعلومات إضافية ليقوم بدور المعلم في شرحها وتقييم مدى استيعاب الطلاب لهذه المادة، وبالفعل تم استخدام التقييم بواسطة الذكاء الاصطناعي منذ سنوات وأثبت فعاليته وقدرته على اختصار وقت وجهد المعلم في التصحيح والتدقيق، ولكن السؤال هنا: هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يقوم بدور المعلم بالتوجيه والإرشاد ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب؟ ومن جهة أخرى، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل الطبيب في تشخيص الأمراض بسرعة وفعالية أكبر وتحديد العلاج الأمثل وتطوير الأدوية، وقد استخدم الذكاء الاصطناعي أيضًا في العديد من التطبيقات الطبية مثل تحليل صور الأشعة بدقة عالية، وفي إجراء بعض العمليات الجراحية مع خفض المخاطر والأخطاء الطبية بشكل كبير وملاحظ، ولكن هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتفاعل مع المريض

خصوصًا فيما يخص الاختبارات السريرية وفي تشخيص بعض الحالات الصحية الخطيرة والمعقدة؟ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز دور الطبيب، ولكن لا يحل محله بالكامل. ومهنة المهندس أيضًا التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بها بكفاءة وسرعة ويستطيع أن يحل بعض المشكلات المعقدة، ولكن لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بدور المهندس في تطوير بعض النظم وتلبية احتياجات المجتمع المتطورة.

وينطبق الأمر في مختلف المجالات مثل المصمم والقاضي والمحامي والمذيع والممثل والفنان والحكم ورواد الفضاء والعديد من المهن في تخصصات مختلفة هي قريبة بشكل كبير من استبدالها بالذكاء الاصطناعي أكثر من المترجم. فلماذا كل هذا الهجوم والحرب على المترجم وكأنه المستهدف الأول والوحيد من وجود الذكاء الاصطناعي؟ لو تصالحنا مع فكرة استبدال الذكاء الاصطناعي للمترجم بشكل نهائي، سيكون المترجم هو الأخير لأننا نحتاجه في ترجمة ونقل العلوم المختلفة والاكتشافات العلمية الجديدة وتطور الاكتشافات الحالية إلى كل العاملين في مختلف المجالات بالإضافة إلى ترجمتها بعدة لغات إلى مبرمج الآلة ليقوم بدوره ببرمجتها على أن تؤدي دورها في المهن المختلفة والتأكد مع مبرمجها من فهمها وكفاءتها. فالذكاء الاصطناعي لن يلغي مهنة المترجم لأنه هو من يحتاج المترجم أكثر من حاجة المترجم له.

نحن من نصنع الآلة ونحن من نطورها، وإن حصل في يوم وحلت الآلة محل مهنة محددة يجب على العقل البشري أن يبتكر الطرق في تسخيرها والاستفادة منها فيما يتناسب مع احتياجاته وتساعده في تطوير نفسه في جميع المجالات؛ فإن سلّمنا أنفسنا إلى الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات سنصل إلى يوم يصبح وجود العقل البشري على الأرض عديم الفائدة ونصبح تحت سيطرة الذكاء الاصطناعي، فهل أنت مستعد لذلك؟



عن التكامل في علاقاتنا

مريم صميلي

عندما تقف روحٌ على أعتاب روح أخرى, لترتبط معها بعلاقة ما, أيّاً كان نوعها, يستوقفني دائماً سؤال عن ماهية ذلك الرابط الذي يربط بين هذه الأرواح, ما أظنه إلا التكامل, والتكامل فقط, لأنه باعتقادي هو المبدأ الأساسي في كل العلاقات.

الحب، الزواج، الأمومة، الصداقة، علاقات العمل.. جميعها علاقات تحتاج لدعامة التكامل فيما بينها, كي تنتعش وتدوم. ومن هنا تُضيء ومضة في ذهني وربما في أذهانكم، عن الحاجة الماسة لتقبل الأرواح الأخرى كما هي, سواء كانت بيضاء أم سوداء أو حتى رمادية، طالما هنالك روح تكمّلها, فيحدث الاتزان الإنساني دونما امتزاج, وهذه أسمى وأرقى العلاقات الإنسانية.

لا يوجد جمع مطلق ولا قسمة مطلقة في العلاقات الانسانية, لا يوجد سوى معادلة واحدة, هي معادلة التكامل الروحي بين شخصين, الأخذ بمقدار العطاء, وإرخاء الحبل قليلاً مقابل شدّه من الطرف الأخر, كي لا ينقطع, ولكي يتضاعف النور الإنساني, كلما اشتدت ظلمات النفس الأخرى.

التفكير بصوت عالٍ يصبح ضرورة، لتتضح الدهاليز المغيبة عن الروح الأخرى, فتقصر المسافات ويتضاءل البعد. التماس سبعين عذراً, هو أجمل رافدٍ لتكامل الأرواح في كل العلاقات الإنسانيّة, فالطفل لايزال يتكامل بوالديه لسنوات، بخبراتهم، بمشاعرهم، بتنازلاتهم، إلى أن يصل. والوالدان يتكاملان بأطفالهم، رحمة ومودة وعطاء, إلى أن تكتمل الرسالة.

ولا يزال المحب يتكامل بمن يُحب, دون أنانيّة أو إلغاء, لذلك نرى أن أنجح علاقات الحب أو الزواج, هي تلك القائمة على جبر النقص, وبهذا الجبر تُزهر العلاقات الإنسانية, وتتحول إلى لوحة فنتازية تلوّنها الابتسامات, وبألوان لا تتلاشى مهما تقدم بها العمر, لا يلغي الأبيض فيها الأسود, ولا يمتزج الأسود فيها بالأبيض.

انظر إلى الشمس وهي تعطي النور للأرض, والأرض وهي تعطي الحياة لكل من عليها في تكامل بديع, وقس على ذلك كل العلاقات الإنسانية. فلنتعايش لنعيش بعلاقات أرقى وأنقى, طالما بقينا نتنفّس الهواء, لتطيب بنا ولنا الحياة.

مسافة ظل

خالد الطويل

الخضرة حياة

في مثل هذا الأوقات التي تمتدّ بين مايو إلى شهر سبتمبر تقريباً، والتي ترتفع فيها الحرارة ويصل معدّل الرطوبة ذروته، كنا زمن الطفولة داخل الحي الذي نسكنه وتحيطه به المزارع، نبحث عن ظلال النخيل، وتحت (سيسان) الجدران. كانت الأشجار وفية لنا ونحن نتفيأ ظلالها من حرارة الهَاجِرة، وهي منتصف النهار كما في قاموس المعاني.

تطوّرت الحياة ودخلت المكيّفات، ووسائل التبريد بأنواعها منذ عقود، وبطبيعة الحال داخل مركباتنا، وصدرت قرارات تمنع العمل في أوقات من السنة تحت أشعة الشمس من الساعة 12:00 ظهرا وحتى الساعة 3:00 مساء.

وأجواء الصيف التي ندخل بها تشعرنا بقيمة وأهمية التشجير ومبادرتي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، والتي من شأنها حماية البيئة وتحسين ظروف المناخ، وينتظر أن تقودان الحقبة الخضراء القادمة داخل بلادنا وخارجها.

وطبيعة النفس تأنس للمكان الأخضر كما يوفّر للطيور والحيوانات البرية ملاذا وبيئة صحية وآمنة، وحين تخرج مع عائلتك أو زملائك أو تكون مسافرا بالسيارة، وتريد أن تتناول طعامك تبحث عن ظلّ شجرة في أغلب الأحيان. وربما استوقفك جمالها وتشعُّب أغصانها وما يحيطها من مياه فرحلت بخيالك مع إيليا أبو ماضي:

مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا
أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ
وَعُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي الثَّرَى
تَشْفِي السَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْزَمُ

الخضرة حياة ، والشجر صديق الإنسان في كل مراحل حياته.

وحين أعتب على أحد في المنزل كنت أخرج وأجلس في ظلال أقرب شجرة حتى يطيّبوا خاطري.

وفي فصل الربيع المنصرم استمتعنا بالأجواء الماطرة في مختلف أنحاء المملكة، والتي سالت أثرها معظم الأودية، ورصدت وسائل التواصل أجوائها المفعمة بالجمال، وتحولت عدد من مناطقنا إلى رياض مخضلّة بالربيع. عادت معها عيون الماء للجريان تذكّرنا بقول برهان الدين القيراطي:

حللنا ببستان به الدوح واقف
وجدول صافي الماء من تحته يجري

ورغم دخول الصيف لا زالت الأرض عامرة بالعشب وواعدة بإذن اللّه مع مواسم المطر مما يؤذن باستمرار هذه الخضرة. نلاحظ ذلك مع الأنظمة والقوانين التي تؤكّد على أهمية الحفاظ على الأشجار للحدّ من الاحتطاب الجائر الذي يمنع من انتشار المساحات الخضراء.

ومع أقرب موجات مطر تشي تلك البذور التي خلّفتها بعض الأشجار والنباتات التي تشربتّها الأرض بمساحات خضراء أكبر وأجمل.

تسجيل تسعة آلاف سعودية في منصة (قيادات)



د. إيمان المطيري في مجلس حقوق الإنسان بجنيف

واس

استعرضت معالي نائب وزير التجارة الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتنافسية الدكتورة إيمان بنت هبَّاس المطيري، جهودَ المملكة في تمكين وتعزيز مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية في المملكة، وذلك خلال مشاركتها في فعالية «التمثيل المتكافئ والشامل للمرأة في أنظمة صنع القرار»، التي نظمتها البعثة الدائمة للملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، بالشراكة مع «لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)»، برعاية مشتركة مع البعثتين الدائمة لمملكة الدنمارك ونيجيريا الاتحادية لدى الأمم المتحدة، وذلك على هامش أعمال الدورة الـ(53) لمجلس حقوق الإنسان.

وأشارت معاليها أمام سفراء وممثلي البعثات الدائمة في جنيف وممثلي منظمات الأمم المتحدة - الذين حضروا الفعالية- إلى أن رؤية السعودية 2030 أطَّرَت مسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها حكومة المملكة وفقًا لتوجيهات صاحبِ السموِّ الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وليِّ العهدِ رئيسِ مجلسِ الوزراء ـ حفظه اللّه ـ التي من أولوياتها زيادة وتعزيز مشاركة المرأة في جميع المجالات وعلى جميع المستويات في المملكة.

وبيَّنَت الدكتورة المطيري، أن المرأة السعودية في صميم مسيرة التحول في البلاد، وأن مشاركتها في التنمية أحد مستهدفات رؤية السعودية 2030، التي تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، مشيرة إلى أن المملكة وضعت عددًا من المبادرات الداعمة للسياسات المتعلقة بالمرأة، التي أسهمت في وصول السعوديات لمناصب عليا بمراتب وزارية وممتازة وسفراء، إضافة إلى عضوية مجلس الشورى.

وأوضحت أن المرأة في المملكة في العام الماضي شكَّلت 41٪ من أصحاب المناصب العليا والمتوسطة في قطاع الأعمال، وتم تسجيل أكثر من 9 آلاف قيادية سعودية في المنصة الوطنية للقياديات السعوديات «قياديات»؛ بهدف تسهيل الوصول السريع إليهن، وتوثيق قصص نجاح المرأة السعودية.

مشروع «مسام» ينتزع 605 ألغام خلال أسبوع



واس

تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية "مسام" من تطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الرابع من شهر يونيو 2023م، من انتزاع 605 ألغام زرعتها الميليشيا الحوثية في مختلف مناطق اليمن،منها 125 لغماً مضاداً للدبابات، و480 ذخيرة غير منفجرة.

ونزع فريق "مسام" 51 لغماً مضاداً للدبابات و223 ذخيرة غير منفجرة في محافظة عدن،إلى جانب نزع 13 لغماً مضاداً للدبابات في مديرية قعطبة بمحافظة الضالع،كما تمكّن الفريق من نزع 24 لغماً مضاداً للدبابات و58 ذخيرة غير منفجرة في مديرية حيس بمحافظة الحديدة،ونزع 37 لغماً مضاداً للدبابات و199 ذخيرة غير منفجرة في مديرية المضاربة بمحافظة لحج.

ويصبح بذلك عدد الألغام التي نزعت خلال شهر يونيو 4.899 لغماً،فيما بلغ عدد الألغام التي نزعت منذ بداية مشروع "مسام" 405 آلاف و818 لغما زرعتها الميليشيا الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية؛لحصد المزيد من الضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن.

وتُواصل المملكة ممثلة بذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة من خلال مشروعها،تطهير الأراضي اليمنية من الألغام،والإسهام في مساعدة الأشقاء اليمنيين لعيش حياة كريمة.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العـهـد
لإصـلاح ذات الـبـيــن الـتـطـوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما حكم تسمية المولود ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ سورة مريم :٧ .

وفي البُخاريُّ (رقم 1303) ومسلمٌ (رقم 2315) عن أنس بـن مالـك - رضي اللّه عنـه - قال : قال رسـولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسـلَّم: ((وُلِدَ ليَ اللَّيلةَ غُلامٌ فسَمَّيْتُه باسمِ أبي إبراهيمَ)) .

و نقل ابن حزم - رحمه اللّه - في مراتب الإجماع ص ١٥٤ الإتفاق على فرض التسـمية للمولـود ليعرف ويتميز عن غيره والتسمية حق للأب إذا حصل النزاع مع الأم كما نقل ابن القيـم الإتفاق عليه في التحفة ص ١٣٥ لإن المولود يحمل اسم أبيه والأفضل التشـاور والاتفاق بين الوالدين على التسمية .

والاسـم عنوان للمسـمى ، ولكل امريء من اسمه نصيب ولهذا في البخاري (رقم 3513) ومسلم (رقم 2518) عن ابـن عمر - رضي اللّه عنهما- قول رسـولنا - عليه الصلاة والسلام - ((أَسلَمُ سالَمَها اللّهِ وغِفَارُ غفَرَ اللّهِ لها، وعُصَيَّةُ عصَتِ اللّهِ ورسـولَه)) ولهذا يشرع أن يكون اسم المولود حسـنًا المبنى والمعنى ولهذا في مسلم (2132) عن ابن عمر - رضي اللّه عنهما - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُاللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَن)) .

وفـي المـادة ٤٥ من نظـام الأحوال المدنيـة النص على عدم جواز تسـجيل المواطنين لأسـماء مخالفة للشـريعة الإسـلامية ، وفي المـادة ١١٤ من لائحة النظام أن اللجنة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتاء الجهة المختصة بتحديد الأسـماء المخالفة شـرعًا وفي المـادة ١١٥ مـن اللائحة النص على أسـماء ممنوعة شرعًا و على المنع من الأسماء المركبة والأسماء غير اللائقة اجتماعيًا أو ذات مدلول ديني أو سياسـي و فـي الفقرة ج من المـادة ١٥ من اللائحة النـص على التقييـد بقواعد اللغـة العربية في تسـجيل الأسماء ومراعاة الدقة في ذلك وهذا انسجام من المنظم السـعودي مع الشـرع المطهر في وجوب أن يكون الاسم صحيحًا معنى ومبنى واللّه ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

ليلة سعودية في المكسيك

للعام الثاني على التوالي، تصدح الفرقة السعودية بأصواتها الشابة، وهذه المرة في المكسيك.. البلد المشابه لنا من ناحية المزاج والحيوية الموسيقية، وهو ما اختلفت به ليلة المكسيك عن ليلة باريس في العام الماضي، حين صدحت الفرقة السعودية -ذاتها- في قاعة دو شاتليه وأبهرت الباريسيين المعجونين بالفنون.

الحفل الذي نظمته هيئة الموسيقى وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وذلك على المسرح الوطني بالمكسيك، وبحضور السفير السعودي وعدد من السفراء العرب والأجانب، وجمهور غفير من المكسيكيين، كان حافلاً بالعديد من الفقرات، وذلك حين صدحت الموسيقى السعودية محمّلة هذه المرة بنكهة الأرض وتراثها، حيث اشتملت الوصلات الغنائية على عروض أدائية شعبية، وهذا ما تميزت به ليلة المكسيك عن ليلة باريس العام الماضي، حيث اللوحات الشعبية التي أضفت البهجة وعنصر الحركة على المسرح للجمهور اللاتيني الذي يمتلئ فلولكوره بها، فكانت إضافة موفقة وذكية ميّزت جيداً بين هذا الجمهور والجمهور الباريسي في العام الماضي. تلك الحركة التي أضيفت على فقرات الحفل تنوعت لتشمل معظم أقاليم المملكة، فكانت - بحق - لوحات جمالية مليئة بالتنوع والثراء، وتعكس ذلك التنوع الممتد على امتداد تضاريس القارّة السعودية.

من خلال بعض ردود الأفعال رصدتُ بعض النقد الموجه للعزف والتوزيع الموسيقي، وخصوصاً في الأداء المشترك بين الفرقة السعودية وأوركسترا كارلوس تشافيز المكسيكية، وهناك نقد بأن الانسجام كان مختلاً بين الفرقتين، أو أن التدريبات على الأداء لم تكن كافية.

حسناً.. في تصوري لا أهمية للنقد الفني الآن، مع تقديري بالطبع لوجهات النظر تلك، ولكن نحن هنا أمام موقف يتجاوز الفن وقواعده.. إننا أمام ثقافتين واحدة من شرق الكرة الأرضية والأخرى من غربها، وها هما تنصهران على خشبة واحدة، وتنسكبان في نغمة واحدة. إنه من أروع مشاهد التعايش والحوار الأممي والحضاري بين الشعوب والثقافات.

إن أفضل ما في المشهد برمّته هو ذلك التداخل المكاني الذي حصل بين أعضاء الفرقتين الموسيقيتين يؤدّون معاً أغنية (بنلتقي) لعلي عبدالكريم. انسجام المعنى والفكرة والموقف هنا أكثر أهمية بكثير من انسجام العزف وفق قواعده المتّبعة.

في بعض الأحيان.. لا بأس من تنحية القواعد قليلاً، لصالح قواعد أكبر وأهم وأكثر جمالاً وسحراً وشاعرية.



حلول التوصيل للمتاجر





